مذكرة

المراجع

① بلاغة العرب في الأندلس للدكتور احمد ضيف — ص ١٧٤
② مذكرات الأدب العربي للأستاذ محمود مصطفى — ص ١١٨
③ تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ج ٢ ، ص ٢٥٣
④ تاريخ الأدب العربي تأليف احمد حسن الزيات ، ص ٣٢٠ (الطبعة السادسة)

مأثور شعره

…رثاؤه المشهور : صدق الفناء وكذب العمر — ص ٥٠

…وهب الدهر نفيساً فاسترد — ص ٣٥

…سعوا عن ناظري كحل السهاد — ص ٣٩

…ح القائد جوهر — ص ٦٩

…دح المعز — ص ٥٥ و ٩٦ و ١٥٠ و ٣ و ٧٦ و ٢١ (وهذه أول مدائحه له) و ٦٢ (وهي أكثرها مدحاً)

…ه مررنا على مغانيك تلك — ص ٩٣

…حات طرفك أم سيوف أبيك — ص ٩٤

…صف الخيل — ص ١٣٨ و ١٥٠

…صف بناء مجلس ابراهيم بن جعفر — ص ١٤٦

…صف رجل أكول — ص ١٤٥

…اء والدة يحيى وجعفر ابني علي — ص ٥٠ و ١٥٣

…صف قلعة كتامة — ص ٤٢

…تهنئة بجارية — ص ٤٦

…وصف جلنار — ص ٥٤

… — ص ٦١ و ٦٥ و ٦٩

مثال من شعره في الهجاء — ص ٧٥ و ١…

تقديره للمتنبي — ص ٥٤ —

وصف عيد — ص ٨٥
وص ١٠٠

وصف وقعة بقبيل — ص ١٣١

رثاء ولد ابراهيم بن جعفر بن علي — ص ٣٥

Ibn Hāniʿ, Muḥammad al-Andalusī

Dīwān

احمد زكي ابو شادي

هذا ديوان الشاعر الاديب المجيد
الاريب متقي الغريب والآخذ شعره
بمجامع كل قلب ابو القاسم
محمد بن هانى الازدى
الاندلسى رحمه
الله

١٢٥٤ هـ ١٨٦١ م

(وهو المضروب به المثل يقول بعضهم فيه)

ان تكن فارسا فكن كعلى * أو تكن شاعرا فكن كابن هانى
كل من يدعى بما ليس فيه * كذبته شواهد الامتحان

شعر أهل الأندلس على الإطلاق

كان عندهم كالمتنبي في المشرق وكان معاصراً له ولكنهم كانوا يطاردون طلاب الفلسفة ويتهمونهم بالكفر وكان ابن هانئ من طلابها، فلما اشتهر أمره بأنه نقم عليه الناس وكانوا يتهمون الملك بمتابعته على رأيه، ولذلك أشار عليه الملك أن يغيب ريثما تهدأ ثائرة القوم وينسونه.

(ديوان ابن هانى الاندلسى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين واصحابه والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين

(وبعد) فهذا ديوان البارع الاديب والجهبذ الالمعى الاريب متنبى البلاد المغربية وشاعر الديار الاندلسية ابو القاسم وابو الحسن محمد بن هانى الازدى الاندلسى قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وكان أبوه هانى من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظى عنده وكان كثير الانهماك فى الملاذ متهما بمذهب الفلاسفة ثم حصلت اسباب اقتضت خروجه من اشبيلية فخرج منها الى عدوة المغرب ثم ارتحل الى جعفر ويحيى ابنى على وكانا بالمسيلة وهى مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا فى اكرامه والاحسان اليه فنمى خبره الى المعز ابى تميم معد بن المنصور العبيدى فطلبه

كانت ثمار الحضارة الأندلسية من ...سرف والترف والإلحاد قد بدت في ذلك ...حين، فنطق ابن هانئ منكراً بالدين ...لم يجد له رادعاً من خلق ولا وازعاً من ...دين، وأخذ بشيء من مذاهب الفلاسفة ...الأندلسيون على نقيض الشرقيين يمقتون البدعة وينصرون السنة وينكرون الفلسفة ...يصدون عن البحث في الدين، فتألب أهل إشبيلية عليه وكادوا يصلون بالأذى ...يه وأوما صاحب إشبيلية نفسه بالتشيع مما دعا الى ارتحاله الى عدوة المغرب.

شاعر ابن شاهر

لقي القائد جوهر في المغرب فمدحه، وعن طريقه اتصل بالمعز لدين الله العبيدي فاصطفاه اليه وأغدق إحسانه عليه، ولما خرج المعز يريد مصر بعد أن فتحها جوهر ورافقه الى إفريقية شيعه ابن هانئ، وتخلف عنه ليأخذ عياله وماله ثم يلحق به الى مصر، فلما كان منهما في طريق ... عرج على برقة ونزل في ضيافة رجل من أهلها، فأقام عنده أياماً في لهو وطرب، حتى أصبح ذات يوم في شراب ...

منهما فلما انتهى اليه بالغ فى الانعام عليه ومدحه بغرر المدائح ونخب الشعر ومدح غيره ايضا مثل جوهر القائد الذى فتح مصر للمعز وجمع له من ذلك ديوان كبير ولم يكن فى المغاربة من هو فى طبقته من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند المشارقة وكانا متعاصرين وعاش ستا وثلاثين وقيل اثنتين واربعين سنة وكانت وفاته فى رجب سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل انه وجد فى سانية من سوانى برقة مخنوقا بتكة سراويله ولما بلغ المعز خبر وفاته وهو بمصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك رحمه الله وقد استحسن أن يرتب ما وجد من شعره فى هذا الديوان على حروف المعجم بحسب الروى

(حرف الهمزة)

(قال يمدح المعز ويهنئه بشهر الصيام)

الحب حيث المعشر الاعداء	والصبر حيث الكلة السيراء
ماللمهارى الناجيات كأنها	حتم عليها البين والعدواء
ليس العجيب بأن يبارين الصبا	والعذل فى اسماعهن حداء
يدنو منال يد المحب وفوقها	شمس الظهيرة خدرها الجوزاء
بانت مودعة بجيد معرض	يوم الوداع وتلفتة شزراء
وغدت ممنعة القباب كأنها	بين الجبال فريدة عصماء
حجبت وحجب طيفها فكأنما	منهم على لحظاتها رقباء
ملبانة الوادى تثنى خوطها	لكنها البزنية السمراء
لم يبق طرف اجرد الا اتى	من دونها وطمرة جرداء
ومفاضة مسرودة وكتيبة	ململومة وعجاجة شهباء
ماذا أسائل عن مغانى اهلها	وضميرى المأهول وهى خلاء
لله احدى الدوح مايدة ولا	لله مجنية ولا جرعاء
بانت تثنى لا الرياح تهزها	دونى ولا أنفاسى الصعداء
فكأنما كانت تذكرنيكمو	فتميد فى اعطافها البرحاء

كل يهيج هواك اما أيكة … خضراء أو أيكية ورقاء
فانظر آثار باللوى ام بارق … متألق أو راية حمراء
بالغور تخبو تارة ويشبها … تحت الدجنة مندل وكباء
ذمّ الليالي بعد ليلتنا التي … سلفت كما ذمّ الفراق لقاء
لبست بياض الصبح حتى خلتها … فيه نجاشيا عليه قباء
حتى بدت والفجر في سربالها … فكأنها خيفانة صدراء
ثم انتحى فيها الصديع فادبرت … وكأنها وحشية عفراء
طويت لي الايام فوق مكايد … ما تنطوي لي فوقها الاعداء
ما كان احسن من اياديها التي … تُوليك الا أنها حسناء
ما تحسن الدنيا تديم نعيمها … فهي الصناع وكفها الخرقاء
تنشأ التجاز على وهي بفتكها … ضرغامة وبلونها حرباء
ان المكارم كن سرباً راتعا … حتى كنسن كأنهن ظباء
وطفقت اسأل عن أغر محجل … فاذا الانام جبلة دهماء
حتى دفعت الى المعز خليفة … فعلمت ان المطلب الخلفاء
جود كأن اليم فيه نفاثة … وكأنما الدنيا عليه غثاء
ملك اذا انطقت علاه بمدحه … خرس الوفود وافحم الخطباء
هو علة الدنيا ومن خلقت له … ولعلة ما كانت الاشياء
من صفو ماء الوحي وهو مجاجة … من حوضه الينبوع وهو شفاء
من أيكة الفردوس حيث تفتقت … ثمراتها وتفيأ الافياء
من شعلة القبس التي عرضت على … موسى وقد حارت به الظلماء
من معدن التقديس وهو سلالة … فخرت به الاجداد والآباء
من حيث يقتبس النهار لمبصر … من جوهر الملكوت وهو ضياء
الناس اجماع على تفضيله … وتشق عن مكنونها الانباء
فاستيقظوا من غفلة وتنبهوا … ما بالصباح على العيون خفاء
ليست سماء الله ما ترونها … لكن ارضا تحتويه سماء
أما كواكبها له فخواضع … تخفى السجود ويظهر الايماء
والشمس ترجع عن سناه جفونها … وكأنها مطروفة مرهاء

هذا الشفيع لأمة تأتي به ... وجدوده لجدودها شفعاء

هذا امين الله بين عباده ... وبلاده ان عدّت الامناء

هذا الذي عظمت عليه مكة ... وشعابها والركن والبطحاء

هذا الاغر الازهر المتدفق الـ ... متألق المتبلج الوضاء

فعليه من سيما النبي دلالة ... وعليه من نور الاله بهاء

ورث المقيم بيثرب فالمنبر الـ ... أعلى له والترعة العلياء

والخطبة الزهراء فيها الحكمة الـ ... غراء فيها الحجة البيضاء

للناس اجماع على تفضيله ... حتى استوى اللؤماء والكرماء

والشكن والفصحاء والبعداء والـ ... قرباء والخصماء والشهداء

ضرّاب هام الروم منتقما وفي ... اعناقهم من جوده اعباء

تجري اياديه التي اولاهمو ... فكأنها بين الدماء دماء

لولا انبعاث السيف وهو مسلط ... في قتلهم قتلتهم النعماء

فكانت ملوك الاعجمين اعزة ... فأذلها ذو العزة الأبناء

لن تصغر العظماء في سلطانها ... الا اذا دلفت لها العظماء

جهل البطارق انه الملك الذي ... اوصى البنين بسلمه الآباء

حتى رأى جهالهم من عزمه ... غب الذي شهدت به العلماء

فتقاصروا من بعد ما حكم الردى ... ومضى الوعيد وشبت الهيجاء

والسيل ليس يحيد عن مستنه ... والسهم لا يدلى به غلواء

لم يشركوا في انه خير الورى ... ولذي البرية عندهم شركاء

واذا أقر المشركون بفضله ... قسرا فما ادراك ما الحنفاء

في الله يسري جوده وجنوده ... وعديده والعزم والآراء

اوما ترى دول الملوك تطيعه ... فكأنها خول له واماء

زانت ملائكة السماء بنصره ... وأطاعه الاصباح والامساء

والملك والفلك المدار وسعده ... والغزو في الدأماء والدهماء

والدهر والايام في تصريفها ... والناس والخضراء والغبراء

اين المفر ولا مفر لهاربه ... ولك السلطان الثرى والماء

ولك الجواري المنشآت مواخرا ... تجري بأمرك والرياح رخاء

والحيا صلات وكلها محمولة ... والنسا تحيات وكلها عذراء
والاعوجيات التى ان سوبقت ... غلبت وجرى المذكيات غلاء
والطائرات السابقات السابحا ... ت الناجيات اذا استحث نجاء
فالبأس فى حمس الوغى لكماتها ... والكبرياء لهن والخيلاء
لا يصدرون نحورها يوم الوغى ... الا كما صبغ الخدود حياء
شم العوالى والانوف تبسموا ... تحت العبوس فأظلموا وأضاؤا
لبسوا الحديد على الحديد مظاهرا ... حتى اليلامق والدروع سواء
وتقنعوا الفولاذ حتى المقلة الـ ... نجلاء فيها المقلة الخوصاء
فكأنها فوق الاكف بوارق ... وكأنها فوق المتون اضاء
من كل مسرود الدخارص فوقه ... حبك ومصقول عليه هباء
وتعانقوا حتى رد قناتهم ... عطشى وبيضهم الرقاق رواء
اعززت دين الله يا ابن نبيه ... فاليوم فيه تخمط واباء
فأقل حظ العرب منك سعادة ... وأقل حظ الروم منك شقاء
فاذا بعثت الجيش فهو منية ... واذا رأيت الرأى فهو قضاء
يكسو نداك الروض قبل اوانه ... وتحيد عنك اللزبة اللاواء
وصفات ذاتك منك يأخذها الورى ... فى المكرمات فكلها اسماء
قد جالت الافهام فيك فدقت الـ ... أوهام فيك وجلت الآلاء
فعنت لك الابصار وانقادت لك الـ ... أقدار واستحيت لك الانواء
وتجمعت فيك القلوب على الرضى ... وتشعبت فى حبك الاهواء
انت الذى فصل الخطاب وانما ... بك حكمت فى مدحك الشعراء
واخص منزلة من الشعراء فى ... امثالها المضروبة الحكماء
اخذ الكلام كثيره وقليله ... قسمين ذا داء وذاك دواء
دانوا بأن مديحهم لك طاعة ... فرض فليس لهم عليك جزاء
فاسلم اذا راب البرية حادث ... واخلد اذا عم النفوس فناء
يفديك شهر صيامنا وقيامنا ... ثم الشهور له بذاك فداء
فيه تنزل كل وحى منزل ... فلاهل بيت الوحى فيه سناء
فتطول فيه اكف آل محمد ... وتغل فيه عن الندى الطلقاء

مازلت تقضى فرضه وأمامه ووراءه لك نائل وحباء
حسبى بمدحك فيه ذخرا انه للناسك عند الناسكين كفاء
هيهات منا شكر ما تولى فقد شكرتك قبل الالسن الاعضاء
والله فى عليائك اصدق قائل فكان قول القائلين هذاء
لا تسألن عن الزمان فانه فى راحتيك يدور حيث تشاء

(وقال يمدحه وكتب اليه بها فى جواب رقعة بعث بها اليه وقد احب يحيى)
(زيارته فى منزله)

يارب كل كتيبة شهباء وما آب كل قصيدة غراء
ياليث كل عرينة يابدر كل دجنة ياشمس كل ضحاء
ياتارك الجبار يعثر نحره فى قصدة اليزنية السمراء
ذو الضربة النجلاء اثر الطعنة الـ ـنكلاء والمخلوجة الخرقاء
والنظرة الخزراء تحت اللامة الـ ـبيضاء تحت الراية الحمراء
اهدى السلام الى الكؤس فطالما حثيتها صرفا الى الندماء
فشربتها ممزوجة بصنائع وشربتها ممزوجة بدماء
حاشيت قدرك من زيارة مجلس ولوان فيه كواكب الجوزاء
انا اجتمعنا فى الندى عصابة تثنى عليك بألسن النعماء
ارواحها لك والجسوم وانما انفاسها من فطنة وذكاء
ان الذى جمع العلى لك كلها ألقى اليك مقالد الشعراء

(حرف الباء)

(وقال ايضا يمدحه)

اقول دمى وهى الحسان الرعابيب ومن دون استار القباب محاريب
نوى ابعدت طائية ومزارها ألا كل طائى الى القلب محبوب
سلوا طيئ الاجبال اين خيامها وما أجأ الاحصان و يعبوب
هم وجنبوا اذا القلب طوع قيادهم وقد يشهد الطرف الوغى وهو مجنوب
وهم جاوزوا واطلح الشواجر والغضى تخب بهم جرد اللقاء السراحيب
قباب وأحساب وجلهمة العدى وخيل عراب فوقهن أعاريب

اذا لم أذد عن ذلك الماء وردهم … فبان حزن ورّاد كما حنت النيب
فلا حملت بيض السيوف قوائمي … ولا صحبت سمر الرماح أنابيب
وهل يرد الغيران ماء وردته … اذا ورد الضرغام لن يلغ الذيب
وعهدي به والعيش مثل جمامه … تمير بماء الورد والمسك مضروب
وما تفتأ الحسناء تهدي خيالها … ومن دونها اسآد خمس وتأويب

مناجاة طائر

وما راعني الا ابن ورقاء هاتف … بعينيه جمر من خلوعي مشبوب
وقد أنكر الدوح الذي يستظله … وسحت له الاغصان وهي اهاضيب
وحث بجناحيه ليخطف قلبه … عشا سنا نيق الدجى وهي غربيب
الا ايها الباكي على غير الفه … كلانا فريد بالسماوة مغلوب
فؤادك خفاق والفك نازح … وروضك مطلول وبانك مهضوب
هلم على أني أثيبك بأضلعي … فلك دمعي عنك وهو شآبيب
تمسكك بي موشية عبقرية … كريشك الا انهن جلابيب
فلا الشدو الا من رنينك شائق … ولا الدمع الا من جفوني مسكوب
ولا مدح الا للمعز حقيقة … يفصل درّا والمديح اساليب
تخيّر على البيت الامامي معتل … وحكم الى العدل الالهي منسوب
يصلي عليه اصفر القدح صائب … وعوجاء مرنان وبوداء سرحوب
وأسمر عراص الكعوب مثقف … وأبيض مشقوق العقيقة مخشوب
فلا سيفه في بدته وعصابه … نجيعان مهراق عبيط ومصبوب
فان تك حرب فالمفارق والطلى … وان يك سلم فالشوى والعراقيب
أعزة من تحذى النعال أذلة … له وملوك العالمين قراضيب
وما هو الا أن يشير بلحظه … فتمخر فلك او تخد مقانيب
فلا قارع الا القنا السمر بالقنا … اذا قرعت للحادثات الظنابيب

محاربة الروم

ولم أر زوارا كسيفك للعدى … فهل عند هام الروم أهل وترحيب؟!
اذا ذكروا آثار سيفك فيهم … فلا القطر معدود ولا الرمل محسوب
وفيما اصطلوا من حر بأسك واعظ … وفيما اذيقوا من عذابك تأديب
ولكن لعل الجاثليق يغرّه … على حلب نهب هنالك منهوب
وثغر بأطراف الشآم مضيّع … وتفريق اهواء مراض وتخريب

وما

وما كل ثغر يمكن فيه فرصة ... ولا كل ماء بالجداله مشروب
ومن دون شعب انت حاميه معرك ... ولي وتصعيد كريه وتصويب
وصعق بركن الدين وابن طهارة ... يذب عن الفرقان بالتاج معصوب
وجرد عناجيج وبيض صوارم ... وصبابة مرد وكرامة شيب
وسفن اذا ما خاضت اليم زاخرا ... جلت عن بياض النصر وهي غرابيب
تشب لها حمراء قان أوارها ... سبوح لها ذيل على الماء مسحوب
كفيت بني مروان جانب ثغرهم ... وحظهم من ذلك خسر وتتبيب
وعار بقوم ان اغتدوا واسوا بها ... صفو قلبها عن نصرة الدين تنكيب
وقد عجزوا في ثغرهم عن عدوهم ... بحيث تجول المقربات اليعابيب
وجيشك يعتاض الهرقل بسعيه ... ومن دونه اليم الغطامط واللوب
يخضخض هذا الموج حتى عبابه ... اذا التج من هام البطارق مخضوب
فأورد كر المجد فيها مفضض ... وفوق حديد الهند منهن تذهيب
ومن عجب ان تشجر الروم بالقنا ... فتوطأ اغمار وهضب شناخيب
ونوم بني العباس فوق جنوبهم ... ولا نصر الاقنية واكاعيب
وانت كلوء الدهر لا الطرف هاجع ... ولا العزم مردوع ولا الجاش مغلوب
هم اهل حراها وانت ابن حربها ... فلي القرب تبعيد وفي البعد تقريب
ولا عجب والثغر ثغرك كله ... وانت ولي الثار والثار مطلوب
وانت نظام الدين وابن نبيه ... وذو الامر مدعو اليه ومندوب
سيجلو دجى الدين الحنيف سرادق ... من الشمس فوق البر والبحر مضروب
وعزم يظل الخافقين كأنه ... على افق الدنيا بناء وتطنيب
ويسلم ارمينية وذولتها ... صليب لنصح الارمنيين منصوب
وحسبي مما كان أو هو كائن ... دليلان علم بالاله وتجريب
ولم تخترق حجب الغيوب هواجس ... ولكنه من حارب الله محروب
وأعلم ان الله منجز وعده ... فلا القول مما أقول ولا الوعد مكذوب
ولله علم ليس يحجب دونكم ... ولكنه عن سائر الناس محجوب
وانت معد وارث الارض كلها ... فقد ختم مقدور وقد خط مكتوب
الا انما اسماؤكم حق مثلكم ... وكل الذي تسمى البرية تلقيب

أرمينية

حساد ابن هانی فی مدیح المعز

اذا ما مدحنا كم تضوّع بيننا — و بين القوا فى من مكارمكم طيب
فان ألك محسودا على حزمدحكم — فغير نكير فى الزمان الاعاجيب
اراني اذا ماقلت بيتا تنكرت — وجوه كما غشى الصحائف تتريب
وماغاظ حسادى سوى الصدق وحده — وما من سجايا مثلى الافك والحوب
افى كل عصر قلت فيه قصيدة — علىّ لاهل الجهل لوم وتثريب
وماقصد مثلى فى القصيد ضراعة — ولا من خلالى فيه حرص وترغيب
ارى اعينا خزرا الىّ وانما — دليلا نفوس الناس بشر وتقطيب
أبن موضعى فيهم ليفخر غالب — يبين بسيماه ويدحر مغلوب
وقد أكثروا فاحكم حكومة فيصل — ليعرف رب فى البديع ومربوب
فمدحك مفروض وحكمك مرتضى — وهديك محمود وسخطك مرهوب
وذكرك تقديس وانت دلالة — وحبك تصديق وبغضك تكذيب
الا انما الدنيا رضاك لعاقل — والافان العيش هم وتعذيب
وان طال عمر فى نعيم وغبطة — فما هو الا من يمينك موهوب

(وقال يمدح جعفر بن غلبون)

كذب السلو العشق ايسر مركبا — ومنية العشاق ايسر مطلبا
من لم ير الميدان لم ير معركا — اشبا ويوما بالسنور أكهبا
وكتائبا تردى عواتقها القنا — وفوارسا تغدى صوالجها الظبا
لا يوردون الماء سنبك سابح — او يكتسى بدم الفوارس طحلبا
لا يركضون فؤاد صب هائم — ان لم يسموه الجواد السلهبا
حتى اذا ملكوا اعنتنا هوى — صرفوا الى البهم العتاق الشربا
ربذا خفيفا نا فيعبوبا فذا — شمية اغر فنعلا فمجنبا
قد اطفأوا بالدهم منها جمرهم — فتكورت شمس النهار تغضبا
واستأنفوا بشياتها فخرا فلو — عقدوا نواصيها اعادوا الغيهبا
فى معرك جنبوا به عشاقهم — طوعا وكنت انا الذلول المصحبا
لبسوا الصقال على الخدود مفضضا — والسابرىّ على المناكب مذهبا
وتضوّع الكافور من اردانهم — عبقا فظنوه محاجا اشهبا
حتى اذا نثروا الصوارم بينهم — قطعا وسمر الزاعبية اكعبا

قطرت

قطرت غلايلهم دما وخدودهم ... خجلا فراحوا با لجمال مخضبا
قد صر آذان الجياد توجسا ... وكتمن اعلان الصهيل تهيبا
وغدا الذى يلق نداى لنيله ... متبسما فى الدارعين مقطبا
ويكلف الارماح لين قوامه ... فيذم ذابزن ويظلم قعضبا
كسرى شهنشاه الذى حدثته ... هذا فأين تظن منه المهربا
من لا يبيت على الاحبة راضيا ... حتى يكون على الفوارس مغضبا
من زيه ان لا يجىء مقنعا ... حتى يقد متوجا ومعصبا
ما زال يعلو فى مناسب فارس ... حتى تظننت النوبهار له ابا
ولئن سطا بسرير ملك العجم ... فلقد أمدته لسانا معربا
ولئن تعرض للدماء يسيلها ... فلقد يكون الى النفوس محببا
قم فاخترط لى من حواشى لحظه ... سيفا يكون كما علمت مجربا
وأعر جنانى فتكة من دله ... كيما اكون به الشجاع المحربا
وأمدنى بتعلة من ريقه ... حتى أقبل منه ثغرا اشنبا
واجعل محلى أن اراه فاننى ... سأقص بين يديه هذا المقنبا
اولم يكن ذا الخشف يألف وجرة ... فاليوم يألف ذا القنا المتأشبا
عهدى به والشمس داية خدره ... توفى عليه بكل يوم مرقبا
ما ان تزال تحرسا جدة له ... من حين مطلعها الى ان تغربا
فعلى القلوب القاسيات مقلبا ... والى النفوس الفاركات محببا
حتى اذا سرق القوابل شنفه ... عوضنه منه صفيحا مقضبا
لما رأين شذوره أبرزنه ... من حيث يألف كلة لا سبسبا
وسنان من وسن الملاحة طرفه ... وجفونه سكران من خمر الصبا
قد واجه الأسد الضوارى فى الوغى ... غرّا وقارن فى الكاس الربربا
فاذا رأى الابطال نص اليهم ... جيدا وأتلع خائفا مترقبا
فأتى به ركض الفوارس حولا ... واتى به خوض الكراية قلبا
قد سرت فى الميدان يوم طرادهم ... فعجبت حتى كدت أن لا اعجبا
قرلهم قد قلدوه صارما ... لو أنصفوه قلدوه كواكبا
صبغوه يوما بالشقيق وبالرحيـ ... ـق وبالبنفسج والاقاحى مشربا

وكأنما طبعوا له من لحظه … سيفا رقيق الشفرتين مشطبا
قد ماج حتى كاد يسقط نصفه … وأذيل حتى كاد أن يتسربا
خالسته نظرا وكان موردا … فاحمر حتى كاد أن يتلهبا
هناظر أزما العيون كتبته … لكنه قبل العيون تكتبا
انظر اليه كأنه متنصل … بجفونه ولقد يكون المذنبا
وكأن صفحة خده وعذاره … تفاحة رميت لتقتل عقربا
نجبت قوافي الشعر فيك فخلها … لم تأت من مدح الملوك الاوجبا
ومن آل ساسان منار للصبي … قد بت اسأل عنه انفاس الصبا
ابقى حديثا كان ألطف موقعا … عندي من الراح الشمول وأعذبا
ردني له حتى ارد سلامه … عبقا بريحان السلام مطيبا
هلا اتا البادي واكن شيمتي … من ذا يرد عن الخفاء المضربا
لما مطر الوسمي الابعدما … سبق الولي له وقد غمر الربا
وتلقت الركبان سمعي بالذي … سمع الزمان القه فتعجبا
ودنت اليه الشمس حتى زوجت … واخضر منه الافق حتى أعشبا
في كل يوم لاتزال تحية … كرم يخب بها رسول مجنبا
فلكاد تبلغني اليه تشوقا … ويكاد يحملني اليه تطربا
هي ايقظت بالي وقدر قد الورى … واستنهضت شكري وقد عقد الحبا
ان يكرم السيف الذي قلدتني … من عزها فلقد تخير منكبا
المستطيب المهذب الاعلى انا … مالها كن فيك اللطيب المسهبا
لو كنت حيث ترى لسائي ناطقا … لرأيت شقشقة وقرما مصعبا
اللو يكرافي الوغى لبنو أب … واني اختلفنا حين تسبنا ابا
قوم بهم سراة قومي فخرهم … ويخص اقرب واتل فالاقربا
التلاقنا حتى كأن ربيعة … من قبل يعرب كان عاقد يشجبا
نرنوا اجدد ذلك العهد الذي … أعيا على الايام ان يتقضبا
فلقد علمت بان سيبقى منهم … بيتا اسخى من لسان مضربا
المانعين حماهم ومحي الندى … وحمي بنو قحطان أن يتنهبا
هم قطفوا بأكفهم ارماحهم … غضبا بحلم بيوتهم أن يغضبا

ووفوا فلم يدعوا الوفاء لجارهم ... حتى تشتت شملهم وتحزبا
لولا الوفاء بعهدهم لم يفتكوا ... بكليب تغلب بين ايدى تغلبا
يوم اشتكى حرّ الغليل فقيل قد ... جاوزت فى وادى الاحص المشربا
وكفاك ان أطريتهم ومدحتهم ... جهد المديح فما وجدت مكذبا
الواهبين حمى وشولا راتعا ... واباطحا حوّا وروضا معشبا
والخائضين الى الكريهة مثلها ... والواردين لما لما وثبا ثبا
لوشيدوا الخيمات تشييد العلى ... امنت ديار ربيعة ان تخربا
فهم كواكب دهرهم لكنهم ... منه بحيث ترى العيون الكوكبا
من ذا الذى يثنى عليك بقدرما ... تولى ولوجاز المقال وأطنبا
أم من يعمر فى الزمان مخلدا ... حتى يعدّ له الحصى والاثلبا
من كان اول نطقه فى مهده ... أن قال اهلا للعفاة ومرحبا
عذلوه فى بذل التلاد وانما ... حسدوه ان يدعى الغمام الصيبا
لاتعذلوه فلن يحوّل عاذل ... ما كان طبعا فى النفوس مركبا
نفس ترق تأدبا وحجى يضى ... تلهبا ويد تذوب تسربا
فيزيدها درّ السماح تحرقا ... ويزيدها بسط البيان ترحبا

* (وقال يمدح ابا الفرج محمد بن عمر الشيبانى) *

حلقت بالسابغات البيض واليلب ... وبالاسنة والهندية القضب
لانت ذا الجيش ثم الجيش نافلة ... وما سواك فلغو غير محتسب
ولو اشرت الى مصر بسوطك لم ... تحوجك مصر الى ركض ولا خبب
ولوثنيت الى ارض الشآم يدا ... ألقت اليك بأيدى الذل من كثب
لعل غيرك يرجو أن يكون له ... علو ذكرك فى ذا الجحفل اللجب
اوان يصرّف هذا الامر خاتمه ... بما تصرّف فى جدّ وفى لعب
هيهات تأبى عليهم ذاك واحدة ... أن لاتدور رحى الاعلى قطب
إنت السبيل الى مصر وطاعتها ... ونصرة الدين والاسلام فى حلب
واين عنك بارض شنتها زمنا ... وازدان باسمك فيها منبر الخطب
اليمن صاحبيا اعمال الصعيدبها ... قدما وقائد اهل الخيم والطنب
بشوق فى المشرق الاقصى اليك وما ... تركت فى الغرب من مأثورة عجب

هيا

وكم تخلف فی اوراس من سير ... سارت بذكرك فی الاسماع والكتب

وكل خيس لآساد العرين فقد ... غادرته كوجار الثعلب الخرب

قد كنت تملاء خيلا مضمرة ... يحملن كل عتيد البأس والغضب

وانت ذاك الذی تدوی الصعيد كأن ... لم تنأ عن اهله يوما ولم تغب

كن كيف شئت بأرض المشرقين تكن ... بها الشهاب الذی يعلو علی الشهب

فأنت من اقطع الاقطاع واصطنع الـ ... معروف فيها ولم تظلم ولم تحب

فسر علی طوقك الاولی تجد أثرا ... من ذيل جيشك ابقی الصخر كالكثب

ونفحة منك فی اخميم عاطرة ... مسكية عبقت بالماء والعشب

فلا تلاقيت الامن ملكت ومن ... اجرت من حادث الايام والنوب

ولا غررت علی سهل ولا جبل ... لم تروه من ندی اومن دم سرب

لارضا غنيت بها عزا لمغتصب ... سيرا لمكتسب مالا لمنتهب

فاصفنا الجوّ فيها منذ غبت ولا ... له انفراج الی حی من العرب

وقل بعدك فيهم من يذبب عن ... جار ويدفع عن مجد وعن حسب

فان اتيتهم عن فترة فهم ... كما عهدتهم فی سالف الحقب

اذ تجنب الحصن والجرد العتاق بها ... واذ تصبح اهل السرج والجلب

وتخضب الحلق الماذی من علق ... كأنما صاغها داود من ذهب

اذ القبائل اما خائف لك او ... راج غني ضاحك منهم ومنتحب

وخلة تهد اجابت وهی طائعة ... وقبلها حلة عاصت ولم تجب

فتلك مابين مستنّ ومنتعش ... وهذه بين مقتول ومنتهب

فكم ملاعب ارماح تركت بها ... تدعو حلائله بالويل والحرب

وكم فتی كرم اعطاك مقوده ... فاقتاد كل كريم النفس والحسب

ان لا تقد عظم ذا الجيش اللهام فقد ... شاركت قائده فی الدرّ والحلب

فالناس غيرك اتباع له خول ... وانت ثانيه فی العليا من الرتب

ايدته عضدا فيما يحاوله ... وكنتما واحدا فی الرأی والادب

فليس يسلك الا ما سلكت ولا ... يسير الا علی اعلام ملك النجب

فقد سری بسراج منك فی ظلم ... وقد اعين بسيل منك فی صبب

جری تمالی العلی جری السواء معا ... فجئتما اولا والخلق فی الطلب

واتما

واتما كغراری صارم ذکر … قدجردا اوکغربی لهذم ذرب
وما ادامت له الایام حزمك او … غادرت للرأی فی بدو وفی عقب
فلیس یعیی علیه هول مطلع … ولیس یبعد عنه شأو مطلب

(وقال ارتجالا)

قد کتبنا فی قطعة من جراب … وجعلنا المقال غیر صواب
ودعونا لك لا تجمع شملا … وبعثنا ابن دأیة بالکتاب
فاذا جئتنا فجئ بنـدیم … وسماع ومجلس وشراب

(وقال یمدح جعفر بن علی)

أحبب بتیا لك القباب قبابا … لا بالحداة ولا الرکاب رکابا
فیها قلوب العاشقین تخالها … عنما بایدی البیض اوعنابا
بأبی المغاضبة التی أتبعتها … نفسا یشیع عیسها ما آبا
والله لولا ان یسفهنی الهوی … ویقول بعض القائلین تصابی
لکسرت دملجها لضیق عناقها … ورشفت من فیها البرود رضابا
بنتم فلولا ان اغیر لمتی … عبثا والقاکم علی غضابا
لخضبت شیبا فی عذاری کاذبا … ومحوت محو النقس منه شبابا
وخلعته خلع النجاد مذمما … واعتضت عن جلبابه جلبابا
وخضبت مسود الحداد علیکم … لو اننی اجد البیاض خضابا
واذا اردت الی المشیب وفادة … فاجعل الیه مطیك الاحقابا
فلتأخذن من الزمان حمامة … ولتدفعن الی الزمان غرابا
ماذا اقول لریب دهر خائن … جمع العداة وفرق الاحبابا
لم الق شیئا بعدکم حسنا ولا … ملکا سوی هذا الاغر لبابا
هذا الذی قد جل عن اسمائه … حتی حسبناها له القابا
من لیس یرضی ان یسمی جعفرا … حتی یسمی جعفر الوهابا
یهب الکتائب غانمات واللهی … مستردفات والجیاد عرابا
فکأنما ضرب السماء سرادقا … بالزاب اورفع النجوم قبابا
قد نال اسبابا الی اسبابها … وسیبتغی من بعدها اسبابا
لبس الصباح به صباحا مسفرا … وسقت شمائله السحاب سحابا

قد بات صوب المزن يسترق الندى   من كفه فرأيت منه عجابا
لم ادر أنى ذاك الا انى   قد در ابنى من امره ما رابا
ويأى انملة اطاف ولم يخف   من بأسه سوطا عليه عذابا
وهو الغريق لانه توسط موجها   والبحر ملتج يعب عبابا
ماضى العزائم غيره اغتنم اللهى   فى الحرب واغتنم النفوس نهابا
فكأنه والاعوجى اذا انتحى   قمر يصرف فى العنان شهابا
ما كنت احسب ان ارى بشرا كذا   ليثا ولا ادرعا يسمى غابا
وردا اذا القى على اكتاده   لبدا وصر بحد ناب نابا
فرشت له ايدى الليوث خدودها   ورضين ما يأتى وكن غضابا
لولا حفائظه وصعب مراسه   ما كانت العرب الصعاب صعابا
قد طيب الافواه طيب ثنائه   فمن اجل ذا تجد الثغور عذابا
لوشق عن قلبي امتحان مودة   لوجدت من قلبي عليه حجابا
قد كنت قبل نداه ازجى عارضا   فأشيم منه الزبرج المنجابا
آليت اصدر عن بحارك بعدما   قست البحار بها فكن سرابا
لم تدننى ارض اليك وانما   جئت السماء ففتحت ابوابا
ورأيت حولى وفد كل قبيلة   حتى توهمت العراق الزابا
ارضا وطئت الدر رضراضا بها   والمسك تربا والرياض جنابا
وسمعت فيها كل خطبة فيصل   حتى حسبت ملوكها اعرابا
ورأيت اجبل ارضها منقادة   فحسبتها مدت اليك رقابا
وسألت ما لليدهر فيها اشيبا   فاذا به من همّ بأسك شابا
سدّ الامام بك الثغور وقبله   هزم النبىّ بقومك الاحزابا
لو قلت ان المرهفات البيض لم   تخلق لغيركم لقلت صوابا
انتم ذووا التيجان من يمن اذا   عدّ الشريف ارومة ونصابا
ان تشل منها الملوك قصوركم   فلطالما كانوا لها حجابا
هل تشكرن ربيعة الفرس التى   اوليتموها جنة وذهابا
اوتحمد الحمراء من مضر اكم   ملكا اغر وقادة انجابا
انتم منحتم كل سيد معشر   بالقرب من أنسابكم انسابا

هيكم

هنيكم منحتم هذه البدر التي ... علمت نفسك منحتم الاحسابا
قلتم فاصمت ناطق وصمتم ... فبلغتم الاطناب والاسهابا
اقسمت لو فارقتموا اجسامكم ... لبقيتمو من بعدها ألبابا
ولو ان اقطار الديار نبت بكم ... لسكنتم الاخلاق والادابا
ياشاهدا لى انه بشر ولو ... انبأته بخصاله لارتابا
لك هذه المهج التى تدعى الورى ... فأمر مطاعا ثم فادع مجابا
لولم تكن فى السلم انطق ناطق ... لكفاك سيفك ان تحبر خطابا
ولئن خرجت من الظنون ورجمها ... فلقد دخلت الغيب بابا بابا
ماالله تارك ظلم كفك للهى ... حتى ينزل فى القصاص كتابا
ليس التعجب من بحارك انى ... قست البحار بها فكن سرابا
لكن من القدر الذى هو سابق ... ان كان احصى ماوهبت حسابا
انى احتقرتك المديح لانه ... لم يشفنى فجعلته اعيابا
والذنب فى مدح رأيتك فوقه ... اى الرجال يقال غيبك اصابا
هبنى كذى المحراب فيك ولومى ... كالخصم حين تسوروا المحرابا
فانا المنيب وفيه اعظم اسوة ... قد خر قبلى راكعا وانابا

(وقال ايضا يخاطبه وقد حضر عنده فى مجلس منادمة)

وثلاثة لم تجتمع فى مجلس ... الا لمثلك والاديب اريب
الورد فى رامشنة من نرجس ... والياسمين وكلهن غريب
فاصفر ذا واحمر ذا وابيض ذا ... فأتت بدائع امرهن عجيب
فكأن هذا عاشق وكأن ذا ... لمعشوق وكأن ذاك رقيب

(حرف التاء)

(وقال)

عبرات تحتها زفرات ... هن عنه بألسن ناطقات
ويحه لذ أطاعه جيد ظبى ... ولواه الى الهوى منصات
عطف الدهر عطفه فرماه ... بسهام تريشها النكبات

ايها الصب لاترع فالليالى	فرحات تشـــوبها ترحات
وكذا الحب ضحكة وبكاء	وكذا الدهر ألفة وشتات

(وقال فى وصف سيف)

وابيض كلسان البرق مخترط	من دون حق معز الدين اصليت
منية ليس تبغى غير طالبها	وكوكب ليس يبغى غير عفريت

(حرف الثاء)

(وقال يمدح جعفر بن على بن غلبون الاندلسى)

لمن صولجان فوق خدك عابث	ومن عاقد فى لحظ طرفك نافث
ومن مذنب فى الهجر غيرك مجرم	ومن ناقض للعهد غيرك ناكث
مليك اذا مال الرضى بجفونه	رأيت مميتا بين عينيه باعث
عيون المها لاسهمكن ملبث	ولاانا مما خامر القلب لابث
ايحسب سارى الليلة البدر واحدا	وفى كلل الاظعان ثان وثالث
سرين بقضب البان وهى موائد	تثنى وكثب الرمل وهى عثاعث
اريد لهذا الشمل جمعا كعهدنا	وتأبى خطوب دونه وحوادث
عبثت زمانا بالليالى وصرفها	فها هى بى لو تعلمون عوابث
لئن كان عشق النفس للنفس قاتلا	فانى على حتفى بكفى باحث
وان كان عمر المرء مثل سماحه	فان امير الزاب للارض وارث
اذا المحسن جئناه اقتسمنا نواله	كما اقتسمت فى الاقربين الموارث
وان حراما ان نؤمل غيره	كما حرمت فى العالمين الخبائث
تبسمت الايام عنه ضواحكا	كما ابتسمت حوّالر ياض الدمائث
وسد ثغور الملك بعد انثلامها	وقد اظلمت تلك الخطوب الكوارث
فمازاد فى بحبوحة الملك زائد	ولاعاث فى عريسة الليث عائث
وقد كان طاح الملك لولا اعتلاقه	حبائل هذا الامر وهى رثائث
رمى جبل الاجبال بالصيلم التى	يغشى جبين الشمس منها الكثاكث
وماراعهم الاسرادق جعفر	تحف به اسد اللقاء الدلاهث

فجدلهم عن صهوة الطرف راكب — وأطعنهم عن جانب الطور ماكث
صقيل النهى لا ينكث السيف عهده — اذا عزت القوم العهود النواكث
مضاعف نسج العرض يمشى كانما — يلوث به سربال داود لاثث
قديم بناء البيت والمجد اسست — قواعده شرًّا لامور الحوادث
سريع الى داعى المكارم والعلى — اذا ما استريث النكس والنكس رائث
وما نستوى الشعواء غير حثيثة — قوادمها والكاسرات الحثائث
شجا العداة لا مزار نفوسهم — قريب ولا الاعمار فيهم لوابث
لعمرى لئن هاجوك حربا فانها — اكف رجال عن مداها بواحث
تركت فؤاد الليث فى الجيش طائرا — وقد كان زآرافها هو لاهث
فلا نقض الامر الذى انت مبرم — ولا خذل الجيش الذى انت باعث
تورعت عن دنياك وهى عزيزة — لها مبسم برد وفرع حثاحث
وما الجود شيأ كان قبلك سابقا — بل الجود شئ فى زمانك حادث
كانك فى يوم الهياج مزنج — تهيج المثانى شجوه والمثالث
لئن أثّ ما بينى وبينك فى الندى — فان الفروع الواشجات اثائث
نظمت رقيق الشعر فيك وجزله — كأنى بالمرجان والدرّ عابث
سقيت اعاديك الذعاف ممثلا — كانّ حباب الرمل من فىّ نافث
حلفت يمينا اننى لك شاكر — وانى وان برّت يمينى لحانث
وكيف ولم تشكرك عنى ثلاثة — وما ولدت سام وحام ويافث

(حرف الجيم)

(وقال ايضا يمدح جعفر بن على الاندلسى ويذكر فيها اخاه أبا زكريا يحيى بن على)

امنك اجتياز البرق يلتاح فى الدجى — تبلجت من شرقيه فتبلجا
كأنّ به لما سرى منك واضحا — تبسم عن ظلم شتيتا مفلجا
مطار سنا يزجى غماما كانما — يجاذب خصرانى وشاحيك مدمجا
ينوء اذا ما ناء منك ركامه — برادفة لا تستقل من الوجى
كأنّ يدا اسقت خلال غيومه — جيوبا بأأواجنابت قباء مفرّجا

هلمابخي الاجرع الفرد واللوى ... وعوجا على تلك الرسوم وعرّجا
مواطئ هند فى ثرى متنفس ... تضوّع من أردانها وتأرّجا
منعمة ابدت اسيلا منعما ... فضرّج قبل العاشقين وضرّجا
اذا اهتز عطفيها قوام مهفهف ... تداعى كثيب خلفها فترجرجا
انافس فى عقد يقبل نحرها ... واحسد خلخالا عليها ودملجا
لقد فزت يوم النابضين بنظرة ... فلم تلق الا بدر تمّ وهو دجا
وأسعدنى مرفض دمعى كانما ... تساقط زاد اليوم درّا مدحرجا
ألا ايها انطوى به فيك جوانحى ... وأشجى تباريحا وأستعذب الشجا
أجيلك ما أنفك الا مغلسا ... يجوز الفلا أو سارى الليل مدلجا
ترفع عنا سجفه فكانه ... يجلى يحيى صبحه المتبلجا
تراعى بنا الاكوار فى كل مهمه ... تظل المهارى عسجا فيه موسجا
سرينا وفود الشكر من كل تلعة ... اذا ما وزعنا الليل باسمك اسرجا
غمرت ندى جزلا فلا البرق خلبا ... لديك ولا المزن الكنهور زبرجا
وما أمّك العافون الا تعرفوا ... جنابك مأنوسا وظلك سجسجا
ولم تر يوما غير عاقد حبوة ... لتدبير ملك أو ككيا مدبجا
وكنت اذا ثارت عجاجة قسطل ... تجلت الافق البهيم برندجا
تخللتها فى المعرك الضنك مقدما ... وخضت غمار الموت فيها ملججا
فلم تر الا بارقا متألقا ... تخللها أو كوكبا متأججا
فداؤك نفسى ماجدا اذا حفيظة ... يدير رحى العليا على القطب اهوجا
وسيد سادات اذا ما رأيته ... عرفت بمانى التجار متوّجا
تألق فى أوضاحه وحجوله ... فلم ترعينى منظرا كان ابهجا
لقد نبه الآداب بعد خمولها ... وجدّد منها ما عفى الرسم منهجا
له شيمة كالارى صفو سجالها ... وما السم الا أن يقان ويمزجا
الا لايرعه بأس يوم كريهة ... فلن يذعر الليث الهزبر مهجهجا
نحا المغرب الاقصى بسطوة بأسه ... فغادره رهوا وقد كان مرتجا
مطل على الاعداء ينهج بينها ... بسمر العوالى والقواضب منهجا
ليالى حروب شدت فيها لجعفر ... مآثر لم يخلقنه فيك مارجا

وكم

وكم بت يقظان الجفون مسهدا ... تريه شموس الراى فى غسق الدجا
فلاحظ عضبا من يمينك مرهفا ... وطرفا جوادا عن يسارك مسرجا
وكم لك من يوم بها جد معلم ... يصلى الاعادى جمره المتوهجا
يقوم به بين السماكين خاطبا ... اذا يوم فخر ذو البيان تلجلجا
ابا زكرياء الاغر أهب بها ... وقائع ألهبن القريض فألهبا
لتهنيك امثال القوافى سوائرا ... وكنت حريا أن تسر وتبهجا
فدم للشباب المرجحن وعصره ... تؤمل فينا للخطوب وترتجى

(حرف الحاء)

* (وقال ايضا يمدح المعز ويقال ان هذه القصيدة اول شعر مدحه به) *

هل كان ضمخ بالعبير الريحا ... مزن يهز البرق فيه صفيحا
يهدى تحيات القلوب وانما ... يهدى بهن الوجد والتبريحا
شرقت بماء الورد بلل جيبها ... فأتت ترقرقه دما منضوحا
انفاس طيب بتن فى درعى وقد ... بات الخيال وراءهن طليحا
بل ما لهذا البرق صلا مطرقا ... ولأى خيل الشائمين اتيحا
يدنى الصباح بخطوه فعلام لا ... يدنى الخليط وقد أجد نزوحا
بتنا يؤرقنا سناه لموحا ... ويشوقنا غرد الحمام صدوحا
أمسهدى ليل التمام تعاليا ... حتى يهب مأتما فينوحا
وذرا جلابيبا تشق جيوبها ... حتى اضرجها دما مسفوحا
فلقد تجهمنى فراق احبتى ... وغدا سنيح اللهيات بريحا
وبعدت شأو مطالب وركائب ... حتى امتطيت الى الغمام الريحا
جبت بنا حرم الامام نجائب ... ترمى اليه بنا السهوب الفيحا
فتمسحت لم به شعث وقد ... جئنا نقبل ركنه الممسوحا
اما الوفود بكل مطلع فقد ... سرحت عقل مطيهم تسريحا
هل لى الى الفردوس من اذن فقد ... شارفت بابا دونها مفتوحا
فى حيث لا الشعراء مفحمة ولا ... شأو المدائح يدرك الممدوحا

هما

ملك اناخ على الزمان بكلكل   فأذل صعبا فى القياد جموحا
يعطى المنايا والعطايا وادعا   تعبت له عدز مانه وأريحا
ندعوه منتقما عزيزا قادرا   غفار موبقة الذنوب صفوحا
اجد السماح دخيل انساب فلا   القاه الا من يديه صريحا
وهو الغمام يصوب فيه حياتنا   لا كالغمام المستهل دلوحا
نعش الجدود فلو يصافح هالكا   ماوسدته يد المنون ضريحا
قل للجبابرة الملوك تغنموا   سلما كفى الحرب العوان لقوحا
بعيونكم رهج الجنود قوافلا   بالامس تنتعل الدماء سفوحا
أمتك بالاسرى وفود قبائل   لا يحتذ ينك سيبك الممنوحا
وصلوا اسى بطيل تذكاركما   وصل النشاوى بالغبوق صبوحا
لو يعرضون على الدجنة انكرت   ذاك الشحوب النكر والتلويحا
ولقد نصحتهم على عدواتهم   لكنهم لا يقبلون نصيحا
حتى قرنت الشمل والتفريق فى   عرصاتهم والنبث والتصويحا
ونصرت بالجيش اللهام وانما   اعددته قبل الفتوح فتوحا
افق يمور الافق فيه عجاجه   بحر يموج البحر فيه سبوحا
لو لم يسر فى رحب عزمك آنفا   لم يلف مخترق الجنوب فسيحا
يزجيه اروع لو يدافع باسمه   علوى افلاك السماء اريحا
فاذا الخضارمة الملوك فوارسا   قد كان فارس جمعها المشبوحا
فكانما ملك القضاء مقدرا   فى كل اوب فى الحمام متيحا
وقال هيبة ذى الفقار كانما   وشحته بنجاده توشيحا
حتى اذاعم البحار كتائبا   لو يرتشفن اجاجها لاميحا
زخرت غواشى الموت نارا تلتظى   فأرت عدوك زندك المقدوحا
فكأنما فغرت اليه جهنم   منهن أو كلحت اليه كلوحا
وامية تحكى السؤال ومالمن   اودى به الطوفان يذكر نوحا
بهتوا فهم يتوهمونك بارزا   والتاج مؤتلفا عليك لموحا
تتجاوب الدنيا لديهم مأتما   فكأنما صبحتهم تصبيحا
لبسوا معايبهم ورزء فقيدهم   كاللابسات على الحداد مسوحا

انفذ قضاء الله فى اعدائه ... لتراح من أعدائه وتريحا
بالسابقين الاولين يؤمهم ... جبريل يغتبق الكماة مشيحا
فكان جدلك فى فوارس هاشم ... منهم بحيث يرى الحسين ذبيحا
اعليك تختلف المنابر بعدما ... جنحت اليك المشرفات جنوحا
أم فيك تختلج الخلائق فرية ... كلا وقد وضح الصباح وضوحا
أوتيت فضل خلافة ونبوة ... ونجى الهام كوحى يوحى
أخليفة الله الرضا وسبيله ... ومناره وكتابه المشروحا
ياخير من حجت اليه مطية ... ياخير من اعطى الجزيل ممنوحا
ماذا نقول جلت عن افهامنا ... حتى استوى بنا الاعجما وفصيحا
نطقت بك السبع المثانى ألسنا ... فكفيتنا التعريض والتصريحا
تسعى بنور الله بين عباده ... لتضئ برهانا لهم وتلوحا
وبدا العيان سناك تحقيقا ولم ... تحط الظنون بكنهه تصحيحا
أخشى لذى نسى الشمس مطلعها كما ... انسى الملائك ذكرك التسبيحا
صورت من ملكوت ربك صورة ... وامددتها علما فكنت الروحا
أقسمت لولا ان دعيت خليفة ... لدعيت من بعد المسيح مسيحا
شهدت بمفخرك السموات العلى ... وتنزل القرآن فيك مديحا

(وقال يمدح جوهرا كاتب المعز فى نيل طعم الوصل بعد الهجر)

أتظلم ان شمنا بوارق لمحا ... وضحن لسارى الليل من حيث وضحا
بعينيك أم باتت تحرق نارها ... مجللة غرا من المزن دلحا
ولما احتضن الليل اوهفن خصره ... فبات بأثناء الصباح موشحا
تحمل ساريها الينا تحية ... فهيج تذكارا ووجدا مبرحا
وعارضه تلقاء اسماء عارض ... بكى فى ثبير فوقه مترجحا
ولما تهادى نكب البيد معرضا ... وأتاق سجلا للرياض فطفحا
تدلى نخلت الركن من هضباته ... كواسر فتخا فى خفافيه جنحا
لتسقى غواديه بمنعرج اللوى ... مواتح رقراق من الرى متحا
سقته نجت صايك المسك جفلا ... نشح واذرت لؤلؤ الدمع بفحا

فلم يبق من تلك الاجارع اجرعا   ولم يبق من تلك الاباطح ابطحا
ولله اظعان ببرقة ثهمد   وقد قربت تلك الشموس لتجنحا
اجدك ما أنفك الا مغبقا   بكاس الهوى صرفا والا مصبحا
وابيض من سر الخلافة واضح   تجلى فكان الشمس فى رونق الضحا
عنيف بذاك الوفر يلحى عفاته   على صفد ما كان نهرة من لحا
نوخاهم قبل السؤال تبرعا   بمعروف ما يولى وسيل فانجحا
صحا اهل هذا البذل ممن علمته   وامسك بالاموال نشوان ما صحا
ذروا خاتما عنا وكعبا فاننا   رأيناهم بالدنيا على الدين اسمحا
اريك به نهج الخلافة مهيعا   يبين واعلام الخلافة وضحا
كنز وجوه الحزم أردى بها العدى   وانحى به ليث العرينة فانتحى
ولما اجتباه والملائك جنده   لهالكهم دارت على قطبها الرحا
وقلدها جم السياسة مدرها   اذا شاء رام القصد أو قال أفصحا
فهاهم به أوحى من السيف وقعة   وأجزل من اركان رضوى وارجحا
وقد نصحت قواده غير انني   رأيت ربي الملك للملك انصحا
رآه امير المؤمنين كعهده   لديه ولم تنزح به الدار منزحا
ولما تغشت جانب الارض فتنة   تشب لنار الهيجاء ألفح ألفحا
رمى بك قارون المغارب غائبا   وفرعونها مستهيبا أو مذبحا
ورام جهادا والكتائب حوله   فوافاك فى ظل السرادق اجمحا
فلما التحم الامر أخفت زأره   بجمع تعربضا وقد كان صرحا
مردد جاش فى التراقى فضحته   وكانت له ام المنية افضحا
ومطرح الآراء ما كر طرفه   ولا ارتد حتى عاد شلوا مطرحا
فلم يدع ارنانا ولا اصطفقت له   حلائله فى مأتم النوح نوحا
وغودر فى أشياعه نبأ وقد   محوت به رسم الضلالة فامحى
وأدركت سؤلا فى ابن راسول عنوة   وزحزحت منه يذبلا فتزحزحا
فالا أتنه فى العصاة فانق   أرى شاربا منهم يبل مرتحا
يموت ويحيى بين راج وآيس   فكان له الملك المواشج اروحا
تضمنه جحل كلبة ارقم   اذا خرس الحادي ترنم مفصحا

اريك بمرآة الامامة كابها على كوريس والامام الموضحا
وقد سلبته الزاعبية ما ادّعى فاصبح تبنيا وامسى ذرحرحا
نفا خطبه شاهت وجوه دعاته وجدتك من مأفون رأى وقحا
وكان الجذامى الطويل نجاده بهما مدى اعصاره فتوضحا
عجلت له بطشا وانّ وراءه لخرقا من البيد المرورات افيحا
معاشر حرب يحلب الدهر اشطرا فلم يترك سعيا ولم يأت منجحا
أقول له فى موثق الاسر عانيا تجاذبه الاغلال والقيد مقمحا
لئن حلت اشياع بغيك فادحا تقول لقد حلت ما كان افدحا
ولا كابنه اذ كى شهابا بعزلة وأجمح فى ثنى العنان واطمحا
مرت لك فى الهيجاء ملشبابه يد فجرت عنه جيد اول ميحا
وأتكلته منه القضيب تهصرت اعاليه والروض المفوف صوحا
لعمرى لئن ألفيته اهل ودّه لقد كان أوحاهم الى مازق الرحا
وكم هاجع ليل البيات اهتبلته فصبحته كأس المنية مصبحا
وهدمت ما شاد العناد وقد رست اواخيه فى تلك الهزاهز رجحا
على حين ضج الافق من شرقاته وأعبائه حتى هوت فتفسحا
وقد كان باباهر تجا دون جنة فلما دنت تلك اليمين تفتحا
ليالى حروب كن شهبا ثواقبا لها شعل كانت سمائم لفحا
رأى ابن ابى سفيان فيها رشاده وعق على لثر الفساد واصلحا
دعاك الى ما أميله فقبلته ولولم تداركه بعارفة طحا
وفى آل موسى قد شننت وقائعا اهبت لهم تلك الزعازع لفحا
فلما رأوا أن لا مفر لها رب وأبدت لهم ام المنية مكلحا
وا كدى عليهم زاخر اليم معبرا وضاق عليهم جانب الارض مسرحا
صفحت عن الجانين منا ورأفة وكنت حريا ان تمن وتصفحا
وقد ازمعوا عن ذلك السيف رحلة فلكت اولاهم هناتا منرحا
وكان مشيد الحصن هضب متالع فغادرته سهبا بتيماء صحصحا
قضى ما قضى منه البوار فلم يقل نعمت ولا حييت ممسى ومصبحا
معالم لا ينشد بن آونة ولا يروح حمام الايك فيهن صدحا

وكانوا وكانت فترة جاهلية | فقد نهج الله السبيل وأوضحا
لا أفلح منهم من تزكى وفاده | حوارى املا لئن تزكى وافلحا
حلفت بمستن البطاح ألية | وبالركن والغادى عليه ممسحا
لردوا الى الايات معجزة فلو | لمست الحصى فيهم بكفيك سبحا

(وقال ايضا)

حل برفادة المسيح | اجل بها آدم ونوح
حل بها الله ذو المعالى | وكل شئ سواه ريح

(حرف الخاء)

(وقال ايضا يمدح المعز)

سرى وجناح الليل اقتم افتخ | حبيب ضجيع بالعبير مضمخ
لخبيت مزور الخيال كانه | محجب اعلى قنة الملك ابلخ
وماراع ذات الدل الامعترس | وملقى نجادى والجلال المتوخ
وخرق له فى لبدة الليث مرتع | وفى لهوات الارقم الصل مرسخ
اذا زارها انحطت عقاب منية | وليس لها الا الجماجم أفرخ
تجلى على حرب تبلغ دونها | رؤس العوالى والمذاكى فتشدخ
بحيث مجر الجيش وهو عرمرم | وأجبله من قسطل وهى شمخ
بيضاء تروى المسك بالخمر كلما | تسلسل فيها جدول يتنضخ
بها ارجوانى الشقيق كأنه | خدود تدمى أو نحور تلطخ
لئن كان هذا الحسن يحجم اسطرا | فانت التى تملين والبدر ينسخ
تكلتك شمسا من وراء غمامة | وجنة خلد حال دونك برزخ
فان تسألينى عن غليل عهدته | فكالجمر فى خديك لايتبوخ
الالاتنهنهنى الخطوب بحادث | فلى همة تبرى الخطوب وتنتخ
ولاتشمخ الدنيا على بقدرها | فانى بايام المعز لاشمخ
يؤيده المقداد بالغ امره | ويمدح بالسبع المثانى ويمدخ
فهل لاعداء ماعلى الله معتب | وليس لما يأتى به الله مفسخ

لك الارض دون الوارثين وانما ... دعوت الورى فيها عفاة فبجبخوا
أشبت قرون الملك قبل مشيبه ... فأرضاك منه أشيب الحلم اشيخ
تفردت بالاراء لايومها غد ... ولا سرج الا آيات فيهن بوخ
وليست ظهارا يحجب الغيث دونها ... ولكنها قدسية فيه ترسخ
على الشمس دون البدر فيها أسرة ... وفى يذبل منها شمارخ بذخ
وقد وفد الاسطول والبحر طالبى ... ندى فزمعى هيجاء هذا لذا أخ
كما التهبت فى ناظر البرق شعلة ... تلقى سناها من فم الريح منفخ
لديك جنود الله تمضى على العدى ... لها منك فى الجند الربوبى مصرخ
فلو أن بحرا يلتهم من عبابه ... لمر نفاثا بينها يتسوخ
يرى الفجر منها تحت ليل مسيج ... كأن حدادا فيه بالنقس يلطخ
لها لجب يستجفل الماء صعقة ... ويقرع سمع الرعد زأرا فيصمخ
زئير ليوث مد فى لهواتها ... وهدر قروم فى الشقاشق بجبخوا
نضو اكل لفح من غرار مهند ... هو الجمر الا انه ليس ينفخ
يشق جيوب الغمد عنه اتقاده ... وللحية الرقشاء فى القيظ مسلخ
الى كل عراص الكعوب كأنه ... نوى القسب الا انه ليس يرضخ
بكل ثقاف من عواليك مدعس ... وفى كل سمعاق من الهام مشدخ
لقد سارت الركبان بالنبأ الذى ... يشيب له طفل وينصات مجلخ
وضجت له الاصنام ان ضجيجها ... صدى من بنى مروان حران يصرخ
بنى هاشم هل غير عصر مذلل ... لياليه اقتاب عليه وأشرخ
اتيتم وراء الهول فالسيم مشرع ... وقربتم الآفاق فالارض فرسخ
وكنتم اذا ما ماج عثنون قسطل ... كما اغبر مجهول المخارم سربخ
قريتم سباع الارض فى كل معرك ... كأن القنا فيه طهاة وطبخ
وقد تم اليها كل ذى جبرية ... على المقربات الجرد تنأى وتبذخ
من الطالبات البرق لا الشأو مرهق ... ولا العطف مجنوب ولا الردف ابزخ
اذا شدخته مشقة ظل فوقها ... حسيرا كما أن الاسيم المشدخ
كثير جهات الحسن تومى جدا ولا ... ولكنها بين المحاجر توخ
يعوذ من مكحولة الخشف ان بدا ... وينضح نفث الراقيات وينضخ

فداء افاديكم من الناس معشر   لهم روع دهر فيكم ليس يفرخ
رجال أضلوا رائدا وهديتم   وجوزيتم عنه العماء وطخطخوا
لعمرى لئن كانت قريش ابن عمها   فانا وجدنا طينة المسك تسنخ
نصحت ملوك العجم والعرب بالتى   يراها غم منهم ويسمع اصلخ
أتدرين أى الماء اكثر ساقيا   وأى جبال الله فى الارض أرسخ
هدى واعتصاما قبل تطمس أوجه   تشوه بلعن اللاعنين وتمسخ
معز الهدى لله حوض شفاعة   يسلسل تحت العرش ريا وينضخ
سقيت فلا الب اللبيب معطش   لديك ولا كافورة العهد تسنخ
مبين بعقد التاج ما أنت بالغ   وميقات ملك الخافقين المؤرخ
وأين بثغر عنك تبغى سداده   وخيلك فى طلية الكرخ تكرخ
وقد جمعت عند الملوك وسدها   ليال تركن الفيل كالبكر يقلخ
لاصليتها نارا هى النار لا التى   تنخ فيها الف عام وتفرخ
فان يختطفها الدين خطفة بارق   فمن اسديات البرائن تملخ
أآيات نصر أم ملائك حوم   واطراف ارض ام سماء تدوخ
وما بلغتك البرد أنضاء نية   ولكنها أرماق ريح تفسخ
سرين خلف النجوم كأنها   نجائب عيس فى المبارك نوخ
فقل للخميس الطهران لواءكم   نخا نخوة النصر المعزى فانتخوا
ألكنى اليهم والتنائف دونهم   سقتهم اهاضيب من المزن نضخ
كهول بنادى السلم قد عقدوا الحبا   شباب اذا ما ضج فى الحى صرخ
للنسم وكور الدين تدرج بينها   فانا رأينا دارج الطير يفرخ
وأخلق به فالعنز ينتج سخله   ويبزل ناب بعد ذلك ويشرخ

﴿حرف الدال﴾

(وقال ايضا يمدحه)

اتروى المحصب من هاد ومن هيد   ووقد عونا لطيات عباديد
ذا موقف الصب من مرمى الجمار ومن   مساحب البدن قفرا غير معهود

ما

مانس لا انس اجفال الحجيج بنا ... والراقصات من المهرية القود
وموقف القنيات الناسكات ضحى ... يعثرن فى حبرات القنية الصيد
يحرمن فى الريط من مثنى وواحدة ... وليس يحرمن الافى المواعيد
ذوات نيل ضعاف وهى قاتلة ... وقد يصيب كيا سهم رعديد
قد كنت قناصها ايام اذعرها ... غيد السوالف فى أيامنا الغيد
اذ لا تبيت ظباء الحى نافرة ... ولا تراع مهاة الرمل بالسيد
لا مثل وجدى بريعان الشباب وقد ... رأيت املود عيشى غير املود
والشيب يضرب فى فودى بارقه ... والدهر يقدح فى شملى بتبديد
ورابنى لون رأسى انه اختلفت ... فيه الغمائم من بيض ومن سود
ان تبك اعيننا الحادثات فقد ... كحلننا بعد تغميض بتسهيد
وليس ترضى الليالى فى تصرفها ... الا اذا مزجت صابا بقنديد
لا عرفن زمانا رام حادثة ... اذا لمستمر فالق بالمقاليد
لله تصديق ما فى النفس من امل ... وفى المعز معز الدين والجود
المواهب البدرات النجل ضاحية ... امثال اسنمة البزل الجلاعيد
مؤيد العزم فى الجلى اذا طرقت ... مندد السمع فى النادى اذا نودى
لكل صوت مجال فى مسامعه ... غير العنيفين من لوم وتفنيد
وعند ذى التاج بيض المكرمات وما ... عندى له غير تمجيد وتحميد
اتبعته فكرى حتى اذا بلغت ... غاياتها بين تصويب وتصعيد
رأيت موضع برهان يبين وما ... رأيت موضع تكييف وتحديد
وكان منقذ نفسى من عمايتها ... فقلت فيه بعلم لا بتقليد
من ضمير بجد القول مشتمل ... ومن لسان بحر المدح غريد
ما أجول الله ذخرى قبل رؤيته ... ولا انتفعت بايمان وتوحيد
لله من سبب بالمجد متصل ... وظل عدل على الآفاق ممدود
هادى رشاد وبرهان وموعظة ... وبينات وتوفيق وتسديد
ضياء مظلمة الايام داجية ... وغيث ممحلة الاكناف جارود
ترى اعاديه فى ايام دولته ... ما لا يرى حاسد فى وجه محسود
قد ما كسته ملوك الروم فى لجب ... وكان لله حكم غير مردود

اذ لاترى هبرزيا غير منعفر | منهم ولا جاثليقا غير مصفود
قضيت نحب العوالى من بطارقهم | وللدماستق يوم جد مشهود
ذموا قناك وقد ثارت اسنتها | فحازتك وريدا غير مورود
طعن بكور هذا فى فريسة ذا | كأن فى كل شلو بطن ملحود
حويت اسلابهم من كل ذى شطب | ماض ومطرد الكعبين املود
وكل درع دلاص المتن سابغة | تطوى على كل ضافى النسج مسرود
لم يعلموا ان ذاك العزم منصلت | وان تلك المنايا بالمراصيد
حتى اتوك على الاقتاب من بهم | خزر العيون ومن شوس مذاويد
وفوق كل قتود برز مستلب | وفوق كل قناة رأس صنديد
توجت منها القنا تيجان ملحمة | من كل مجاول سلك النظم معقود
كأنها فى الذرى سحق مكممة | من كل مخضود أعلى الطلع منضود
سود الغدائر فى بيض الأسنة فى | حمر الانابيب فى ردع وتجسيد
أشهدتهم كل فضفاض القميص نحا | فى كل سرج تحلى ظهر قيدود
كأن ارماحهم تتلو اذا هزجت | زبور داود فى محراب داود
لو كان للروم علم بالذى لقيت | ما هنئت ام بطريق بمولود
لم يبق فى ارض قسطنطين مشركة | الا وقد خصها ثكل بمفقود
ارض اقمت رنينا فى مآتمها | يغنى الحمائم عن سجع وتغريد
كأنما بادرت منها ملوكهم | مصارع القتل أو جاؤا بموعود
ما كل بارقة فى الجو صاعقة | تسرى ولا كل عفريت بمريد
الق الدمستق بالصلبان حين رأى | ما أنزل الله من نصر وتأييد
فقل له حال من دون الخليج قنا | سمر وأدرع ابطال مناجيد
اهل الجلاد اذا بانت اكفهم | يجمعن بين العوالى والغناديد
فرسان طعن توام فى الفرائص لا | ينبى وضرب دراك فى القماحيد
ذا اهرت كشدوق الاسد قد رجعت | زأرا وهذا غموس كالاخاديد
اعيا عليه أيرجو أم يخاف وقد | زالت تعجز من وعد ووعيد
وقائع كظمته فانثنى خرسا | كأنما كعمت فاه بجلود
جيشه البر والبحر الفضاء معا | فما يمر بباب غير مسدود

يرى ثغورك كالعين التي سملت ... بين المرورات منها والقراديد
يارب قارعة الاجبال رأسية ... منها وشاهقة الاكناف صيخود
دنا اليمنع ركنيها بغاربه ... فبات يدعم مهدودا بمهدود
قد كانت الروم محذورا كتائبها ... تدنى البلاد على شحط وتبعيد
ملك تأخر عهد الدهر من قدم ... عنه كان لم يكن دهرا بمعهود
حل الذى احكموه فى العزائم من ... عقدو ماجربوه فى المكايد
وشاغبوا اليم الى لجة كملا ... وهم فوارس قلرياته السود
فاليوم قد طمست فيه مسالكهم ... من كل لاحب نهج الفلك مقصود
لو كنت ساءلتهم فى اليم ماعرفوا ... سفح السفائن من غير الملاحيد
هيهات راعهم فى كل معترك ... ليث الليوث وصنديد الصناديد
من ليس يصح عن عرنين مضطهد ... ولايبيت على احناء مفؤود
ذو هيبة تتقى فى غير باتقة ... وحكمة تجتنى من غير تعقيد
من معشر تسع الدنيا نفوسهم ... والناس مابين تضييق وتنكيد
لو أصحروا فى فضاء من صدورهم ... سدوا عليك فروج البيد بالبيد
أولئك الناس ان عدوا بأجمعهم ... ومن سواهم فلغو غير معدود
والفرق بين الورى جمعا وبينهم ... كالفرق ما بين معدوم وموجود
ان كان للجود باب مرتج غلق ... فأنت تدنى اليه كل اقليد
كأنت حلمك ارسى الارض أو عقدت ... به نواصى ذرى اعلامها القود
لك المواهب اولاها وآخرها ... عطاء رب عطاء غير محدود
فانت سيرت مافى الجود من مثل ... باق ومن أثر فى الناس محمود
لو خلد الدهر ذا عز لعزته ... كنت الاحق بتعمير وتخليد
تبلى الكرام وآثار الكرام وما ... تزداد فى كل عصر غير تجديد

(وقال ايضا يمدحه)

ألا طرقتنا والنجوم ركود ... وفى الحى ايقاظ ونحن هجود
وقد اعجل الفجر الملمع خطوها ... وفى اخريات الليل منه عمود
سرت عاطلا غضبى على الدر وحده ... فلم يدر نحر ماذ هاه وجيد
فما برحت الا ومن سلك ادمعى ... قلائد فى لباتها وعقود

وما مغزل أدماء دان بريرها — تربع أيكا ناعما وترود
بأحسن منها يوم نصت سوالفا — تريع الى اترابها وتحيد
الم يأتها أنا كبرنا عن الصبى — وأنا بلينا والزمان جديد
فليت مشيبا لايزال ولم اقل — بكاظمة ليت الشباب يعود
ولم أر مثلي ماله من تجلد — ولا كجفوني مالهن جمود
ولا كالليالي مالهن مواثق — ولا كالغواني مالهن عهود
ولا كالمعز ابن النبي خليفة — له الله بالفخر المبين شهيد
وما لسماء ان تعد نجومها — اذا عد آباء له وجدود
فأسيافه تلك العواري نصولها — الى اليوم لم تعرف لهن غمود
ومن خيله تلك الحوافل انها — الى اليوم لم تحطط لهن لبود
فيا ايها الشانيه خلتك صاديا — فانك عن ذاك المعين مذود
لغيرك تسقيها الماء وهو مروق — وغيرك شرب الطل وهو صديد
نحيلة ولكن ابن منك مرامها — وحوض ولكن ابن منك ورود
امام له مما جهلت حقيقة — وليس له مما علمت نديد
من الخطل المعدود ان قيل ماجد — وماد حسه المثنى عليه مجيد
وهل جائز فيه مجيد سميدع — وسائله ضخم الدسيع عميد
مدائحه عن كل هذا بمعزل — عن القول الا ما أخل نشيد
ومعلوم مهما في كل نفس جبلة — بها يستهل الطفل وهو وليد
اعزر الذي قد خط في اللوح أبتغي — مد يحاله انى اذا لعنود
وما يستوي وحي من الله منزل — وقافية في الغابرين شرود
ولكن رأيت الشعر سنة من خلا — له رجز ما ينقضي وقصيد
شكرت ودادا ان منك سجية — تقبل شكر العبد وهو ودود
فان يك تقصير فمني وان اقل — سدادا فمرى القائلين سديد
وان الذي سماك خير خليفة — لمجرى القضاء الحتم حيث تريد
لك البر والبحر العظيم عبابه — فسيان اغمار تخاض وبيد
اما والجواري المنشآت التي سرت — لقد ظاهرتها عدة وعديد
قباب كما تزجي القباب على المها — ولكن من ضمت عليه اسود

ولله

ولله مما لا يرون كتائب   مسومة تحدو بها وجنود
اطاع لها ان الملائك خلفها   كما وقفت خلف الصفوف ردود
وان الرياح الذاريات كتائب   وان النجوم الطالعات سعود
وماراع ملك الروم الا اطلاعها   تنشر اعلام لها وبنود
عليها غمام مكفهر صبيره   له بارقات جمة ورعود
مواخرُ فى طامى العُباب كأنها   لعزمك بأسٌ أو لكفك جودُ
أنافتْ بها أعلامُها وسَمَا لها   بناءٌ على غير العراء مشيدُ
وليس بأعلى شاهقٍ وهو كوكبٌ   وليس من الصفّاح وهو صلودُ
من الراسيات الشمّ لولا انتقالها   فمنها قنانٌ شمّخٌ وريودُ
من الطير الا أنهنّ جوارحٌ   فليس لها الا النفوسُ مصيدُ
من القادحات النار تضرم للصلى   فليس لها يومَ اللقاء خمودُ
اذا زفرتْ غيظاً ترامت بمارجٍ   كما شبّ من نار الجحيم وقودُ
فأفواههنّ الحامياتُ صواعقٌ   وأنفاسهنّ الزافراتُ حديدُ
تشبّ لآل الجاثليقِ سعيرُها   وما هى من آل الطريد بعيدُ
لها شعلٌ فوقَ الغمار كأنها   دماءٌ تلقتها ملاحفُ سودُ
تعانقُ موجَ البحر حتى كأنه   سليطٌ لها فيه الذبالُ عتيدُ
ترى الماءَ فيها وهو قانٍ عبابُه   كما باشرتْ رَدْعَ الخلوقِ جلودُ
فليس لها إلاّ الرياحَ أعنةٌ   وليس لها الا الحبابَ كديدُ
وغير المذاكى نجرها غير انها   مسومة تحت الفوارس قود
ترى كل قوداء التليل اذا انثنت   سوالف غيد بالهها وقدود
رحيبة مد الباع وهى نتيجة   بغير شوى عذراء وهى ولود
تكبرن عن نقع يثار كأنها   موال وجرد الصافنات عبيد
لها من شفوف العبقرى ملابس   مفوفة فيها النضار جسيد
كما اشتملت فوق الارائك خرد   أو التفعت فوق المنابر صيد
لبوس تكف الموج وهو غطامط   وتدرأ باس السيل وهو شديد
فمنه دروع فوقها وجواشن   ومنها خفاتين لها وبرود
الا فى سبيل الله تبذل كنه ما   تضمن به الانواء وهى جمود

فلا غرو ان اعززت دين محمد ... فأنت له دون الملوك عقيد
وباسمك تدعوه الاعادى لانهم ... يقرّون حتما والمراد جحود
غضبت له ان ثل بالشام عرشه ... وعادك من ذكر العواصم عيد
فبت له دون الانام مسهدا ... ونام طليق خائن وطريد
برغمهم ان أيد الحق اهله ... وان باء بالفعل الحميد حميد
فللوحى منهم جاحد ومكذب ... وللدين منهم كاشح وحسود
وما ساءهم ماسر أبناء قيصر ... وتلك ترات لم تزل وحقود
هم بعدوا عنهم على قرب دارهم ... ويحفك الدانى وأنت بعيد
وقلت اناس ما الدمستق شكره ... اذا جاءه بالعفو منك بريد
وتقبيله الترب الذى فوق خده ... الى ذفرتيه من تراه صعيد
تناجيك عنه الكتب وهى ضراعة ... ويأتيك عنه القول وهو سجود
اذا أنكرت فيها التراجم لفظه ... فأدمعه بين السطور شهود
ليالى تقفو الرسل رسل خواضع ... ويأتيك من بعد الوفود وفود
وما دلفت الا الهموم وراءه ... وان قال قوم انهن حشود
ولكن رأى ذلا فهانت منية ... وجرب خطبانا فلذ هبيد
وعرض يستجدى الحمام لنفسه ... وبعض حمام المستريح خلود
فان هز اسياف الهرقل فانها ... اذا شئت اغلال له وقيود
الى النوم يستام الوغى ويشبها ... فقيم اذا يلقى الفتى فيحيد
ويعطى الجزاء والسلم عن يد صاغر ... ويقضى وصدر الرمح فيه قصيد
يقرب قربانا على وجل فان ... تقبلته من مثله فسعيد
أليس عجيبا ان دعاك الى الوغى ... كما حرض الليث المزعفر سيد
ويارب من تعليه وهو منافس ... وتسدى اليه العرف وهو كنود
فان لم تكن الا الغواية وخدها ... فان غرار المشرفى رشيد
كدأبك عزم للخطوب موكل ... عليهم وسيف للنفوس مبيد
اذا هجروا الاوطان ردهموا الى ... مصارعهم أن ليس عنك محيد
وان لم يكن الا الديار ورعيهم ... فتلك نواويس لهم ولحود
ألا اهل أتاهم ان ثغرك موصد ... وليس له الا الرماح وصيد

وليس

وليس سواء في طريق تريدها ... حدور الى ماينبغي وصعود

فعزمك يلقى كل عزم مماك ... كما يتلاقى في كائد ومكيد

وفلكك يلقى الفلك في اليم من عل ... كما يتلاقى سيد ومسود

فليت اباالسبطين والترب دونه ... رأى كيف تبدي حكمه وتعيد

وملكك ماضمت عليه تهائم ... وملكك ماضمت عليه نجود

وأخذك قسرا من بني الاصفر الذي ... تذبذب كسرى عنه وهو عنيد

اذا لرأى يمناك تخضب سيفه ... وانت عن الدين الحنيف تذود

شهدت لقد أعطيت جامع فضله ... وانت علي على بذاك شهيد

ولوطلبت في الغيث منك سجية ... لقد عز موجود وعز وجود

اليك يفر المسلمون بأمرهم ... وقد وتروا وترا وانت مقيد

فان امير المؤمنين كعهدهم ... وعند امير المؤمنين مزيد

(وقال ايضا يرثي ولدا براهيم بن جعفر بن علي)

وهب الدهر نفيسا فاسترد ... ربما جاد بخيل فحسد

انما اعطى فواق ناقة ... بيد شيأ تلقاه بيد

كاذب جاء جهاما زبرجا ... بعدما أومض برق ورعد

انها شنشنة من اخزم ... قلما ذم بخيل فحمد

خاب من يرجو زمانا دائما ... تعرف البأساء منه والنكد

فاذا ماكدر العيش نمى ... واذا ما طيب الزاد نفد

فلقد أذكر من كان سها ... واقد نبه من كان رقد

قل لمن شاء يقل ماشاءه ... ان خصمي في حياتي لا لد

منتض نصلا اذاشاء مضى ... ورائش سهما اذاشاء قصد

فاذا فوقه انفل له ... بين ضدين فؤاد وكبد

ابدا يجسم مني نبعة ... وقناة ليس فيها من اود

كل يوم لي فيه مصرع ... من سماء أوطراف وعمد

أوما يعجب منا اننا ... عرب نوتر لانعطى القود

مات من لوعاش في سربا له ... غلب النور عليه فانقد

سيد قوبل فيه معشر ... ليس في ابنائهم من لم يسد

نافس الدهر عليه يعربا — ورأى موضع حقد فحقد
هاب أن يجرى عليه حكمه — فنوى الغدر له يوم ولد
حيث لم ينظر به ريعانه — انما استعجله قبل الامد
اقصدته ترب خمس اسهم — لو رمته ترب عشر لم تكد
اذ بدا فى صهوات الخيل كالـ — ـقمر الملآن والسيف الفرد
ونشرنا عن مدآبيه له — صارما يذكى ورمحا يطرد
ورجوناه ملاذا للورى — ودعوناه عتادا للابد
انما كان شهابا ثاقبا — صعق الليل له ثم خمد
وردينيا هززنا متنه — فتثنى ساعة ثم انقصد
أجنوب أم شمال هصرت — منك فى الايكة بانا فانخضد
قلما يملأ عينا من سنا — غير ما يملأ صدرا من كمد
لا رجاء فى خلود كلنا — وارد الماء الذى كان ورد
جاورت ارض ثراه ديمة — تحمل اللؤلؤ رطبا لا البرد
ان فى الجوسق قبرا تربه — من دم الباكين اضريج جسد
وطئت نفسى عليه قدمى — ومشى فى فضلة الروح الجسد
يوم عاينت كماة الحرب فى — معرك لو كان حربا لم يرد
بذل الاقدام فيه هلعا — فاستوى الابطال والهيف الخرد
واستحال الزأر ارنانا كما — رجع الباكى على الايك الغرد
قدر آه وهو ميت فبكى — من رآه وهو حى فسجد
لو تراخى اليوم عنه ساعة — ملأ الارض طعانا لو صفد
لو رأته الطعنة السلكى لما — كان ابراهيم فيه يضطهد
ولحالت دونه رجراجة — كعباب البحر يرمى بالزبد
وليوث يتقى مكروهها — وعناجيج طوال تجرد
ولصبرت حلق ماذية — وقنا ذبل وأسياف تقد
خير زند كان فى خير يد — منك قد نيطت الى خير عضد
غير ان الذخر خير لامرئ — لم يجد من أحزم الامرين بد
لو نجا أشرف شئ قدرا — فازت الشمس بتخليد الابد

ولو

ولو ان المجد يبقى ماجدا … لم ينازع جدة العيش احد
لا ارى عروة حزم لم تكن … من عرى الحزم الذى كان عقد
كل ملك لمليك بعده … فهو اغرو بعد ما كان عهد
ان تكن عدة صل مطرف … تدرأ الخطب فقد كان استعد
تخذ الحزم عليه ككفة … من مجن وقتيرا من زرد
فى سرير الملك الا انه … هبط النجم عليه وصعد
فترقى دونه حتى دنا … وتهادى خلفه حتى بعد
ومضى يخطر بالبأس دما … وبكفيه من الاسد ابد
ومن البيض صدور شك … ومن السمر انابيب قصد
يا ابا احمد والحكمة فى … قول من قال الى الله المرد
لا ملوم أنت فى بعض الاسى … غير ان الحر أولى بالجلد
واذا ما جهشت نفس الفتى … كان فى عسكره الصبر مدد
لو يرد الحزن ميتا هالكا … رد قحطان ورد ابن ادد
واكتست اعظام كسرى لحمها … وسعى لقمان أوطار لبد
فى على من على اسوة … صدع الضلع الذى انكى الكبد
أى مفقود يك يبكيه اب … هبرزى أنت منه أم ولد
ضم هذا نحرذا فاعتنقا … فى ثرى الملحود شبل واسد
خطرات قاله عن ذكرها … انها اقرب من هزل ودد
ان ابراهيم مردود الى … زمن غض وايام جدد
دولة سعد ونجل منجب … وشباب مثل تفويف البرد
وفتى ودت نزار كلها … انه منها ولم يعقب احد
والمنى انت اذا دمت لنا … دامت النعماء والعيش الرغد
وهى الايام لا يأمنها … حازم يأخذ من يوم لغد
لو معافى من خطوب عوفيت … لقوة بين هضاب ونجد
ترتمى من هوية تحسبها … كوكب الليل على الليل رصد
تلات أو مغفرة من شاهق … تأمن الانس اذا الوحش شرد
فهى فى قدس اوارات اذا … جاوز الميس ثبيرا أو احد

حيث لا النازل معهود ولا الـ   ـماء مردود ولا القلب ثمد
تلك أو وحشية ادمانة   انبتت أنقاء رمل وعقد
تنفض الضال بتمليه ولا   تألف الخلصاء من ذات الخرد
تتقرى جانبا من عاتك   بارد الفيء لذا الفيء برد
وهي في ظل اراك مائد   ترتدي المرد اذا ذاب الومد
وهي تعطو على خوف كما   مد رفاء الى الارقم يد
يقطع الظل عليها مثل ما   قطعت عذراء عقدا فانسرد
وبعينيها غزير وسن   وسدت اظلافه منكا بيد
ينثني الايك على صفحته   وهو كالشعري اذا لاح وقد
فاذا ما اخطأته فيقة   تشدته وهو غرثان شبه
فأتته حزقا منطويا   بيديه فوق حقف ملتبد
ككفتاة كسرت خلخالها   ضاع نصف منه والنصف وجد
تك أم ايم خفيف وطئه   ربأ القف كلوءا ما هجد
بات يدني حمة من حمة   وهو يطوي مسدا فوق مسد
شرب السم بنابيه ففي   صيلويه منه سكر ومده
فترى البغي في أعطافه   كاندفاع الموج في طام عند
مثل ما اصطفت قسي في الثرى   موترات فهي ترخى وتشد
ذاك أو جبار غيل أشب   طرد الآساد عنه وانفرد
نازل كرسي ارض هابه   ملك الخائل فيها اذ مرد
ذاك لا يكن تبع الاكبر من   يمن كان لحلم أو خلد
والملوك الصيد من ذي اصبح   ورعين وبني الشماء معد
كلنا يشرع من كأس الردى   غير أنا لا نرانا نبتئد
نحن في الادلاج نبغي منهلا   وربات الخمس من عشر صدد
ان تسلنا فضريق ظاعن   ولياليها بنا عيس تخد
فاتني ريب زماني بالذي   ابتغيه وهو ما لست اجد
ولقد فاتت بنا انفسنا   واذا ما فات شيء لم يرد
ليت شعري أي شيء يرتجى   من رجاء أو عباذا يستعد

فلقد ابرع ركب لم يعج | ولقد ادبر يوم لم يعد

(وقال فى مثل طعم الوصل بعد الهجر ايضا)

ياروض علم وياسحاب ندى | لازلت لازلت عيشنا الرغدا
يثرى علينا ندى يديك كما | تدافع الموج جال فاطردا
عوضنا الله من سوالك ولا | عوضنا منك سيدا ابدا
أى هزبر كان الهزبر لقد | غادر منك الضرغامة الاسدا

(وقال يمدح الاميرين طاهرا وأبا عبدالله الحسين ابنى المنصور)

امسحوا عن ناظرى كحل السهاد | وانفضوا عن مضجعى شوك القتاد
أوخذوا منى ما أبقيتمو | لا احب الجسم مسلوب الفؤاد
هل تجيرون محبا من هوى | أوتفكون أسيرا من صفاد
أسلوا عنكمو من هجركم | قلما يسلو عن الماء الصواد
انما كانت خطوب قيضت | فعدت تناعتكم احدى العواد
فعلى الايام من بعدكمو | ماعلى الظلماء من لبس الحداد
لا امتراء منكم يدنو سوى | أن أرى أعلام هضب أونجاد
قد عقلنا العيس فى أوطانها | وهى انضاء ذميل ووخاد
قل تنويل خيال منكمو | يطبى بين جفون وسهاد
وحديث عنكمو احكيه | عن نسيم الريح أوبرق الغواد
لم يزدنا القرب الا هجرة | فرضينا بالتنائى والبعاد
واذا شاء زمان رابنا | برقيب أوحسود أومعاد
فهداكم بارق من اضلعى | وسقيتم بغمام من وداد
واذا انهلت سماء فصلى | مارفعتم من سماء وعماد
واذا كانت صلاة فصلى | هاشم البطحاء أرباب العباد
هم اكرموا جانب الدهر وهم | اصلحوا الايام من بعد الفساد
من امام قائم بالقسط أو | منذر منتخب للوحى هاد
أهل حوض الله يجرى سلسلا | بالطهور العذب والصفو البراد
أسواهم أبتغى يوم الصدى | أم سواهم أرتجى يوم المعاد
هم أباحوا كل ممنوع الحمى | واذلوا كل جبار العناد

واذا ما ابتدر الناس العلى	فلهم عاديها من قبل عاد
ولهم كل نجاد مرتدى	ولهم كل سليل مستجاد
تطلع الاقمار من تيجانهم	وعليهم سابغات كالداآد
كل رقراق الحواشى فوقهم	كعيون من اضاع وجراد
فعلى الاحساب وفد من سنا	وعلى الماذى صبغ من جساد
بجياد فى الوغى صافنة	تفحص الهام واخرى فى الطراد
واذا ما ضرجوها علقا	بدلوا شهبا بشقر وو راد
واذا ما اختضبت أيديهم	فرقوا بين الاسارى والصفاد
تلك ايد وهبت ما كسبت	للمعالى من طريف وتلاذ
هم اماتوا حاتما فى طيئ	ميتة الدهر وكعبا فى اياد
وهم كانوا الحيا قبل الحيا	وعهاد المزن من قبل العهاد
حاصروا مكة فى صبابة	عقدوا اخيرحبا فى خيرناد
فلهم ما انجاب عنه فجرها	من قليب أو مصاد أومراد
أو شعاب أوهضاب أوربا	أو بطاح أونجاد أو وهاد
فى حريم الله اذ يحمونه	بالعوالى السمر والبيض الحداد
ضاربوا أبرهة من دونه	بعد ما لف بياضا بسواد
شغلوا الفيل عليه فى الوغى	بتؤام الطعن والطعن الفراد
فبهم نار القرى يكنفها	مثل اجبال شرورى من رماذ
لهم الجود وان جاد الورى	ما بحار مترعات من ثماد
فاذا ما امرعت شم الربا	لم يكن عام انتقاف واهتباذ
لكم الذروة من تلك الذرى	والهوادى الشم من تلك الهواد
يا اميرى امراء الناس من	هاشم فى الربد منها والمصاد
يا سليلى ليثها المنصور فى	غيلها من مرهفات وصعاد
يا شبيهيه ندى يوم ندى	وجلادا صادقا يوم جلاد
انما عود تما فى ذا الورى	عادة الانواء فى الارض الجماد
ما اصطناع النفس فى طرق الهوى	كاصطناع النفس فى طرق الرشاد
ان يحيى بن على اهل ما	جئتماه من جزيلات الاياد

كان

كان رزقا تالدا أوله … فأتى بالفضل برزق مستفاد
كم عليته من غمام لكما … ولديه من رجاء واعتداد
عنده ما شاءت الافلاك من … عزمة فصل وذب وذياد
واضطلاع بالذى حمله … واكتفاء وانتصاح واجتهاد
مثله حاط ثغور الملك فى … كل دهياء على الملك نآد
اى زند قادح ذا ثم فى … اى كف وصلاها باشتداد
وغنى مثله ما دمتما … عن حسام وقناة وجواد
ان من جرد سيفا واحدا … لمنيع الركن من كيد الاعادى
كيف من كان له سيفا وغى … منكما وهو كمى فى الجلاد
انا كن أنبكما عن شاكر … فلقد اخبركما عن حسنة واد
نعم منطق العيس فى دعوته … ومكل الاعوجيات الجياد
تحت برق من حسام أو غمام … من لواء ووشاح من نجاد
نبهها الملك على تجريده … فهو السيف مصونا فى الغماد
كم مقام لكما من دونه … يبتنى المجد على السبع الشداد
نعم أصغرها أكبرها … ويد معروفها للخلق باد
قد أمنا بعميدى هاشم … نوب الايام من نحس وعاد
بالامير الظاهر الغمر الندى … والحسين الابلج الوارى الزناد
ذاك ليث يضغم الليث وذا … حية تأكل حيات البلاد
انتما خير عتاد لامرئ … هو من بعدكما خير عتاد
بكما انقاد لنا الدهر على … بعد عهد الدهر منا بانقياد
وبما رفعتما فى علما … ينظر النجم اليه من بعاد
والقوافى منكما المطايا لم تكن … تشترى أو تنتقى الا جياد
جوهر آليت لا أوقفه … موقف الذلة فى سوق الكساد
واذا الشعر تجلى فى أهله … اشرقت غرته بعد اربداد
واذا ما قد حسنته عزة … لم يزد غير اشتعال واتقاد
كقناة الخط ان زعزعتها … لم تزد غير اعتدال واطراد
يابنى المنصور والقائم ان … عد والمهدى مهدى الرشاد

لا أرى بيت مديح سائر · فى سواكم غير كفر وارتداد
ولقد جئتم كما قد شئتمو · ليس فى فخركم من مستزاد

(وقال ايضا يمدح جعفر بن على بن غلبون ويهنيه بأخذ قلعة كامة)

بلى هذه تيماء والابلق الفرد · فسل اجمات الاسد ما فعل الاسد
يقولون هل جاء العراق نذيرها · فقلت لهم ما قالت العيس والوخد
اصيخوا فما هذا الذى انا سامع · برعد ولكن قعقع الحلق البرد
تؤم امير المؤمنين طوالعا · عليه طلوع الشمس يقدمها السعد
فتوحات ما بين السماء وأرضها · لها عند يوم الفخر ألسنة لد
سيعبق فى ثوب الخليفة طيبها · وما ثم كافور عليه ولا ند
وتعقد اكليلا على رأس ملكه · وتنظم فيه مثل ما نظم العقد
حرورية ما كبر الله خاطب · عليها ولا حيي بها ملك وفد
وكانت هى العجماء حتى احتمى بها · ملوك بنى قحطان والشعر والمجد
لذاك أراها اليوم آنس من منى · وأفيح من نجد وما وصلت نجد
وما ركزت فى جوها قبلك القنا · ولا ركضت فيها المسومة الجرد
ولا التمعت فيها القباب ولا التقت · بها لامة سرد وما فيه شرد
رفعت عليها بالسرادق مثلها · وجللتها نورا وساحاتها ربد
يقابل منك الدهر فيها شبيه ما · تقابل من شمس الضحى الاعين الرمد
مباءة هذا الحى من جن عبقر · فليس لها بالانس فى سالف عهد
تذوب لقرب الماء لولا جمادها · وتحرق فيها الشمس لولا الصفا الصلد
مع الفلك الدوار لا هى كوكب · ولا هى مما تشبه الريد والفند
ولولا الهمام المعتلى لتعذرت · على أبطن الحيات اقطارها الملد
وأعيت فلم يحمل بها يا ابن فارس · حصان ولم يلبث على ظهرها البد
ولما تجلى جعفر صعقت له · وأقبل منها طور سيناء ينهد
شهدت له ان الملائك حوله · مسومة والله من خلفه ردء
الا اننا نحن فرساننا خطباؤنا · ومنبرنا من بيض ما تطبع الهند
ولو لم يقم فيها الحمد لله خاطب · علينا وفينا قام يخطبنا الحمد
على حين لم يرفع بها الخليفة · منار ولم يشدد بها عروة عقد

وكانت شجا الملك ستين حجة ‏ ‏ ‏ وماطيب وصل لم يكن قبله صد
بها النار نار الكفر شب ضرامها ‏ ‏ ‏ ولو حجبت في الزند لاحترق الزند
فمن جمرة قد اطفئت مخلدية ‏ ‏ ‏ واخرى لها بالزاب مذ زمن وقد
رأت هاشم من تلك ماقد بدا لها ‏ ‏ ‏ وفي هذه مكنون مالم يكن يبدو
وعاد لها الداء القديم فأصبحت ‏ ‏ ‏ بها ناقص منه وليس بها ورد
وكف على بحر الى اليوم موجه ‏ ‏ ‏ فليس له جزر وليس له مد
وعادت بهم حرب الازارق لاخفا ‏ ‏ ‏ وان لم يكن فيها المهلب والازد
حوادث غلب في لؤي بن غالب ‏ ‏ ‏ وخطب لعمر الله في أدد أد
اطافت بخرق يسبق القول فعله ‏ ‏ ‏ فليس ليوميه وعيد ولاوعد
وليس له من غير طرف اريكة ‏ ‏ ‏ وليس له من غير سابغة برد
فتى يشجع الرعديد من ذكر بأسه ‏ ‏ ‏ ويشرف من تأميله الرجل الوغد
ولما اكفهر الامر اعضلت امرها ‏ ‏ ‏ فالقت وليد الكفر وهي له مهد
أخذت على الارواح كل ثنية ‏ ‏ ‏ وأعقبت جندا واطيا ذيله جند
كأن لهم من حادث الدهر سائقا ‏ ‏ ‏ يسوقهم أو حاديا بهم يحدوا
كأنك وكلت السحاب بحربهم ‏ ‏ ‏ فمن عارض يمسي ومن عارض يغدو
كأن عليهم منك عنقاء تعتلي ‏ ‏ ‏ فليس لها عمن تخطفه بد
من الصائدات الانس بين جفونها ‏ ‏ ‏ اذا ماجرت برق وفي ريشها رعد
فلما تفنت الضراغم منهم ‏ ‏ ‏ فلم يبق الا كسعة خلفهم نعدو
كثير رزاياهم قليل عديدهم ‏ ‏ ‏ وكانوا احصى الدهناء جمعا اذا عدوا
اولئك فلم يردد منيب ولم يبح ‏ ‏ ‏ حريم ولم يخمش لغانية خد
وما عن امان عند ذاك تنزلوا ‏ ‏ ‏ ولكن امان العفو ادركهم بعد
ألا رب عان في يديك مصفد ‏ ‏ ‏ شكت ذفرياه القد حتى شكى القد
بعيني يوم العفو حتى اعدته ‏ ‏ ‏ نشورا وقد ينشق عن ميت لحد
نهيت عن الاكثار في جعفر ولن ‏ ‏ ‏ يقاس بشيء كل شيء له ضد
اذا كان هذا العفو من عزماته ‏ ‏ ‏ ففي اى خطب الدهر يستغرق الجهد
اذا كان تدبير الخلائق كلها ‏ ‏ ‏ له لعبا فانظر لمن يدخر الجد
فما ظنكم لو كان جرد سيفه ‏ ‏ ‏ اذا كان هذا بعض ماصنع الغمد

وما كان بين الصعق بالشمس فوقهم ... تكور الا أن يسل له حد
لامر غدت في كفه الارض قبضة ... وقرب قطريها وبينهما بعد
وعود بشأو السابقين لسابق ... له مهيع من حيث لم يعلوا قصد
ألا عبقري الرأى يفرى فريه ... ألاندس صلب الاحازم جلد
وأحرز من أقيال قحطان كلها ... له خول أن لا يكون له ند
فيا اسد الله المسلط فيهم ... أتعلم ما يلقى بك الاسد الورد
ولله فيما شئت فينا مشيئة ... فاما فنا مثل ما قيل لي أو خلد
شهدت لقد ملكت بالراب تدمرا ... وفتح في اقبال دولتك السعد
ومثلك من أرضى الخليفة سعيه ... فان رضي المولى فقد نصح العبد

(وقال ايضا يمدحه ويهنيه بسلامة الفصد)

قل للمليك ابن الملوك الصيد ... لولا يسد عليه عرض البيد
لهفي عليك اما ترق على العلى ... ام بين جانحتيك قلب حديد
ما حق كفك أن تعد لمبضع ... من بعد زعزعة القنا الاملود
ما كان ذاك جزاؤها لجمالها ... بين الندى والطعنة الاخدود
لوناب عنها فصد شئ غيرها ... لوقيت معصمها بحبل وريدى
فارددا اليك نجيعها المهراق ان ... كان النجيع يرد بعد جمود
أو فاسقنيه فانني أولى به ... من أن يراق على ثرى وصعيد
ولئن جرى من فضة في عسجد ... فبغير علم الفاصد الرعديد
لمددت كفك وما درى ولو ... يدري غداة المشهد المشهود
ابدى مباضعه على عاداتها ... فجرت على نهج من التسديد
واعتاقه عن ملكها الجزع الذي ... يعتاق بطشة قرنك الصنديد
قد قلت للآسي جنابك عائذ ... فلقد قرعت صفاة كل وديد
أو ما اتقيت الله في العضو الذي ... تفديه اجمع مهجة الصنديد
أو ما خشيت من الصوارم سوله ... تهتز من حنق عليك شديد
أو لم تخف من ساعد الاعدا الذى ... فيه خضاب من دماء أسود
ولما اجترأت على محبة كفه ... الا وأنت من الكماة الصيد
وعلام تفصد من جرى من كفه ... في الجود مثل البحر عام مدود

فجبينه

فحسبه مما اراد وا بذله ❊ فى المجد نفس المتعب المجهود
قالوا دواء يبتغى فاجبتهم ❊ ليس السقام لمثله بعقيد
لولم يداوى نفسه من جوده ❊ ان كان يمكنه دواء الجود
ماداوه شيء سوى السرف الذى ❊ يخفى وما الاسراف بالمحمود
عشق السماح وذاك سيماه وما ❊ يخفى دليل متيم معمود
ان السقيم زمانه لا جسمه ❊ اذ لا يجئ لمثله بنديد
فغدا الزمان على المكارم والعلى ❊ ان الزمان السوء غير رشيد
حسبى مدى الآمال يحيى انه ❊ امن المروع وعصمة المجهود
لقد اغتدى والمجد فوق سريره ❊ والغيث تحت رواقه الممدود
أوحشتنا فى صدر يوم واحد ❊ وأظلت شوق الصافنات القود
وأقل منه بما يضرم لوعة ❊ ويحيل بين الصبر والجلود
لم لا وقد ألبستنى النعم التى ❊ لم تبق لى فى الناس غير حسود
جلتنى مالا انوء بحمله ❊ الا بعون الله والتأييد
لولا حياتك ما اغتبطت بعيشة ❊ ولو اننى عمرت عمر لبيد
اهدى السلام لك السلام وانما ❊ عيش الوذود سلامة المودود
أوما ترى الاعمار لو قسمت على ❊ قدر الكرام لفزت بالتخليد
انت الذى مادام حيا لم يكن ❊ فى الملك من امت ولا تأويد
ما للسهام ولا الحمام ولا لما ❊ تمضيه فى العزمات من مردود
ولقد كفيت فكنت سيفا ليس بالـ ❊ ـنابى وركنا ليس بالمهدود
واذا نظرت الى الاسنة نظرة ❊ ألقت اليك الحرب بالاقليد
واذا ثنيت الى الخلافة اصبعا ❊ وفيت حق النقض والتوكيد
واذا تصفحت الامور تدبرا ❊ خيرت فى التوفيق والتسديد
واذا تشاء بلغت بالتقريب ما ❊ لا يبلغ الحكماء بالتبعيد
وقبضت ارواح العدى وبسطتها ❊ ما بين تلبين الى تشديد
ولقد بعدت عن الصفات وكنهها ❊ ولقد قربت فكنت غير بعيد
فكأنك المقدار يعرفه الورى ❊ من غير تكييف ولا تحديد
كل الشهادة يمكن تكذيبها ❊ الا بأسك والعلى والجود

كل الرجاء ضلالة مالم يكن	فى الله أوفى رأيك المحمود
لا حكمة مأثورة مالم تكن	فى الوحى أوفى مدحك المسرود
لم يدخر عنك المديح الجزل من	وفاك غايته من المجهود
ولما مدحتك كى ازيدك سوددا	هل فى كمالك موضع لمزيد
مالى وذلك والزيادة عندهم	فى الحد نقصان من المحدود
انى عليك شهادة لك بالعلى	كشهادتى لله بالتوحيد

(وقال فى سيف افرنجى)

وابيض من غير طبع الهند	يجول بين حده والحد
أشبه بالماء من الفرند	اقدم من رام وزير جرد
تراث يحيى عن اب وجد	من بعد ماقطع الف غمد
جرده بين يدى معد	قد ينصر المولى بسيف العبد

(حرف الذال)

(وقال فى السيف المذكور ايضا)

ومكلل بالدر من افرنده	فيها كاليل من الفولاذ
مما اقتنى الملك الهرقل فلم يزل	حتى تألق فوق رأس قباذ

(حرف الراء)

(وقال يمدح جعفرا ويحيى ابنى على ويعذر يحيى بجارية اهداها له جعفر)

قفا فلامرّ ماسرينا وماتسرى	والا فجيبا مثل مشى القطا الكدرى
قفا نتبين اين ذا البرق منهمو	ومن اين تسرى الريح عاطرة النشر
لعل ثرى الوادى الذى كنت مرة	ازورهمو فيه تضوع للسفر
والا فما واد يسيل بعبهر	والا فما تدرى الركاب وما ندرى
اكل كناس فى الصريم تظنه	كناس الظباء الدعج والشدن العفر
فهل علموا انى اسير بأرضهم	ومالى بها غير التعسف من خبر

ومن عجب انى اسائل عنهمو   وهم بين احناء الجوانح والصدر
ولى سكن تأتى الحوادث دونه   فيبعد عن عينى ويقرب من فكرى
اذا ذكرته النفس جاشت لذكره   كما عثر الساقى بكاس من الخمر
ولم يبق لى الا حشاشة مغرم   طوى نفس الرمضاء فى خلل الجمر
ومازلت ترمينى الليالى بنبلها   وارمى الليالى بالتجلد والصبر
واحمل ايامى على ظهر غادة   وتحملنى منها على مركب وعر
ولن تنتهى الايام حتى اكفها   واحملها منى على المركب الوعر
وآليت لا اعطى الزمان مقادة   على مثل يحيى ثم اغضى على وتر
وأنجدنى يحيى على كل حادث   وقلدنى منه بصمصامة عمرو
وخولنى مابين مجد الى لهى   وأورثنى مابين عفر الى عفر
حللت به فى رأس غمدان منعة   وتوجنى تاجا من العز والفخر
وما عبته الا بأنى وصفته   وشبهته يوما من الدهر بالقطر
وما ذاك الا أن السننا جرت   على عادة التشبيه فى النظم والنثر
فلا تسألانى عن زمانى الذى خلا   فو العصر انى قبل يحيى لفى خسر
أنصفح فى الدنيا اياديه موقفى   فكيف ايادى الله فى موقف الحشر
وحسبى بجذلان كان خصاله   اكاليل در فوق نصل من التبر
رقيق فرند الوجه والبشر والرضا   صقيل حواشى النفس والطرف والشعر
فيا ابن على حامد حيث اهلا   بانك لم تعدل بنصح ولا وتر
الا انعم بايام ألذ من المنى   تحلت باداب ارق من السحر
ويا ابن على دم لنا أنت اهله   فأهل لعقد التاج دون بنى النضر
فتى عنده البيت الحرام لآمل   ولى منه مابين الحجون الى الحجر
ولما حططت الرحل دون عراصه   أخذت امانا للدهر من نوب الدهر
فكان نداه لا يفى بالذى جنى   على من الاثم المضاعف والوزر
وما عيبه فى يوم من الدهر جوده   بشىء سوى قولنا المشبه فى القطر
وذلك انى كدت اجحد سيبه   ومعروفه عندى لعجزى عن الشكر
اذا أنا لم اقدر على شكر فضله   فكيف بشكر الله فى موقف الحشر
حنينى اليه ظاعنا ومخيما   وليس حنين الطير الا الى الوكر

فما راشت الاملاك سهما بريشه ... ولا برت الاملاك سهما كما يبرى
فقد قيد الجرد السوابق بالربى ... وقطع انفاس العناجيج بالبهر
فيا جبلا من رحمة الله باذخا ... اليه يفر العرف فى زمن النكر
فذا ولك حق البدر فى غسق الدجى ... منيرا وحق الشمس فضلا عن البدر
سلبت الحسام المشرفى جماله ... فهزته فيه ارتعاد من الذعر
ولو قيل لى من فى البرية كلها ... سواك على على بها قلت لا أدرى
الست الذى يلقى الكتائب وحده ... ولو كن من آناء ليل ومن فجر
ولو ان فيها ردم يأجوج من ظبى ... مشطبة أو من ردينية سمر
وللحرب ايام وللسلم أعصر ... فلا تكرهن النفس الا على قدر
فرفقا قليلا ايها الملك الرضى ... بنفسك واترك منك حظا على قدر
فذاك وهذا كله انت مدرك ... فاشفق على العلياء واشفق على العمر
فبالسعى للعلياء شاد بناؤها ... وفى اللهو أنضى راحة النفس والفكر
ومن حق نفس مثل نفسك صونها ... ليوم القنا الخطى والفتكة البكر
ولو لم ترح صيد الملوك نفوسها ... وتبن لما حلن من ذلك الأصر
غضارة دنيا واعتدال شبيبة ... فمالك فى اللذات واللهو من عذر
ولا خير فى الدنيا اذا لم يفز بها ... مليك مفدى فى اقتبال من العمر
فرغت من الجد الذى انت شائد ... لتجر ذيول العيش فى الزمن النضر
لتهدا جياد ليس تنفك من سرى ... ويسكن [illegible] ليس ينفك من نفر
ومثلك يدعو المرهف العضب عزمه ... وتدعو ظباه كل مرهفة الخصر
ومازلت تروى السيف فى الروع من دم ... فحقك أن تروى الثرى من دم الخمر
وتنعم بالبيض الاوانس كالدمى ... وترفل من دنياك فى الحلل الخضر
وان التى زارتك فى الخدر موهنا ... احق المها بالخنزوانة والكبر
يود هرقل الروم ذو التاج أنه ... ينال الذى نالته من شرف القدر
حباك بها من أنت شطر فؤاده ... وما شطر شئ بالغنى عن الشطر
أخوك فلا عين رأت مثله اخا ... اذا ما احتبى فى مجلس النهى والامر
وقد وقعت منك الهدية اذ اتت ... مواقع برد الماء من غلل الصدر
فمن ملك سام الى ملك رضى ... تهادت تؤم من قصر منيف الى قصر

فما هي الا السعد وافق ليله … وما هي الا الشمس زفت الى البدر
ستنمي لك الاقبال من آل يعرب … ذوي الجفنات الغر والاوجه الزهر
وقلت لمهديها اليك عقيلة … مقابلة الانساب معروفة النجر
حبوت بها من ليس في الارض مثله … لجيش اذا اصطك العراك ولا نفر
فيا جعفر العلياء يا جعفر الندى … ويا جعفر الهيجاء يا جعفر النصر
لنعم اخا في كل يوم كريهة … يصول به غير الهدان ولا الغمر
كبدر الدجى كالشمس كالفجر كالضحى … كصرف القضا كالليث كالغيث كالبحر
لعمري لقد أيدت يوم الوغى به … كما أيدت كفالة بالانمل العشر
كذلك ناجى الله موسى نبيه … فنادى أن اشرح ما يضيق به صدري
وهب لي وزيرا من اخي أستعن به … وأشدد به ازري وأشركه في امري
لنعم نظام الرأي والرتب العلى … ونعم قوام الملك والعسكر المجري
اليك انتمى في كل مجد وسودد … ويكفيه أن يعزى اليك من الفخر
وخلفك لاق كل قرم مدجج … ومن حجرك اقتاد الزمان على قسر
فما جال الا في عجاجك فارسا … ولا شب الا تحت راياتك الحمر
تروقك منه نفسه وخصاله … كحلية در فوق نصل من التبر
قررت به عينا فأنت بنيته … وشيدت ما شيدت من صالح الذكر
فما مثل يحيى من أخ لك شافع … ولا كبنيه من جحاجحة زهر
ولست اخاه بل ابا كفلته … وأدبته في حالة العسر واليسر
يود علي لو يرى فيه مأثرى … ليعلم أي الصل والصارم الهبر
اذا قام يثني بالذي هو اهله … عليك تناهوا واستهل من العفر
وما كنت أدري قبل يحيى وجعفر … بأن ملوك الارض تجمع في عصر
عجبت لهذا الدهر جاد بجعفر … ويحيى وليس الجود من شيم الدهر
وما كانت الايام تأتي بمثلكم … قديما ولكن كنتم بيضة العقر
اما لو درى اي الخليفة كنت لي … اخيك لك التي واستهل من العفر
وما المدح مدح في سواكم حقيقة … وما هو الا الكفر أو سبب الكفر
ولو جاد قوم بالنفوس سماحة … لما اشتغلتكم شيمة الجود بالعمر
اذا ما سألت الله غير بقائكم … فلا بؤت بالاخلاص في السر والجهر

أأدعو اليه بالسعادة عندكم … وأنتم دراري السعود التي تسري
أأبغي اليه طالبا ما كفيته … وأسأله السقيا ودجلة بي تجري
لعمري لقد أحرضتموني بنيلكم … وحلتموني منه قاصمة الظهر
أسرت بما اسديتمو من صنيعة … وما خلتكم ترضون للجار بالاسر
فهلا بني عمي وأعيان معشري … وأملاك قومي والمضارم من فجر
كفاني ما ألبستموني من العلا … وحسبي ما خولتموني من الوفر
فلا ترهقوني بالمزيد فحسبكم … وحسبي لديكم ماترون من الوفر
أسرتكمو أني نهضت بلاقوى … كما سرتكم أني اعتذرت بلا عذر
واني لأستعفيكمو أن ترونني … سريعا الى النعمى بطيئا عن الشكر
فان انا لم استعفكم مما فعلتمو … فلست بمستحي من اللوم والغدر

(وقال يرثي والده يحيى وحفر اخيه علي)

انظر رثاء آخر له ص ١٥٣

صدق الفناء وكذب العمر … وجلا العظات وبالغ النذر
انا وفي آمال انفسنا … طول وفي اعمارنا قصر
لنرى بأعيننا مصارعنا … لو كانت الالباب تعتبر
مما دهانا ان حاضرنا … اجفاننا والغائب الفكر
واذا تدبرنا جوارحنا … فأكلهن العين والنظر
لو كان للالباب ممتحن … ما عد منها السمع والبصر
أي الحياة ألذ عيشتها … من بعد علمي انني بشر
خرست لعمر الله السننا … لما تكلم فوقنا القدر
هل ينفعني عز ذي يمن … وحجولها واليمن والغرر
ومقالي المحمود شارده … ولساني الصمصامة الذكر
ها انها كأس بشعت بها … لا ملجأ منها ولا وزر
افتتركنا الايام تفعل ما … شاءت ولاتسطو فتنتصر
هلا بأيدينا اسنتنا … في حين نقذفها فتشتجر
فانبذ وشيجا وارم ذا شطب … لاالبيض نافعة ولاالسمر
دنيا تجمعنا وأنفسنا … شذر على احكامها مذر
لولم ترينا ناب حادثها … انا نراها كيف تأتمر

ما الدهر الاما تحاذره … هفواته وهناته الكبر
والليث لبدته وساعده … ودريتاه الناب والظفر
فى كل يوم تحت كلكله … ترة جبار أودم هدر
وهو المخوف بناب سطوته … لوكان يعفو حين يقتدر
اقسمت لا يبقى صباح غد … متبلج وأحتم معتكر
تفنى النجوم الزهر طالعة … والنيران الشمس والقمر
ولئن تبدت من مطالعها … منظومة فلسوف تنتثر
ولئن سرى الفلك المدار بها … فلسوف يسلمها وتنفطر
أعقيلة الملك المشيعها … هذا الثناء وهذه الزمر
شهد الغمام وان سقاك حيا … ان الغمام اليك مفتقر
كم من يد لك غير واحدة … لا الدمع يكفرها ولا المطر
ولقد نزلت بنية علمت … ما قد طوته فهى تفتخر
تغدو عليها الشمس بازغة … فتحج ناسكة وتعتمر
وتكاد تذهل عن مطالعها … مما تراوحها وتبتكر
تقفو تضرج ثم انفسنا … لا الصافنات الجرد والعكر
سفحت دماء الدارعين بها … حتى كان جفونهم ثغر
التاركين بها الضلوع اذا … ما رجعوا الذكرات اوزفروا
راحوا وقد نفحت جوانحهم … فيه نفوسهم وما شعروا
وحنوا على جمر ضلوعهمو … فكأنما انفاسهم شرر
ويكاد فولاذ الحديد مع الـ … ـمهجات والعبرات تبتدر
فكأنما نامت سيوفهمو … واستيقظت من بعد ماوتروا
فتقسمت أغمادها قطعا … وأتت اليهم وهى تعتذر
لم تخل مطالعها ولا افلت … وبنو بنيها الانجم الزهر
وبنو على لا يقال لهم … صبروا وهم اسد الوغى الصبر
ان التى أخلت عرينهمو … أضحت بحيث الضيغم الهصر
من ذلل الدنيا ووطدها … حتى تلاقى الشاء والنمر
بلغت مرادا من فدائهم … والامر فى الابناء يغتفر

تأتى الليالى دونها ولها … فى العقر مجدا ليس ينعقر
ابقت حديثا من مآثرها … يبقى وينفد قبله الصور
فاذا سمعت بذكر سود دها … ليلا اتاك الفجر ينفجر
ولقد تكون ومن بدائعها … حكم ومن أيامها سير
انا لنؤتى من تجاربها … علما بما تأتى وما تذر
قسمت على ابنيها مكارمها … ان التراث المجد لا البدر
من بعد ما ضربت بها مثلا … قحطان واستحيت لها مضر
حتى تولت غير عاتبة … لم يبق فى الدنيا لها وطر
واذا صحبت العيش أوله … صفوا فهين بعده الكدر
واذا انتهيت الى مدى امل … دركا فيوم واحد عمر
ولخير عيش أنت لابسه … عيش جنى ثمراته الكبر
ولكل حلبة سابق امد … ولكل نهلة وارد صدر
وجدود تعمير المعمر أن … يسمو صعودا ثم ينحدر
والسيف يبلى وهو صاعقة … وتنال منه الهام والقصر
والمرء كالظل المديد ضحى … والفىء يحسره فينحسر
ولقد حلبت الدهر أشطره … والاعذبان الصاب والصبر
غرض تراما فى المطلوب فذا … قوس وذا سهم وذا وتر
فجزعت حتى ليس بى جزع … وحذرت حتى ليس بى حذر

(وقال أيضا)

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر … وأمدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يانعا … بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم … بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابنى العوالى السمهرية والسيو … ف المشرفية والعديد الاكثر
كل الملوك من السروج سواقط … الا الملك فوق ظهر الاشقر
من منكم الملك المطاع كأنه … تحت السوابغ تبع فى حمير
القائد الخيل العتاق شوازبا … خزرا الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصى حشرة آذانها … قب الايا طل داميات الانسر

تنبو سنابكهن عن عفر الثرى   فيطأن فى خد العزيز الاصعر
جيش تقدمه الليوث وفوقه   كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانما سلب القشاعم ريشها   مما يشق من العجاج الاكدر
وكانما شملت قناه ببارق   متألق أو عارض متفجر
تمتد السنة الصواعق فوقه   عن ظلتى مزن عليه كنهور
ويقوده الليث الغضنفر معلما   فى كل شئ اللبد تبن غضنفر
غمر القبول من الدبور وسار فى   جيش الهرقل وعزمة الاسكندر
فى فتية صدأ الدروع عبيرهم   وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا يأكل السرحان شلو طعينهم   مما عليه من القنا المتكسر
أنسوا بهجران الانيس كانهم   فى عبقرى البيد جنة عبقر
يغشون بالبيد القفار وانما   تلد السبنتى فى اليباب المقفر
فرواية الصنديد تخبر عنهمو   واسامة الصديق اصدق مخبر
قد جاوروا أجم الضوارى حولهم   فاذا همو زأروا بها لم تزأر
ومشوا على قطع النفوس كانما   تمشى سنابك خيلهم فى مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم   ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح فى الدماء قبابهم   فكأنهن سفائن فى أبحر
فحياضهم من كل مهجة خالع   وخيامهم من كل لبدة قسور
من كل أهرت كالح ذى لبدة   أو كل أبيض واضح ذى مغفر
حى من الاعراب الا انهم   يردون ماء الامن غير مكدر
راحوا الى ام الرئال عشية   وغدوا الى طيب الكثيب الاعفر
طردوا الاوابد فى الفدافد طردهم   للاعوجية فى مجال العثير
ركبوا اليها يوم لهو قنيصهم   فى زيهم يوم الخميس المصحر
انا لتجمعنا وهذا الحى من   بكر اذمة سالف لم تخفر
اخلاقنا فكأننا من نسبة   ولداتنا فكأننا من عنصر
اللابسين من الجلاد الهبرما   أغناهمو عن لامة وسنور
لى منهمو سيف اذا جردته   يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة الـ   براض يوم هجائن ابن المنذر

صعب اذا نوب الزمان استصعبت   متنمر للحادثات المتنمر
فاذا عفا لم تلق غير مملك   واذا سطا لم تلق غير مظفر
وكفاك من حب السماحة انها   منه بموضع مقلة من محجر
فضعاه من رحمة وعراصه   من جنة وعينه من كوثر

(وقال يصف جلنار)

وبنت ايك كالشباب النضر   كانها بين الغصون الخضر
جنان باز أو جنان صقر   قد خلقته لقوة بوكر
كانما مجت دما من نحر   أو نشأت في تربة من جمر
أو رويت بجدول من خمر   لو كف عنها الدهر صرف الدهر
جاءت بمثل النهد فوق الصدر   تفتر عن مثل اللثات الحمر

(وكتب الى رجل زعم انه لقي ابا الطيب المتنبي وقرأ عليه شعره فسأله)
(ابو القاسم عاريته الكتاب فاعاره اياه ثم أساء المعاملة في تقاضيه)

دفاع عن المتنبي

تنبه المتنبي فيكمو عصرا   ولو اراد كمو في شعره كفرا
مهلا فلا المتنبي بالنبي ولا   أعدّ أمثاله في شعره الصورا
تهتم عليه بمرآه وخلتكمو   لم تدركوا منه لاعينا ولا أثرا
هذا على انكم لم تنصفوه ولا   أورثتموه حميد الذكر اذ ذكرا
ويل امه شاعرا أخملتموه ولم   نعلم له عندنا قدرا ولا خطرا
فقد جلتم عليه في قصائده   ما يضحك الثقلين الجن والبشرا
صحفتم اللفظ والمعنى عليه معا   في حالة وزعمتم انه حصرا
اذ تقسمون برأس العير انكمو   شافهتموه فقد شافهتم الحجرا
فما نقول لنا القرطاس ويلكمو   أما نرى علة فيكم ومعتبرا
شعرا أحطتم به علما كانكمو   فاوضتم العيس في خوائه والحمرا
فلو يصيخ اليكم سمع قائله   ما بات يعمل في تحبيره الفكرا
أو يمتعوني مثالا من روايتكم   كالاعجمي أتى لا يفصح الخبرا
اصم اعمى ولكني سهرت له   حتى رددت اليه السمع والبصرا
كانت معانيه ليلا فامتعضت لها   حتى اذا ما بهرن الشمس والقمرا
فجرتموه وأتانا من ملامكمو   ومن معاريضكم ما يشبه الضجرا

تثرى

تترى رسائلكم فيه ورسلكمو ... اذا أتت زمرا أردفتم زمرا
فلو رأى مادهاني في كتابتكم ... ومادها شعره فيكم لما شعرا
ولو حرصتم على احياء مهجته ... كما حرصتم على ديوانه نشرا
هبوا الكتاب رددناه برمته ... فمن يرد لكم اذهانه اخرا
لئن اعدت عليكم منه ما ظهرا ... فما اعدت عليكم منه ما استترا
اعز قوني نفيسا منه في ادم ... فمن لكم أن تعاروا البحث والنظرا

(وقال ايضا)

وليل بت اسقاها سلافا ... معتقة كلون الجلنار
كأن حبابها خرزات در ... علت ذهبا باقداح النضار
بكف مقرطق يزهى بردف ... يضيق بحمله وسع الازار
اقت لشربها عبثا وعندي ... بنات اللهو تعبث بالعقار
ونجم الليل يركض في الدياجي ... كأن الصبح يطلبه بثار

(وقال يمدح المعز وأنشده بالمنصورية ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر)

قوله بالمنصورية وفي نسخة بالقيروان اه

تقول بنو العباس هل فتحت مصر ... فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر ... تطالعه البشرى ويقدمه النصر
وقد أوفدت مصر اليه وفودها ... وزيد الى المعقود من جسرها جسر
فما جاء هذا اليوم الا وقد غدت ... وأيديكمو منها ومن غيرها صفر
فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا ... فذلك عصر قد تقضى وذا عصر
افي الجيش كنتم تمترون رويدكم ... فهذا القنا العراص والجحفل المجر
وقد اشرفت خيل الاله طوالعا ... على الدين والدنيا كما طلع الفجر
وذا ابن نبي الله يطلب وتره ... وكان حري أن لا يضيع له وتر
دعوا الورد في ماء الفرات لخيله ... فلا الفضل منه تمنعون ولا الغمر
أفي الشمس شك انها الشمس بعدما ... تجلت عيانا ليس من دونها ستر
وما هي الا آية بعد آية ... ونذر لكم ان كان يغنيكم النذر
فكونوا حصيدا خامدين أو ارعووا ... الى ملك في كفه الموت والنشر
اطيعوا اماما للائمة فاضلا ... كما كانت الاعمال يفضلها البر
ردوا ساقيا لا تنزفون حياضه ... جموما كما لا ينزف الابحر الذر

فان تتبعوه فهو مولاكم الذى … له برسول الله دونكم الفخر
والا فبعدا للبعيد فبينه … وبينكمو مالا يقربه الدهر
انى ابن ابى السبطين أم فى طليقكم … تنزلت الايات والسور الغر
بنى نثلة ما أورث الله نثلة … وما ولدت هل يستوى العبد والحر
وأنى بهذا وهى أعتدت برقها … أباكم فاياكم ودعوى هى الكفر
ذروا الناس ردوهم الى من يسوسهم … فما لكمو فى الامر عرف ولانكر
اسرتم قروما بالعراق اعزة … فقد فك من اعناقهم ذلك الاسر
وقد بزكم أيامكم عضب الهدى … وانصار دين الله والبيض والسمر
ومقتبل أيامه متهلل … اليه الشباب الغض والزمن النضر
أدار كاشباه الورى وتحيزت … على السبعة الافلاك انمله العشر
تعالوا الى حكام كل قبيلة … ففى الارض اقيال وأندية زهر
ولا تعدلوا بالصيد من آل هاشم … ولا تتركوا فهرا وما جمعت فهر
لتحيوا بمن ضمت لؤى بن غالب … وحيوا بمن ادت كنانة والنضر
أتدرون من ازكى المنية منصبا … وأفضلها ان عدد البدو والحضر
ولا تذروا عليا معد وغيرها … ليعرف منكم من له الحق والامر
ومن عجب ان اللسان جرى لهم … بذكر على حين انقضوا وانقضى الذكر
فبادوا وعفى الله آثار ملكهم … فلا خبر يلقاك عنهم ولا خبر
الا انكمو الارض العريضة اصبحت … وما لبنى العباس فى عرضها فتر
فقد دالت الدنيا لآل محمد … وقد جررت اذيالها الدولة البكر
ورد حقوق الطالبيين من زكت … صنائعه فى آله وزكا الذخر
معز الهدى والدين والرحم التى … به اتصلت اسبابها وله الشكر
من انتاشهم فى كل شرق ومغرب … فبدل امنا ذلك الخوف والذعر
فكل امامى يجئ كأنما … على يده الشعرى وفى وجهه البدر
ولما تولت دولة النصب عنهمو … تولى العمى والجهل واللؤم والغدر
حقوق اتت من دونها العصر خلت … فما ردها دهر عليه ولا عصر
فجرد ذو التاج المقادير دونها … كما جردت بيض مضاربها حمر
فأنقذها من برثن الدهر بعدما … تواكلها الفرس المنيب والهصر

وأجرى على ما انزل الله قسمها فلم تتحرم منه قل ولا كثر
فدونكموها اهل بيت محمد صفت بعز الدين جماتها الكدر
فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها وصار له الحمد المضاعف والاجر
امام رأيت الدين مرتبطا به فطاعته فوز وعصيانه خسر
ازى مدحه كالمدح لله انه قنوت وتسبيح يحط به الوزر
هو الوارث الدنيا ومن خلقت له من الناس حتى يلتقى القطر والقطر
وما يجهل المنصور فى المهد قبله وقد لاحت الاعلام والسمة الهبر
راى أن سيسمى مالك الارض كلها فلما رآه قال ذا الصمد الوتر
وماذاك أخذنا بالفراسة وحدها ولا انه فيها من الظن مصطر
ولكن موجودا من الاثر الذى تلقاه عن حبر ضنين به خبر
وكنزا من العلم الربوبى انه هو العلم حقا لا العيافة والزجر
فبشر به البيت المحرم عاجلا اذا أوجف التطواف بالناس والنفر
وها فكأن قد زاره وتجانفت به من قطور الملك طيبة والشزر
هل البيت بيت الله الا حريمه وهل لغريب الدار عن اهله صبر
منازله الاولى اللواتى يشققنه فليس له عنهن مغدى ولا قصر
وحيث تلقى جده القدس واتحت له كلمات الله والسر والجهر
فان يحن البيت تلك فقد دنت مواقيتها والعسر من بعده اليسر
وان حن من شوق اليك فانه ليوجد من رياك فى جوه نشر
الست ابن بانيه فلو جئته انجلت غواشيه وابيضت مناسكه الغبر
حبيب الى بطحاء مكة موسم تحيى معدا فيه مكة والحجر
هنالك تضئ الارض نورا وتلتقى دنوا فلا يستبعد السفر السفر
وتدرى فروض الحج من نافلاته ويشتار عند الامة الخير والشر
شهدت لقد اعززت ذا الدين عزة خشيت لها أن يستبد به الكبر
فأمضيت عزما ليس يعصيك بعده من الناس الا جاهل بك مغتر
أهنيك بالفتح الذى انا ناظر اليه بعين ليس يغمضها الكفر
فلم يبق الا البعد تترى وما نأى عليك مدى اقصى مواعيده شهر
وما ضر مصرا حين القت قيادها اليك أمد النيل أم غاله جزر

وقد حبرت فيها لك الخطب التي ... بدائعها نظم والفاظها نثر
فلم يهرق فيها لذي ذمة دم ... حرام ولم يحمل على مسلم اصر
غدا جوهر فيها غمامة رحمة ... يقي جانبيها كل نائبة تعرو
كأني به قد سار في القوم سيرة ... تود لها بغداد لو انها مصر
ستحمدها فيه المشارق انه ... سواء اذا ما حل في الارض والقطر
ومن اين تعدوه سياسة مثلها ... وقد قلصت في الحرب عن ساقه الازر
وثقف تثقيف الرديني قبلها ... وما الطرف الا ان يهذبه الضمر
وليس الذي يأتي بأول ما كفا ... فشد به ملك وسد به ثغر
تما بعداه دون مجد تخالف ... ولا تخطاه دون صالحة بهر
سننت له فيهم من العدل سنة ... هي الآية الجلى ببرهانها السحر
على ما خلا من سنة الوحي اذ خلا ... فأذيالها تضفو عليهم وتنجر
وأوصيته فيهم برفقك مردفا ... بجودك معقودا به عهدك البر
وصاة كما أوصى بها الله رسله ... وليس بأذن انت مسمعها وقر
وبينتها بالكتب من كل مدرج ... كأن جميع الخير في طيه سطر
يقول رجال شاهدوا يوم حكمه ... بذا تعمر الدنيا ولو انها قفر
فذا لا اضياع حللوا حرما بها ... وأقطاعها فاستعمر السهل والوعر
فحسبكمو يا اهل مصر بعدله ... دليلا على العدل الذي عنه تفتروا
فذلك بيان واضح عن خليفة ... كثير سواء عنده معروفه نزر
رضينا لكم يا اهل مصر بدولة ... اطاع لنا في ظلها الامن والوفر
لكم اسوة فينا قديما فلم يكن ... بأحوالنا عنكم خفاء ولا ستر
وهل نحن الا معشر من عفاته ... لنا الصافنات الجرد والعسكر الدثر
نكيف مواليه الذين كأنهم ... سماء على العافين أمطارها التبر
لبسنا به ايام دهر كأنها ... بها وسن أو مال ميلا بها السكر
فيا ملكا هدى الملائك هديه ... ولكن فجر الانبياء له فجر
ويا رازقا من كفه نشأ الحيا ... والا فمن اسرارها نبع البحر
الا انما الايام أيامك التي ... لك الشطر من نعمائها ولنا الشطر
لك المجد منها يا لك الخير والعلى ... وتبقى لنا منها الحلاوة والدر

لقد

لقد جدت حتى ليس للمال طالب　　وأعطيت حتى ما لمنفسه قدر
فليس لمن لا يرتقى النجم همة　　وليس لمن لا يستفيد الغنى عذر
وددت بجيل قد تقدم عصرهم　　لو استأخروا فى حلبة العمر أو كرّوا
ولو شهدوا الايام والعيش بعدهم　　حدائق والآمال مونقة خضر
فلو سمع التثويب من كان رمّة　　رفاتا ولبى الصوت من ضمه قبر
لنادیت من قد فوّز احى بدولة　　تقام لها الموتى ويرتجع العمر

(وقال ايضا يمدحه ويصف هدية القائد جوهر اليه)

الا هكذا فليهد من قاد عسكرا　　وأورد عن رأى الامام وأصدرا
هدية من أعطى النصيحة حقها　　وكان بما لم يبصر الناس ابصرا
الا هكذا فليجلب العيس بدّنا　　الا هكذا فليجنب الخيل ضمّرا
مرقلة يسحبن أبراد يمنة　　ويركض ديباجا ووشيا محبّرا
تراهن امثال الظباء عواطيا　　لبسن بيبرين الربيع المنوّرا
تمشين مشى الغانيات تهاديا　　عليهن زى الغانيات مشهّرا
وجررن اذيال الحسان سوابغا　　فعلن فيهن الحسان التبخترا
فلا يسترن الوشى حسن شياتها　　فيستر أحلى منه فى العين منظرا
ترى كل مكحول المدامع ناظرا　　بمقلة احوى ينتض الضال احورا
فكم قائل لما رآها شوافنا　　اما ترك واظبيا بتيماء أعفرا
وما خلت ان الروض يختال ماشيا　　ولا ان أرى فى أظهر الخيل عبقرا
غداة غدت من أبلق ومجزع　　ووردٍ ويحموم وأصدا وأشقرا
ومن أدرع قد قنع الليل حالكا　　على انه قد سربل الصبح مسفرا
وأشعل وردى وأصفر مذهب　　وادهم وضاح وأشهب أقمرا
وذى كمتة قد نازع الخمر لونها　　فما تدعيه الخمر الا تنمرا
محجلة غرا وزهرا نواصعا　　كأن قباطيا عليها منشرا
ودهما اذا استقبلن نحوا كأنما　　علان الى الارساغ مسكا وعنبرا
يقرّ بعينى ما أرى من صفاتها　　ولا عجب أن يعجب العين ماترى
أرى صورا يستعبد النفس مثلها　　اذا وجدته أورأته مصوّرا
افكه منها الطرف فى كل شاهد　　بأن دليل الله فى كل ما برا

فاخلص منها الحظ كل مطهم ... ألذ الى عين المسهد من كرى
وكل صيود الانس والوحش ثم لا ... يسائل انى منهم كان اخضرا
تودّ البزاة البيض لو ان فوقها ... عليه ولم ترزق جناحا ومنسرا
وودت مهاة الرمل لو تركت له ... فأعطت بأدنى نظرة منه جؤذرا
الا انما يهدى الى خير هاشم ... وأفضل من يعلو جوادا او منبرا
من استنّ تفضيل الجياد لاهلها ... وأوطأها هام العدا والسنوّرا
وجللها أسلاب كل منافق ... وكل عنيد قد طغى وتجبرا
وقلدها الياقوت كالجمر أحمرا ... يضيء سناه والزمرد أخضرا
وقرطقها الدر الذي خلقت له ... وفاقا وكانت منه أسنى وأخطرا
فكم نظم قرطا كالثريا معلق ... يزيد بها حسنا اذا ما تمرمرا
وكم أذن من سابح قد غدت له ... يناط بها ملك كسرى وقيصرا
تحلى بما يستغرق الدهر قيمة ... فيختال منه نخوة وتكبرا
وما ذاك الا كي يخاض بها الردى ... فتنهش تنينا وتفصم قسورا
فطورا تسقى صافي الماء أزرقا ... وطورا تسقى سائل الدم احمرا
كذاك ترى هذا النضار مرصعا ... عليها وذاك الأتحمي مسيرا
اذا ما نسيج التبر اضحى يظله ... أفاء لها منه غماما كنهورا
وأهل بأن تهدى اليه فانه ... كفاها وسقاها وحلى وسوّرا
وأسكنها أعلى القباب مقاصرا ... وأحسنه عاجا وساجا ومرمرا
وبوأها من أطيب الارض جنة ... وأجرى لها من أعذب الماء كوثرا
يجدد لها في كل عام مرادها ... ويبني لها في كل علياء منظرا
الا انما كانت طلائع جوهر ... ببعض الهدايا كالعجالة للقرى
ولو لم يعجل بعضها دون بعضها ... لضاق الثرى والماء طرقا ومعبرا
أقول لصحبي اذ تلقيت رسله ... وقد غصت الصحراء خفا ومشفرا
وقد طارت البزل القناعيس اجبلا ... وقد ماجت الجرد الغناجيج أبحرا
لطائف بنت الى الانباء عنه كأنما ... لطائم اطلت تحمل المسك اذفرا
لعمري لئن زان الخلافة ناطقا ... لقد زان أيام الحروب مدبرا
نضج القنا عنه لما جشم القنا ... وتضرع منه الخيل والليل والسرى

هو الرمح فاطعن كيف شئت بصدره — فلن يسأم الهيجا ولن يتكسرا
لقد أنجبت منه الكتائب مدرها — سريع الخطى الصالحات ميسرا
وصرّف منه الملك ماشاء صارما — وسهما وخطيا ودرعا ومغفرا
ولم أجد الانسان الا ابن سعيه — فمن كان أسعى كان بالمجد اجدرا
وبالهمة العلياء يرقى الى العلى — فمن كان أرقى همة كان اظهرا
ولم يتأخر من يريد تقدما — ولم يتقدم من يريد تأخرا
وقد كانت القواد من قبل جوهر — لتصلح أن تسعى لتخدم جوهرا
على انهم كانوا كواكب عصرهم — ولكن رأينا الشمس ابهى وأنورا
فلا يعدم من الله عبدك نصرة — فمازال منصور اليدين مظفرا
اذا حاربت عنه الملائكة العدى — ملأن سماء الله باسمك مشعرا
وما اخترته حتى صفا ونفى القذى — بل الله في ام الكتاب تخيرا
ووكلته بالجيش والامر كله — فوكلت بالغيل الهزبر الغضنفرا
كأنك شاهدت الخفايا سوافرا — واعجلت وجه الغيب ان يتسترا
تعرّفت في اليوم البصيرة في غد — وشاركت في الرأى القضاء المقدرا
وما قيس وفر المال في كل حالة — بجودك الا كان جودك اوفرا
فلا يخل يا اكرم الناس معشرا — واطيب ابناء النبيين عنصرا
فانك لم تترك على الارض جاهلا — وانك لم تترك على الارض معسرا
ألا انظر الى الشمس المنيرة في الضحى — وما قبضته او تمد على الثرى
فأثقب منها زند نارك للقرى — واشهر منها ذكر جودك في الورى
بلغت بك العلياء لم أدن مادحا — لأسأل لكنى دنوت لأشكرا
وصدّق فيك الله ما أنا قائل — فلست ابالى من أقل وا كثرا

(وقال في وصف سيف ليحيى بن علي)

المدنفان من البرية كلها — جسمى وطرف بابلى احور
والمشرقات النيرات ثلاثة — الشمس والقمر المنير وجعفر

(وقال فيه ايضا)

وذى شجاد هزق لى يشرّفه — كأنه أجل يسطو به قدر
كأنما مسح القين الجرى به — كفا وقد نهشته حية ذكر

(وقال أيضاً فيه)

أكوكب في يمين يحيى — أم صارم بانك الغرار
خاتمه للمعز عبد — والسيف عبد لذي الفقار

(وقال في جعفر)

كانت مساءلة الركبان تخبرنا — عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت — اذني باحسن مما قد رأى بصري

(وقال يمتدح المعز)

ما شئت لا ما شاءت الاقدار — فاحكم فانت الواحد القهار
وكأنما أنت النبي محمد — وكأنما انصارك الانصار
أنت الذي كانت تبشرنا به — في كتبها الاحبار والاخبار
هذا امام المتقين ومن به — قد دوخ الطغيان والكفار
هذا الذي ترجى النجاة بحبه — وبه يحط الاصر والاوزار
هذا الذي تجدي شفاعته غدا — حقا وتخمد ان تراه النار
من آل أحمد كل فخر لم يكن — ينمى اليهم ليس فيه فخار
كالبدر تحت غمامة من قسطل — ضحيان لا يخفيه عنك سرار
في جحفل هتم الثنايا وقعه — كالبحر فهو غطامط زخار
غمر الرعان الباذخات وأغرق الـ — ـفتن المنيفة ذلك التيار
رجل يبرح بالفضاء مضيفه — فالسهل يم والجبال بحار
لله غزوتهم غداة فهرا قس — وقد استثبت الحرب بهية نار
والمستظل سماؤه من عثير — فيها الكواكب لهذم وغرار
وكأن غيظات الرماح حدائق — لمع الاسنة بينها ازهار
فثمارها من عظلم اوأيدع — ينع فليس لها سواه ثمار
والخيل تمرح في الشكيم كأنها — عقبان صار تشاقها الاوكار
من كل يعبوب سبوح سلهب — نقض السياط عنانه الطيار
لام بطيبة غير كابية معرك — ذي هبوة من مأقط ومغار
سلط السنابك باللجين مخدم — وأذيب منه على الاديم نضار

وكان

وكان وفي رنه غيد أرغادة ... لم يلقا بوس ولا اقتار
وأحم حالك كولك وأصفر فاقع ... منها وأشهب امهق زهار
يعقلن ذا العقال عن غاياته ... وتقول ان لن يخطر الاخطار
مبرت لغايتها فلا والله ما ... علقت بها في عدوها الابصار
وجرت فقلت اسابح أم طائر ... هلا استثار لو قعهن غبار
من الأعوج والصريح وداحس ... فيهن منها ميسم و نجار
وعلى مطاها قتبة شبعية ... ماان لها الا الولاء شعار
من كل أغلب باسل متخمط ... كالليث فهو لقرنه هصار
قلق الى يوم الهياج مغامر ... دم كل قيل في ظباه جبار
ان تخب نار الحرب فهو بفتكة ... ميقادها مضرامها المغوار
فأداته فضفاضة وتريكة ... ومثقف و مهند بتار
اسد اذا زارت أنس ثعالب ... ماان لها ان القلوب وجار
حفوا برايات المعز ومن به ... تستبشر الاملاك والاقطار
ظن الدمستق بعد ذلك رجعة ... قضيت بسيفك منهم الاوطار
اضحوا جميعا خامدين وأقفرت ... عرص لهم وتعطلت آثار
كانت جنانا أرضهم معروشة ... فأصابها من جيشه اعصار
اسوا عشاء عروبه في غبطة ... فاناخ بالموت الزؤام شيار
واستقطع الخفقان حب قلوبهم ... وجلا الشرور وحلت الادعار
صدعت جيوشك في العجاج وعثة ... ليل العجاج فوردها اصدار
ملؤا البلاد رغائبا وكتائبا ... وقواضبا وشوازبا ان ساروا
وعوا طفا وعوارفا وقواصفا ... وجوانفا يشتاقها المضمار
وجداولا وأجادلا ومقاولا ... وعوامل وذوابلا واختاروا
عكسوا الزمان غواشيا ودواجنا ... فالصبح ليل والظلام نهار
سفروا فأخلت بالشموس جباهم ... وتحجرت بغمامها الاقمار
ورسوا بجي حتى استخف متالع ... وهموا ندى فاستخفت الامطار
وتبسموا فزهى وأخصب ما حل ... وافتر في روضاته النوار
واستبسلوا فتخاضع الشم الذرى ... وسطوا فذل الضيغم الزءار

ابناء فاطم هل لنا فى حشرنا   لجأ سواكم عاصم ومجار
أنتم أحباء الاله وآله   خلفاؤه فى أرضه الابرار
أهل النبوّة والرسالة والهدى   فى البينات وسادة اطهار
والوحى والتأويل والتحريم وال   تحليل لا خلف ولا انكار
ان قيل من خير البرية لم يكن   الاكمو خلق اليه يشار
لوتلمسون الصخر لانبجست به   وتفجرت وتدفقت انهار
أوكان منكم للرفاق مخاطب   لبّوا و ظنوا انه اشار
استم كأبناء الطليق المرتدى   بالكفر حتى يحض فيه اسار
ابناء ثلة مالكم ولمعشر   هم دوحة الله الذى يختار
ردّوا اليهم حقهم وتنكبوا   ياكملوا فقدا سكتم بوار
ودعوا الطريق لفضلهم فهم الألى   لهمو بجهلة الطريق منار
كم تنهضون بعبء عار واسم   والعار يأنف منكمو والنار
يليهمو زمر المثانى كلما   ألهاكم المثنى والمزمار
أمعز دين الله ان زماننا   بك فيه بأو وجل واستكبار
ها ان مصر غداة صرت قطينها   تجرى لتحسدها بك الاقطار
والارض كادت تفخر السبع العلى   لولا يظلك سقفها الموّار
والدهر لاذ بعقوتيك وصرفه   وملوكه وملائك أطوار
والبحر والنيلان شاهدة به   والشامخات الشم والاحجار
والدوّ والأظلال والدربان وال   غزلان حتى خرنق وفرار
شرفت بك الآفاق وانقسمت بك ال   أرزاق والآجال والاعمار
عطرت بك الافواه اذعذبت بك ال   أمواه حين صفت بك الاكدار
جات صفاتك ان تحدّ بمقول   ما يصنع المصداق والمكثار
والله خصك بالقران وفضله   واخجلق ما تبلغ الاشعار

(حرف الزاى خال)

حرف السين

(حرف السين)

(وقال في صفة السيف المتقدم ذكره ايضا)

وذى شطب قد جل عن كل جوهر	فليس له شكل وليس له جنس
كما قابلت عين من اليم لجة	وقد شجرتها من مطالعها الشمس

(حرف الشين)

(وقال فيه ايضا)

قد أكمل الله في ذا السيف حليته	واختال باسم معز الدين منتقشا
كأن افعى سقت فولاذه حمة	وألبست جلده من وشيها نمشا

(وقال)

سقنى الخمر بعينى فاتلى	لا بلا في الله مثلى عطشا
احبابا ما أرى في الكاس أم	صنع المزج عليها حبشا
بات ساقيها كراقي حية	فاذا مد يمينا نهشا
لا تقل عذر من تيـ ـى	انما طرز باسمى ووشا
انما خط على عارضه	مثل ما في خاتمي قد نقشا

(حرف الصاد)

(وقال ايضا يمدح جعفر بن على واخاه يحيى)

أحبب به قنصا الى متقنص	وفريصة تهدي الى مستفرص
من اين هذا الخشف جانب احبلى	فلا تخضن عنه وان لم يخمص
يا طيف نازحة تصرم عهدها	الا بقايا ودها المستخلص
يدنيك من كبد عليك عليلة	ويعد من جيد الدلال منه مص

شعناء تسرى فى الدجى بمحاجر ... لم تكتحل وغدائر لم تعقص
ثقلت روادفها وأدمج خصرها ... فأتتك بين مفعم ومخمص
ما انت من صلتان تهدى اينقا ... خوصا ينخم فى الدجنة اخوص
ويميل هامته النعاس كأنه ... فى اخريات الليل ذفرى أوقص
والفجر من تلك الملاءة ساحب ... والليل فى منقد تلك الاقمص
قدبات يطلى سنا حتى اذا ... عجل الصباح به فلم تتربص
ألقى مؤلفة النجوم قلائدا ... من كل اكليل عليه مقصص
من يذعر السرحان بعد وكانني ... أم من يصى ليل التمام كماصى
ذرنى وميدان الجياد فانما ... تبلى السوابق عند مد المقنص
لقيت نعماء الخطوب وبؤسها ... وسبكت سبك الجوهر المتخلص
فاذا سعيت الى العلى لم أتئد ... واذا شربت الحمد لم استرخص
شارفت اعنان السماء بهمتى ... ووطئت بهرام النجوم باخمصى
من كان قلبى نصله لم يهتبل ... أو كان يخبا رده لم ينكص
يا ايها التالى كتاب سماحه ... هو ذلك القصص المعلى فاقصص
قل فى نوال للزمان مجمل ... قل فى كمال للورى مستنقص
ردى عليه باغمامة جوده ... أو فافرديه بالمحامد واخصصى
متهلل والعرف مالم تجله ... بالبشر كالابريز غير مخلص
لاتدعى دعوى اتتك تكذبا ... كتكذبى وتخرصا كتخرصى
خطبت مآثره الخطوب تعلما ... فنبت عن المعنى البعيد الاعوص
يا مشرفى اسجد له من بينهم ... يا باطل ازهق يا حقيقة حصحصى
عشيت به مقل الكماة فلو سرى ... كردوسه فى ناظر لم يشخص
امختما منها بقا ثم سيفه ... وموشحا نجاده المتقلص
نيل الكواكب رمت لا نيل العلى ... فزد المكارم بسطة أوفا نقص
لله در فوارس ادديه ... أقبلتها غير البطان الحمص
يتهمون الى الوغى فشفاههم ... هدل الى اقرانهم لم تقلص
ذرنا من الليث الذى زعموا فهل ... جربته فى معرك أو مقنص
ما عنا بجبه ان كنت لم تجب له ... ظفر وما خطب الفريص المفرص

هجرت يداى النصل ان لم ابعث ... ببحث عن شأنه و مفحص
نظمت معانى المجد فيك نفوسها ... بادق من معنى البديع وأعوص
لو كنت شمس غمامة لم تنتقب ... أو كنت بدر دجنة لم تنقص
ان كان جرما مثل شكرى فاغتفر ... أو كان ذنبا ما اتيت فمحص
تفديك لى يوم الاسنة مهجة ... لم تطعم عنى فى حشا لم تخمص
ابى على لا كثرت ايا ديا ... اعليتنى فى عصر لوم مرخص
جاورتكم فجبرتمو من اعظمى ... ووصلتمو من ريشى المتحصص
لا جاد غيركم السحاب فانكم ... كنتم لذيذ العيش غير منغص
كم فى سرادق ملككم من ماجد ... عمم وفينا من ولى مخلص
قد غص بالماء القراح وكان لو ... يسقى المثمل عندكم لم يغصص
واذا استكان من النوى وعذابها ... فالى لسان فى الثناء كمتوص
صنع يؤلف من نظام كواكب ... طلعت اغيركثير والاحوص
متبلجات قبل فى أرديها ... ما قال فى ارديه ابن الابرص
هل ينهينى ان حرصت عليكمو ... فأتى على المقدار من لم يحرص
من قال للشعرى العبور الا اعبرى ... كرها وقال لاختها الاخرى اغمصى

(حرف الضاد خال)

(حرف الطاء)

(وقال يمدح الامام المعز)

اللؤلؤ دمع هذا الغيث ام نقط ... ما كان احسنه لو كان يلتقط
بين السحاب وبين الريح ملحمة ... معامع وظبى فى الجو تخترط
كأنه ساخط يرضى على عجل ... فما يدوم رضى منه ولا سخط
اهدى الربيع البنا روضة انفا ... كما تنفس عن كافوره السفط
غمائم فى نواحى الجو عاكفة ... جفل تحدر منها وابل سبط

معامع وفى نسخة قعاقع جمع قعقعة

كأن نجومها في كل ناحية ... مد من البحر يعلو ثم ينهبط
والبرق يظهر في لألاء طلعته ... قاض من المزن في احكامه شطط
وللجديدين من طول ومن قصر ... حبلان منقبض عنا ومنبسط
والارض تبسط في خد الثرى ورقا ... كما تنشر في حافاتها البسط
والريح تبعث انفاسا معطرة ... مثل العبير بماء الورد مختلط
كانما هي انفاس المعز سرت ... لا شبهة للندى فيها ولا غلط
تالله لو كانت الانواء تشبهه ... ما مر بؤس على الدنيا ولا قنط
ابدى الزمان اماما من نور طلعته ... عن دولة مابها وهن ولا سقط
حتى تسلط منه في الورى ملك ... زنت بدولته الاملاك والسلط
يحتط فوق النجوم الزهر منزلة ... لم تدن منها ولم يقرن بها الخطط
امام عدل وفي في كل ناحية ... كما قضوا في الامام العدل واشترطوا
قد بان بالفضل عن ماض ومؤتنف ... كالعقد عن طرفيه يفضل الوسط
لا يغتدي فرحا بالمال يجمعه ... ولا يبيت بدنيا وهو مغتبط
لكنه ضد ما ظن الحسود به ... وفوق ما ينتهي غال ومشترط
يزري بفيض بحار الارض لو جمعت ... بنان راحته المغلوب الخبط
وجه بجوهر ماء العرش متصل ... عرق بمحض صريح المجد مرتبط
شمس من الحق مملوء مطالعها ... لا يهتدي نحوها جور ولا شطط
يروع الاسد منه في اماكنها ... سيف له بيمين النصر مخترط
خابت أمية منه في الذي طلبت ... كما يخيب برأس الاقرع المشط
وحاولوا من حضيض الارض اذ غصبوا ... كواكبا قد نأوا عنها وقد شحطوا
هذا وقد فرق الفرقان بينكما ... بحيث يفترق الرضوان والسخط
الناس غيركم العرقوب في شرف ... وانتم حيث حل التاج والقرط
ولست اشكو لنفس في مودتكم ... لانكم من فؤادي حبة خلط
يا أفضل الناس من عرب ومن عجم ... وآل احمد ان شبوا وان شمطوا
ليهنك الفتح لاني سمعت به ... ولا صلى الله فيما شاه اشترط
لكن تعاليت والاقدار غالبة ... والله يبسط آمالا لا فتنبسط
ولست أسأل الا حاجة بلغت ... سؤل الاماني بها الركاضة النشط

من

من فوق أدهم لا يختال عاليه | نجم من الافق الشرقي يخترط
يحثه راكب ضاقت مذاهبه | بادي التشحب في عثنونه شمط
ان الملوك وان قيست اليك معا | فأنت من كثرة بحر وهم نقط

(حرف الظاء خال)

(حرف العين)

(وقال في صفة سيف ليحيى بن علي)

لله أي شهاب حرب واقد | صحب ابن ذي يزن وأدرك تبعا
في كف يحيى منه أبيض مرهف | عرف المعز حقيقة فتشيعا
ويرى الفرند بصفحتيه كأنما | ذكر القتيل بكربلا فتدمعا
يكفيك مما شئت في الهيجاء ان | تلقى العدى فتسل منه اصبعا

(وقال أيضا في شمعة شبهها بنفسه)

لقد أشبهتني شمعة في صبابتي | وفي هول ما ألقى وما أتوقع
نحول وحزن في فناء ووحدة | وتسهيد عين واصفرار وأدمع

(وقال يمدح القائد جوهرا ويذكر توديعه عند خروجه من القيروان الى)
(مصر ويصف الجيش ويذكر خروجه للتشييع وذلك في يوم السبت رابع)
(عشر ربيع الاول سنة ٣٥٨)

رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع | وقد راعني يوم من الحشر أروع
غداة كأن الافق سد بمثله | فعاد غروب الشمس من حيث تطلع
فلم أدر اذ سلمت كيف أشيع | ولم أدر اذ شيعت كيف أودع
وكيف يخوض الجيش والجيش لجة | واني الحصن قائده لمولع
وأين ومالي بين ذا الجمع مسلك | ولا الجوادي في البسيطة موضع
الا أن هذا حشد من لم يذق له | غرار الكرى جفن ولا بات يهجع
نصيحته للملك سدت مذاهبي | فما بين قيد الرمح والرمح اصبع
فقد ضرعت حتى الرواسي لما رأت | فكيف قلوب الانس والانس أضرع
فلا عسكر من قبل عسكر جوهر | تخب المطايا فيه عشرا وتوضع

تسير الجبال الجامدات لسيره ... وتسجد من أدنى الحفيف وتركع
اذا حل فى أرض بناها مدائنا ... وان سار عن أرض ثوت وهى بلاقع
سموت له بعد الرحيل وفاتنى ... فما قسمت أن لا لا يلائم مضجع
فلما تداركت السرادق فى الدجى ... عشوت اليه والمشاعل ترفع
فخرق جيب المزن والمزن دائم ... وتوقد موج اليم واليم أسفع
فبت وبات الجيش جما سميره ... يؤرقنى والجن فى البيد هجع
وهمهم رعد آخر الليل قاصف ... ولاح مع الفجر البوارق تلمع
وأوحت الينا الوحش ما الله صانع ... بنا وبكم من هول ما نتسمع
ولم نعلم الطير الحوائم فوقنا ... الى أين تستدرى ولا أين تفزع
الى أن تبدى سيف دولة هاشم ... على وجهه نور من الله يسطع
كأن ظلال الخافقات امامه ... غمائم نصر الله لا يتقشع
كأن السيوف المصلتات اذا طمت ... على البر بحر زاخر اليم مترع
كأن أنابيب الصعاد أراقم ... تلمظ فى أنيابها السم منقع
كأن العتاق الجرد مجنوبة له ... ظباء ثنت أجيادها وهى تتلع
كأن الكماة الصيد لما تغشرمت ... حواليه أسد الغيل لا تتكعكع
كأن حماة الرحل تحت ركابه ... سيول نداه أقبلت تتدفع
كأن سراع البخت تنشرا منه ... على البيد آل فى الضحى تترفع
كأن صعاب البخت اذ ذللت له ... اسارى ملوك عضها القد صرع
كأن خلاخيل المطايا اذا غدت ... تجاوب أصداء الفلا تترجع
تهيج وسواس البرين صبابة ... عليها فتغرى بالحنين وتولع
لقد جل من يقتاد ذا الخلق كله ... وكل له من قائم السيف أطوع
تحف به القواد والامر أمره ... ويقدمه رأى الخلافة أجمع
ويسحب أذيال الخلافة رادعا ... به المسك من نشر الهدى يتضوع
له حلل الاكرام خص بفضلها ... نسائج بالتبر المشهر تلمع
برود أمير المؤمنين بروده ... كساه الرضى منهن ما ليس يخلع
وبين يديه خيله بسروجه ... يقاد عليهن النضار المرصع
وأعلامه منشورة وقبابه ... وحجابه تدعو لامر فتسرع

ملبك

مليك ترى الاملاك دون بساطه … وأعناقهم ميل الى الارض خضع
قياما على أقدامها قد تنكبت … صوارمها كل يطيع ويخضع
تحل بيوت المال حيث محله … وجم العطايا والرواق المرفع
اذا ماج أطناب السرادق بالضحى … وقامت حواليه القنا تتزعزع
وسل سيوف الهند حول سريره … ثمانون ألفا دارع ومقنع
رأيت من الدنيا اليه منوطة … فيمضى بما شاء القضاء ويصدع
وتصحبه دار المقامة حيثما … أناخ وشمل المسلمين المجمع
وتعنو له السادات من كل معشر … ولا سيدا منه أعز وأمنع
فلله عينا من رآه مخيما … اذا أجمع الانصار للاذن مجمع
وأقبل فوج بعد فوج فشاكر … له او سؤول او شفيع مشفع
فلم يفقدوا من حكم عدل يعمهم … وعارفة تسدى اليهم وتصنع
يسوسهم منه اب متكفل … برعى بنيه حافظ لا يضيع
فستر عليهم فى الملمات مسبل … وكنز لهم عند الائمة مودع
بطىء عن الامر الذى يكرهونه … عجول اليهم بالندى متسرع
ولله عينا من رآه مقوضا … اذا جعلت اولى الكتائب تسرع
ونودى بالترحال فى فحمة الدجى … فجاءته خيل النصر تترى وتمرع
فلاح لها من وجهه البدر طالعا … وفى يده الشعرى العبور تطلع
واضحى مرديا بالنجاة كأنه … هزبر عرين ضم جنبيه أشجع
فكبرت الفرسان لله اذ بدا … وظل السلاح المنتضى يتقعقع
وحف به أهل الجلاد فقدم … وماض وامات وطلق وأروع
وعب عباب الموكب الفخم حوله … وزف كما زف الصباح الملمع
وثار بريا المندلى غباره … ونشر فيه الروض والروض موقع
وقد رتبت فيه الملوك مراتبا … فمن بين متبوع وآخر يتبع
تسير على اقدارها فى جماجة … ويقدمها منه العزيز الممنع
وما لزمت نفس تقر بفضله … وما اللوم الا دفع ما ليس يدفع
لقد فاز منه مشرق الارض بالتى … تفيض لها من مغرب الارض ادمع
الا كل عيش دونه فمحرم … وكل حريم بعده فمضيع

وان بنا شوقا اليه ولوعة ... تكاد لها أكبادنا تتصدع
ولكنما يسلى من الشوق انه ... لنا فى ثغور المجد والدين أنفع
ولن المدى منه قريب وانما ... اليه من الايماء باللحظ أسرع
فسر أيها الملك المطاع مؤيدا ... فللدين والدنيا اليك تطلع
وقد اشعرت أرض العراقين خيفة ... تكاد لها دار السلام تضعضع
واعطت فلسطين القياد وأهلها ... فلم يبق منها جانب يتمنع
وما الرملة المقصورة الخطو وحدها ... باول أرض مالها عنك مفزع
وما ابن عبيد الله يدعوك وحده ... غداة رأى ان ليس فى القوس منزع
بل الناس كل الناس يدعوك غيره ... فلا أحد الا يذل و يخضع
وان باهل الارض فقرا وفاقة ... اليك وكل الناس آتيك مهطع
الا انما البرهان ما أنت موضح ... من الرأى والمقدار ما أنت مزمع
رحلت الى الفسطاط أيمن رحلة ... بأيمن فال فى الذى أنت مجمع
ولما حثثت الجيش لاح لاهله ... طريق الى أقصى خرلسان مهيع
اذا استقبل الناس للربيع وقد غدت ... متون الربى من سندس تتلفع
وقد أخضل المزن البلاد ففجرت ... ينابيع حتى الصخر أخضل ممرع
واصبحت الطرق التى انت سالك ... مقدسة الظهران تسقى وتربع
وقد بسطت فيها الرياض درانكا ... من الوشى الا انها ليس ترفع
وغرد فيها الطير بالنصر واكتست ... زرابى من أنوارها لا توشع
سقاها فرواها بك الله آنفا ... فنعم مراد الصيف والمتربع
وما جهلت مصر وقد قيل من لها ... بانك ذاك الهبرزى السميدع
وانك دون الناس فاتح قفلها ... فانت لها المرجو والمتوقع
فاتيك فى مصر رجال حلومها ... فقد جاءهم نيل سوى النيل يهرع
ويممهم من لا يغار بنعمة ... فيسلبهم لكن يزيد فيوسع
ولو قد حططت الغيث من قهر دارهم ... كشفت ظلام المحل عنهم فأمرعوا
وداويتهم من ذلك الداء انه ... الى اليوم زجر فوقهم ليس يقلع
وكفكفت عنهم من يجور ويعتدى ... وآمنت منهم من يخاف ويجزع
لذا لرأوا كيف العطايا بحقها ... لسائلها منهم وكيف التبرع

وانساهم الاخشيد من شسع نعله | اعز من الاخشيد قدرا وأرفع
سيعلم من ناواك كيف مصيره | ويبصر من قارعته كيف يقرع
اذا صات لم يكرم على السيف سيد | وان قلت لم يقدم على النطق مصقع
تقيك الليالى والزمان وأهله | ومصفيك محض الود والمتصنع
فكل امرئ فى الناس يسعى لنفسه | وأنت امرؤ بالسعى للملك مولع
تعبت لكيما تعقب الجد راحة | فهلا فداك المستريح المودع
فاشفق على قلب الخلافة انه | حنانا واشفاقا عليك مروع
تحملت أعباء الخلافة كلها | وغيرك فى أيام دنياه يرتع
فوالله ما أدرى أصدرك فى | الذى تدبره أم فضل حلمك أوسع
نصحت الامام الحق لما عرفته | وما النصح الا أن يكون التشيع
فأنت أمين الله بعد امينه | وفى يدك الارزاق تعطى وتمنع
وما بلغ الاسكندر الرتبة التى | بلغت ولا كسرى الملوك وتبع
سموت من العليا الى الذروة التى | ترى الشمس فيها تحت قدرك تضرع
الى غاية ما بعدها لك غاية | وهل خلف أفلاك السموات مطلع
الى أين تبغى ليس خلفك مذهب | ولا للجواد فى لحاقك مطمع

(وقال أيضا يمدح جعفر بن على)

ارقت لبرق يستطير له لمع | ومصفر ردنى حائل من دمى ردع
ذكرتك ليل الركب يسرى ودوننا | على أضم كثبان يبرين والجزع
وتالله ما هاجت حمامة ايكة | اذا علنت شجوا اسر لها دمع
تداعت هديلا فى ثياب حدادها | بخفض فرع واستقل بها فرع
ولم ادر اذ بثت حنينا مرتلا | أشدو على غصن الاراك أم سجع
خليلى هبا نصطبح مدامة | لها فلك دوار به انجم شفع
تليدة عام نص فيه بزالها | خلا قبلها التسعون فى الدن والتسع
اذا ابدت الازباد فى الصحن راعنا | براز كمى البأس من فوقه درع
سأغدو عليها وهى أضرج عندم | لها منظر بدع يجىء به بدع
وأتبع اهوى خالعا ويطيعنى | شباب رطيب غصنه وجنى نبع
لعمر الليالى ما دجى وجه مطلبى | ولا ضاق فى الارض العريضة لى ذرع

وتعرف منى البيد خوفا كأنما ... توغل منه بين ارجائها سمع
وابيض محجوب السرادق واضح ... كبدر الدجى للبرق من نشره لمع
اذا خرس الابطال راقك مقدما ... بحيث الوشيج اللدن بعطف والنبع
وكل حميم فى النجاد كأنما ... تطى بعتنيه على قرنه جذع
على كل باز أسهم متنكب ... حشيث كأن الماسخى له ضلع
تشكى الاعادى جعفرا وانتقامه ... فلا انجلت الشكوى ولا رتب الصدع
ولما طغوا فى الارض اعصر فتنة ... وكان ربيب الكفر فى الدولة الخلع
سموت بفخر جاذب الشمس مسلكا ... ومار وراء الخافقين له نقع
فألقى باجرام عليها توائما ... تكفت على أرض سمواتها السبع
كتائب شتى فابذ عزت امية ... فأوجهها للخزى اقفية سفع
فهلا عليهم لاأبا لا بيهم ... فلله سهم لا يطيش له نزع
الا ليت شعرى عنهم وأملوكهم ... تدبر ملكا ام اماؤهم الدكع
تجافوا عن الحصن المشيد بناؤه ... وضاق بهم مع عظم اجنادهم وسع
وقد نفدت فيه ذخائر ملكهم ... ومالم يكن ضرا فأكثره نفع
تعنى بما قلنا سقيت غمامة ... ولا انعم صباحا بعدهم أيها الربع
وراح عميد الملحدين عميدهم ... لاحشائهم من حر أنفاسهم لذع
ولما تسنمت الجبال ازاءه ... تراءت له الرايات تخفق والجمع
تشرفت من اعلامها ودعوته ... نخر ملبى دعوة مالها سمع
فقل للعين الخسر كيف رأيتما ... اظلك من دوح الكهبل يافقع
وتلك بنو مروان نعلا ذليلة ... لواطى الاقدام وأنت لها شسع
ولو سرقوا انسابهم يوم مفخر ... وقيد لهم ماجاز فى مثلها القطع
لاجفل اجفالا كمهور منهم ... فلم يبق الازبرج منه أو قشع
أبا احمد المحمود لا كثرت ما ... تقلدته وليشكر لك المن والصنع
هى الدولة البيضاء فالعفو دونها ... لمقتبل عفوا أو السيف والنطع

(حرف الغين خال)

(حرف الفاء)

(وقال يهجو الوهراني)

طلب المجد من طريق السيوف	شرف مؤنس لنفس الشريف
انّ ذل العزيز افظع مرأى	بين عينيه من لقاء الحتوف
ليس غير الهيجاء والضربة الـ	أخدود فيها والطعنة الاخطيف
أنا من صارم وطرف جواد	لست من قبة وقصر منيف
ليس للمجد من يبيت على الجـ	ـد بسعى وان ونفس عزوف
وعدتنى الدنيا كثيرا فلم	اظفر بغير المطال والتسويف
كلما قاب المجدّد فيها	اللحظ ولى بناظري مطروف
علمتنى البيداء كيف ركوب الليل	والليل كيف قطع التنوف
انّ أيام دهرنا سخفات	وهى أعوان كل وغد سخيف
زمن أنت ياأبا الجعد فيه	ليس من تالد ولا من طريف
انّ دهرا سموت فيه علوّا	لوضيع الخطوب وغد الصروف
انّ شأوا طلبته فى زمان الـ	ـك عندى لشأو بين قذوف
انّ رأيا تديره لمعنى	بضلال الامضاء والتوقيف
انّ لفظا تلوكه لشبيه	بك فى منظر الجفاء الخليف
كاذب الزعم مستحيل المعانى	فاسد النظم فاسد التأليف
أنت لاتغتدى لتدبير ملك	انما تغتدى لرغم الانوف
نلت مانلت لا بعقل رصين	فى المساعى ولابرأى حصيف
ابق لى جعفرا أبا جعفر	لاترم يوميه بالنادى العسوف
انت فى دولة الحبيب البنا	فترفق بالماجد الغطريف
واذا ما نعبت شرّ نعيب	فعلى غير ربعه المألوف
لست اخشى الاعليه فكن	بالاريحى الرؤوف جدّ رؤوف
انما الزاب جنة الخلد فيها	من نداه غضارة التفويف
كيف قارنت منه بدرا تماما	وله منك جوزهر الكسوف

كيف صاحبته باخلاق وغد ... لابى فى يوسة وجفوف
كيف راهنت فى السباق على ما ... فيك من ونية وباع قطوف
واتزام يرى الامور اذا ألـ ... ـقت فراغا بناظر مكفوف
وجفى حائف بانك ما ... اصبحت يوما لغيره بحليف
ما عجيب بأن لعبت بدهر ... نائم طرفه وخطاب تريف
ولذا صار كل ليث هزبر ... قانعا من زمانه بالرغيف
ان فى مغرب الخلافة داء ... ليس يبريه غير ام الحتوف
ان فيه لشعبة من بنى مر ... وان تنبى عن كل امر مخوف
ان فى صدر احمد لبنى احـ ... ـمد قلبا يهمى بسم مدوف
متخل من اثنتين برى ... من امام عدل ودين حنيف
ليس مستنكرا لمثلك ان ... يفرق بين الشريف والمشروف
يامعز الهدى كفانى انى ... لك طود على اعاديك موف
واذا ما كواكب الحرب شبت ... لم اكن للرماح غير رديف
انطوى دائما على كبد حرّ ... ى على حبكم وقلب رجوف
انا عين المقر بالفضل ان انـ ... ـكر قوم صنائع المعروف
لم احارب نور الهدى بالدياجى ... وحروف القرآن بالتحريف
مثل هذا العميد بالجبت والـ ... ـطاغوت منهم والهائم المشغوف
مااستضاف الهيجاء حتى ... تأفك اباجعفر بغير مضيف
ان تسترت عن عيانى فحاشا ... له عينيك فى الخيال المطيف

(وقال ايضا يمدح المعز)

قد سارنى هذا الزمان فأوجفا ... ومحا مشيبى من شبابى احرفا
ان لا اكن بلغت بى السن المدى ... فلقد بلغت من الطريق المنصفا
قاما وقد لاح الصباح بلمتى ... وانجاب ليل عمايتى وتكشفا
فائن لهوت لالهوت تصنعا ... وائن صبوت لاصبون تكلفا
وائن ذكرت الغانيات بخطرة ... تعتاد صبا بالحسان مكلفا
فلقد هززت غصونها بثمارها ... وهصرتهن مهفهفا فمهفهفا
والبان فى الكثبان طوع يدى اذا ... او مأت ايماء اليه تعطفا

ولقد

ولقد هززت الكاس فى يد مثلها ... وصحوت عمارق منها أو صفا
فرددتها من راحتيه مزة ... وشربتها من مقلتيه قرقفا
ما كان افتكنى لو اخترطت يدى ... من ناظريك على رقيبك مرهفا
وخدورة ملك قد طرقت لقومها ... متعرضا ولا رضها متعسفا
بأقب لا يدع الصهيل الى القنا ... حتى ينوك خطامها المتقصفا
يسرى فأحسب فى عنانى قائفا ... متفرسا أو زاجرا متعيفا
يرمى الانيس بمسمعى وجشية ... قد أوجسا من نباة فتشوفا
فتقدما وتنصبا وتذلفا ... وتلطفا وتشرفا وتحرفا
وتكنفانى ينتصان لى الدجى ... فاذا أمنت ترصدا فتخوفا
فكأنما وقع الصريخ اليهما ... بحصار انطاكية فاسترجفا
ثغرا ضاع حريمه اربابه ... حتى اهين عزيزه فاستضعفا
يصل الرنين الى الرنين لحادث ... ربد منه البدر حتى يكسفا
مالى رأيت الدين قل نصيره ... بالمشرقين وذل حتى خرفا
هم صيروا اخذ ما تسوس امورهم ... ياللزمان السوء كيف تصرفا
من كل مسود الضمير قد انطوى ... للمسلمين على القلى وتلففا
عبدان عبدان وتبع تبع ... فالفاضل المفضول والوجه القفا
اسفى على الاحرار قل حفاظهم ... ان كان يغنى الحزن أن نأسفا

لا يبعدن الله الا معشرا ... اضحوا على الاصنام منكم عكفا
هلا استعان بأهل بيت محمد ... من لم يجد البذل عنكم مصرفا
ياويلكم افما لكم من صارخ ... الا بثغر ضاع أو دين عفا
فمدينة من بعد اخرى تستبى ... وطريقة فى اثر اخرى تعتفى
حتى لقد رجفت ديار ربيعة ... وتزلزلت ارض العراق تخوفا
فالشام قد أودى واودى أهله ... الا قليلا والحجاز على شفا
فعجبت من أن لا تميد الارض من ... أقطارها وعجبت أن لا تخسفا
ايسر قوم ان مكة غودرت ... بمجر جيش الروم قاعا صفصفا
أو ان ملحود النبى ورمسه ... بمدارج الاقدام ينسف منسفا
فتربصوا فالله منجز وعده ... قد آن للظلماء أن تتكشفا

حصار انطاكية

هذا المعز ابن النبى المصطفى … سيذب عن حرم النبى المصطفى
فى صدر هذا العام لا يلوى على … احد تلفت خلفه وتوقفا
فانا الضمين لهم بأنك قيادهم … طوعا اذا ملك العنيف تعجرفا
و بعطف انفسهم هدى وندى فلو … صرف الجيوش امنت أن لا تصرفا
فالى العراق وذو لمن قد مسه … مصرا فهذا ملك مصر قد صفا
وأرى خفيات الامور ولم تكن … ببصيرة تجلو الفضاء المسدفا
فكأنى بالجيش قد ضاقت به … أرض الحجاز وبالمواسم دلفا
وبك ابن مستن الاباطح عاجلا … قد صرت غيث من اجتدى ومن اعتفى
وعنت لك العرب الطوال رماحها … واستخفلت مما رأته تخوفا
وازدرت قبر ابيك قبر محمد … بجلالتك الله العلى متكنفا
ورقيت مرقاه فقمت مقامه … فى بردة تذرى الدموع الذرفا
متقلدا سيفين سيف الله من … نصر وسيفك ذا الفقار المرهفا
ليقر تحتك عود منبره الذى … لا يستقر تحسرا و تلهفا
وتعيد روضته كأول عيدها … متفوفا فيها الثياب تفوفا
وكأننى بك قد هزجت ملبيا … وهدجت بين شعاب مكة والصفا
وكأنى بلواء نصرك خافقا … قد حام بين المروتين ورفرفا
والحجر مطلعا اليك تشوقا … والركن مهتزا اليك تشوقا
وسألت رب البيت بابن نبيه … وجعلتك الزلفى اليه فأزلفا
وهربت منه اليه فى حرماته … أدعوه مبتهلا وأسأل ملحفا
وكأنى بك قد بلغت مآربى … وقضيت من نسك المودع ما كفى
وخطبت قبل القوم خطبة فيصل … اثنى عليك فوعد ربك قد وفى
وخطبت بالزوراء لمثوى مثلها … ووقفت بين يديك هذا الموقفا

(وقال ايضا يمدح جعفر بن على)

البلتنا لمذ أرسلت والبردا وخفا … وبتنا نرى الجوزاء فى اذنها شنفا
وبات لها ساق يقوم على الدجى … بشمعة نجم ما تقط ولا تطفا
اغر غضيض خفف اللين قده … وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا … ولم يبق اعنات التثنى له عطفا

تزيف قضاة السكر الا ارتجاجة … اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة … اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا … وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدنى الى كبد هوى … ومن شفة توحى الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه … فقد نبه الابريق من بعد ما أغفى
وقد فككت الظلماء بعض قيودها … وقد قام جيش الليل للفجر واصطفا
وولت نجوم الثريا كأنها … خواتيم تبدو فى بنان يد تخفى
ومر على آثارها دبرانها … كصاحب رده كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملبة … بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد بادرتها اختها من ورائها … لتخرق من ثني مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث يقدم نثره … وبربر فى الظلماء ينسفها نسفا
كان السماكين اللذين تظاهرا … على لبدتيه ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوى اليه سنانه … وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان رقيب النجم اجدل مرقب … يقلب تحت الليل فى ريشه طرفا
كان بنى نعش ونعش مطافل … بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا
كان سهيلا فى مطالع افقه … مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان سهاها عاشق بين عود … فآونة يبدو وآونة يخفى
كان معلى قطبها فارس له … لواآن مركوزان تذكره الزحفا
كان قدامى النسر والنسر واقع … قصصن فلم تسم الخوافى به ضعفا
كان اخاه حين دوم طائرا … أتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان الهزيع الآبنوسى لونه … سرى بالنسيج الخسروانى ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميله … صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الفجر خاقان معشر … من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى
كان لواء الشمس غرة جعفر … راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الدأماء بيضا صوارما … ومارنة سمرا وفضفاضة زغفا
وجاءت عتاق الخيل تردى كأنها … تخط لها اقلام آذانها صحفا
هنالك تلقى جعفرا غير جعفر … وقد بدلت يمناه من رفقها عنفا

وكائن تراه في الكريهة جاعلا ... عزيمته برقا وصولته خطفا
وكائن تراه في المقامة جاعلا ... مشاهده فضلا وخطبته حرفا
وتأتي عطاياه عداد جنوده ... فما افترقت صنفا ولا اجتمعت صنفا
ويغني بما يأتي خطيب وشاعر ... وان جاوز الاطناب واستغرق الوصفا
هو الدهر الاتي لا ارى له ... على غير من ناواه خطبا ولا صرفا
اذا شهد الهيجاء مدت به يدا ... كأن عليها دملجا منه أو وقفا
وصال به غضبان لو يتقي الذي ... تريق عواليه من الدم ما استشفى
جزيل الندى والباس تصدر كفه ... وقد نازلت ألفا وقد وهبت ألفا
يد يستهل الجود فيها مع الندى ... ويعبق منها الموت يوم الوغى عرفا
وما سدد الاملاك من قبل جعفر ... ولا انكروا نكرا ولا عرفوا عرفا
هم وساجلوه والسماح لاهله ... فما كدوا وما اكدى وأصفوا وما اصفى
اذا اصلدوا اورى وان عجلوا ارتأى ... وان بخلوا اعطى وان غدروا أوفى
فللمجد ما ابقى وللجود ما اقتنى ... وللناس ما ابدى ولله ما اخفى
يغول ظنون المزن والمزن وافر ... ويغرق موج البحر والماء قد شفا
فلو أنني شبهته البحر زاخرا ... خشيت يكون المدح في مثله قذفا
وما تعدل الانواء صغرى بنانه ... فكيف بشيء يعدل الزند والكفا
مليك رقاب الناس مالك ودهم ... كذلك فليستصف قوما من استصفى
فتى تسحب الدنيا به خيلاءها ... وقد طمحت طرفا وقد شمخت انفا
وتسأله النصف الحوادث هونة ... وكانت لقا ما لم تسل قبله النصفا
وكانت سماء الله فوق عمادها ... الى اليوم لم تسقط على احد كسفا
وقد ملئت شهبا فلما تمردت ... حواليه اعداء الهدى احدث القذفا
الا فامزجوا كأس المدام بذكره ... فلن تجدوا مزجا ارق ولا أصفى
تبغدد منه الزاب حتى رأيته ... يهب نسيم الروض فيه فيستجفى
تكاد عقود الغانيات تودّه ... رفاهية والجو يسرقه لطفا
بحيث ابو الايام يلقى له ... جنودا وام الشمس ترضعني خلفا
فلا مغز لا ضنكا تحل ركائبي ... ولا عقد وعثاء ولا سبسبا قفا
سمير القوافي المذهبات احوكها ... فتمضي وان كانت على مجدكم وقفا

من

من اللاء تغدو وهي فى السلم مركبي ولو كانت الهيجاء قد منها صفا
يمانية فى غمرها أددية أفصلها انطسا وأحكمها وصفا
صرفت عنان الشعر الا اليكم وفيكم فانى ما استطعت لكم صرفا
وما كنت مداحا ولكن مفوها يابى اذا نادى ويكنى اذا استكفى
ابا احمد قد كان فى الارض موئل فلم أبغ لى ركنا سوى الذولا كهفا
وأنت الذى لم يطلع الله شمسه على احد منه ابر ولا أوفى
وما الشمس تكسو كل شئ شعاعها باشبع عندى من ندى الذولا وصفا
اخذت بضبعى والخطوب رواغم فسمت زمانى كله خطة خسفا
فمن كبد لما اعتلات تقطعت ومن اذن صمت ومن ناظر كفا
وقد كان لى قلب فغودر جمرة عليك وعيش سجسج فغدا رصفا
ولم ارشيأ مثل وصل احبتى شفاء ولكن كان برؤك لى اشفى
وكيف اتراكى فيك بثا ولوعة ولم تترك رحب القومى ولا عطفا
امنت بك الايام وهى مخوفة ولو بيديك الخلد امنتنى الحتفا

(حرف القاف)

(وقال يمدح ابراهيم بن جعفر بن على ويهجو الوهرانى)

أمن أفقها ذا السنا وتألقه يؤرقنا لو أن وجدا يؤرقه
وما انفك مجتاز من البرق لامع يشوقنا تلقاء من لايشوقه
وما ان خبا حق حسبت من الدجى على الافق زنجيا تنكشف يلمقه
تخال مجيف الليل لليل كالئا يراعيه بالصبح الجلى ويرمقه
ولم يكتحل غمضا فبات كأنما يريع الى الف من المزن يعشقه
فمن حرق قد بات وجدا يشبها بذكراك تذكى فى الفؤاد فتحرقه
هى الواله المتبول منك ادكاره وأضناه طيف من خيالك يطرقه
لابرحت من قلب اليك خفوقه نزاعا ومن دمع عليك يرقرقه
وحشو القباب المستقلة غادة اجدد عهد الود منى وتخلقه
عزيزة دل ضاق درع يزينها واقلق مستن الوشاحين مقلقه

يميل بها اللحظ العليل الى الكرى ... اذا رنق التقتير فيها محرنقه

تهادى لعطفى ناعم جاذب النقا ... بمنطقه حتى تشكى مقرطقه

يغالبها سكر الشباب فتنثنى ... تثنى غصن البان يهتز مورقه

وما الوجد ما يعتاد صبا بذكرها ... ولكنه خبل التصابى وأولقه

بودى لو حيى الربيع ربوعها ... ونمق وشى الروض فيها منمقه

تقضت لبانا لينا بها ونعيمها ... وكر على الشمل الجميع مفرقه

اقول لسباق الى امد العلى ... بحيث ثنى شأو المرهق مرهقه

لسعيك أبطأ عن لحاق ابن جعفر ... وسعى جهول ظن انك تلحقه

لعلك مود ان تقاذف شأوه ... الى امد أعيا عليك تعلقه

له خلق كالروض يندى تبرعا ... اذا ما نبا بالحر يوما تخلقه

وكالمشرفى العضب يندى غراره ... وكالعارض الوسمى ينهل مغدقه

وكالكوكب الدرى يحمد فى الوغى ... تألق بيض المرهفات تألقه

ويعنف فى الهيجاء بالقرن رفقه ... وأعنف ما يسطو به السيف أرفقه

له من جذام فى الذوائب محتد ... زكا منبتا فى معرق المجد معرقه

رفيع بناء البيت منهم مشيده ... مطنبه بالمأثرات مزوقه

هو جوهر الاحساب وهو لبابه ... وافرنده المغشى العيون ورونقه

اذا ما تجلى من مطالع سعده ... تجلى عليك البدر يلتاح مشرقه

لئن ملئت منه الجوانح رهبة ... لقد راقها من منظر العين مونقه

مقلص اثناء النجاد معصب ... بتاج العلى بين السما كين مفرقه

له هاجس يفرى الفرى كأنه ... شبا مشرفى ليس ينبو مذلقه

يصيب بيان القول يوفى بحقه ... على باطل الخصم الالد فيمحقه

اطاع له بدء السماح وعوده ... فكان غماما لا يغب تدفقه

دلوحا اذا ما شمته افتن وبله ... وارهامه سحا عليك وريقه

اذا شاء قاد الاعوجيات فيلقا ... ومن بين ايديها الحمام وفيلقه

وكنت اذا ازورت بقوم كتيبة ... وعارضها من عارض الطعن مبرقه

وقدت بها قب الاياطل شزبا ... تسابق وفد الريح عدوا فتسبقه

تخطى الى النهب الخميس ودونه ... سرادق خطيانه ومسردقه

اذا

اذا شارفته قلت سرب اجادل ... تشارف هضبا من ثبير فتلحقه
رعى الله ابراهيم من ملك حنا ... على الملك حانيه وأشفق مشفقه
وأورى بزند الارقم الصل جعفر ... ولم يعيه فتق من الارض يرتقه
الى ذالك الرأى الهبرزى اذا ارتأى ... وصدق ظنون الالمعى ومصدقه
على كل قطر منه لقمة ناظر ... يراعى بها الثغر القصى ويرمقه
وأعيا الحروريين منتقد النهى ... مظاهر عقد الحزم بالحزم موثقه
فكم فيهم من ذى غرارين قد نبا ... ومدره قوم قد تلجلج منطقه
يرون بابراهيم سهما يريشه ... لهم بالمنايا جعفر ويفوقه
موازره فى عنفوان شبابه ... يسدده فى هديه ويوفقه
يطيب نسيم الزاب من طيب ذكره ... كما فتق المسك الذكى مفتقه
ويعبق ذاك الترب فى اوجه الدجى ... كما فاح من نشر الاحبة اعبقه
وقد عم من فى ذلك الثغر نائلا ... كما افترقت تهمى من المزن فرقه
أأخباته احدى بهم أم حنانه ... ورأفته ام عدله وترفقه
نوى بك عز الملك فيهم ولم تزل ... وأنت له العلق النفيس ومعلقه
شهدت فلا والله ما غاب جعفر ... ولا بات ذا وجد اليك يؤرقه
وبالمغرب الاقصى قريع كتائب ... يخب بمسراه فيرجف مشرقه
سيرضيك منه بالاياب وسعده ... ويجمع شملا شاد مجدا يفرقه
ويشفى مشوقا منك بالقرب لوعة ... ويبرح غليل فى الجوانح يقلقه
وتبهج ارض الزاب بهجة سودد ... وتبهجه افواف زهر ورونقه
لك الخير قد طالت يداى وقصرت ... يدا زمن ألوى بحظى يمزقه
كفى بعض ما أوليت فأذن اقافل ... بفضلك زمت للترحل أينقه
افضت عليه بالندى غير سائل ... بحارك حتى ظن انك تغرقه
سأشكر لك النعمى لدى وانى ... بذلك لوانى اشأو عنك مرهقه
وما كحميد القول يحمى مزيده ... ولا كاليد البيضاء عندى تحققه
وما انا أو مثلى وقول يقوله ... اذا لم أكن ألقى به من يصدقه

(وقال يمدح ابا الفرج الشيبانى)

ابلغ ربيعة عن ذى الحى من يمن ... انا نؤلف شملا ليس يفترق
انا وايا كم فرعان من كرم ... قد بوركا وزكا الاثمار والورق
فلا طرائقنا يوم الوغى قدد ... شتى الضجار ولا اهواؤنا فرق
انا لتشرف ايام الفخار بنا ... حتى يقول عدانا انتا الفلق
فانتم الغيث ملتجا غوار به ... على العفاة ونحن الوابل الغدق
لكن سيدنا الاعلى وسيدكم ... على الملوك اذا قيست به سوق
الواهب الالف الا انها بدر ... والطاعن الالف الا انها نسق
تأتى عطاياه شتى غير واحدة ... كما تدافع موج البحر يصطفق
منها الردينى فى انبوبه خطل ... يوم الهياج وفى خيشومه ذلق
والمشرفية والخرصان والجفن ال ... منضود واليلب الموضون والحلق
من كل ابيض مسرود الدخارص من ... ايام شيبان فيه المسك والعلق
والماسخية والنبل الضرائب فى ... ظباتها الجمر لكن ليس تحترق
والوشى والعصب والخيمات تضربها ... بالبيد وحيث التقى الركبان والطرق
وقبة الصندل الحمراء قد فتحت ... للجود ابوابها والوفد يستبق
والماء والروض ملتف الحدائق وال ... سامى المشيد والملومة الدهق
والشذقيه جعدا فى مباركها ... كانها فى الغزير المكلئ الغسق
ومن مواهبه الرايات خافقة ... والعاديات الى الهيجاء تستبق
وسودد الدهر والدنيا العريضة وال ... أرض البسيطة والدأماء والافق
الطاعن الاسد فى اشداقها هرت ... والقائد الخيل فى اقرابها لحق
جم الاناة كثير العفو مبتدر ال ... معروف مدرع بالحزم منتطق
كان اعداءه اسرى فى حبائله ... فما يحصنهم شعب ولا نفق
اما وجهك وهو الشمس طالعة ... لقد تكامل فيه الخلق والخلق
فاعمر ابا الفرج العليا فما اجتمعت ... الا على حبك الاهواء والفرق
لو أن جودك فى ايدى الروائح ما ... اقلعن حتى يعم الامة الغرق

(وقال ايضا)

وشادن العرنين جا ثليسق ... مرقوع بمثلنا مطروق
بات بليل الكالئ الفروق ... فى اخريات الاظم السحوق

نبهته فهب كالفنيق	يسحب ذيل الاصيد البطريق
الى دنان صافيات السوق	فا ستلها بمنزل رقيق
مثل لسان الحية الدقيق	كأنها من صبغة العقيق
مضمخ الكفين بالخلوق	فدف لاهوتية الشروق
لم يبق منها الدن للراووق	الا كأسا ليس بالحقيق
مثل يقين الملحد الزنديق	كأنه حشاشة المشوق
قد ريع بعد الهجر بالتفريق	وقام مثل الغصن المشوق
اشبه شئ قد حاربريق	يسعى بجيد فى الهوى ممشوق
يحشها بدله المرموق	ارق من أديمه الرقيق
وبات سلطانا على الرحيق	يسلط الماء على الحريق
ويغرس اللؤلؤ فى العقيق	كأن در ثغره الانيق
ألفن حبابها الفريق	أوزل عن فيه الى الابريق
مازلت اسقى غير مستفيق	حتى رأيت النجم كالغريق
والصبح فى سرباله الفتيق	يرمى الدجى بلحظ شوذنيق
هذا وما يسبق سهمى فوق	من ساعة القرب ولا اللحوق
ما نفع رأى ليس بالوثيق	أو خير عقل ليس بالرشيق
ولست ارضى بالاخ المذوق	ولا اللسان العذب ذى التزويق
وقد اذل للاخ الشفيق	كذلة العاشق للمعشوق
لاتجزين البر بالعقوق	واغن عن العدو بالصديق

وواصل الصبوح بالغبوق

(وقال)

ما باله قد لج فى اطراقه	ما باله قد ذاب من اشواقه
ماذاك الا ان معشوقا له	قد مال منصرفا الى عشاقه

(وقال يمدح المعز ويذكر ركوبه فى بعض الاعياد ويصف ما شاهده)

نحن فى مأتم على العشاق	ولبسن الحداد فى الاحداق
وبكين الدماء بالعنم الرطـ	ـب المقنا وبالخدود الرقاق
ومحن الفراق رقة شكوا	هن حتى عشقت يوم الفراق

ومع الجيرة الذين غدوا دمـ ـع طليق ومهجة في وثاق
حار بهم نوائب الدهر حتى آذنوا بالفراق قبل التلاقي
ودنوا للوداع حتى ترى الـ أجياد فوق الاجياد كالاطواق
يوم راهنت في البكاء عيونا فتقدمت في عنان السباق
امنع القلب أن يذوب ومن يمنع جمر الغضى عن الاحراق
رب يوم لنا رقيق حواشي الـ لهو حسينا حوالي عقد النطاق
قد لبسناه وهو من نفحات الـ مسك درع الجيوب درع التراقي
والاباريق كالظباء العواطي أوجست بناه الجياد العتاق
مصغيات الى الغناء مطلا ت عليه بكثرة الاطراق
وهي شم الانوف يشمخن كبرا ثم يرعفن بالدم المهراق
قدمتها السقاة كي يوقروها صمما عن سماع شاد وساق
فهي اما يشكون ثقلا من الوقـ ـر واما يبكين بالاماق
جنبوها مجالس اللهو والوصـ ـل اذا ما خلون للعشاق
فهي ادهى في الوشاة على سـ ـر المتيم المشتاق
ترتدي بالاكمام عنها حياء وهي غيد يتلعن بالاعناق
لا تسلني عن الليالي الخوالي وأجرني من الليالي البواقي
ضربت بيننا بأبعد مما بين راجي المعز والاملاق
كل اسراره اجتنبه غمام مستهل بوابل غيداق
فاذا ما سقاك من ظما جا وز حد السقيا الى الاغراق
في يديه خزائن الله في الـ أرض ولكنه على الانفاق
واذا ما دعا المقادير للكو ن اجابت لكل امر وفاق
لبس العبد منه ما يلبس الا يمان من نصل سيفه البراق
وجلا الفجر منه عن نبوة ابيض الوجه ابيض الاخلاق
ساحبا من ذيول مجد لهام تؤذن الارض تحته باصطفاق
ليس في العارض الكنهور شبه منه غير الارعاد والابراق
رفعت فوقه المغاوير شهبا من قنا في سماوة من طراق
وغمام من ظلل الوية النصـ ـر فمن واجف ومن خفاق

وعرين

وعرين من كل ليث هصور | كالح الناب اسمر الحملاق
فوق خيطة اللجين تهادى | يبدى كل بهمة مصداق
من عداد البرهان موجودة | للخلق فيها دلائل الخلاق
حسنت فى العيون حتى حسبنا | ها تزدن محاسن الاخلاق
قدلبسن العجاج معتكر اللو | ن ولكن الحديد مر المذاق
فاذا ما توجست منه بكرا | نصبت من مؤللات دقاق
وتراها حيرى السنابك مما | وطئت فى الجماجم الافلاق
اللواتى مرقن من اضالع النص | ر له اسهم على المراق
انت اصفيتهن حب سليما | ن قديما الصافنات العتاق
لوراى ما رأيت منها الى أن | تتوارى شمس بسجف العناق
لم يقل ردها على ولم يط | فق مسحا بالسوق والاعناق

(وقال ايضا يمدح يحيى بن على)

احين ولت انجم الافق | وانهزم الغرب عن الشرق
وخلت خيلا جلن فى معرك | فبانت الدهم من البلق
ونبه الاصباح من نومه | شدو حمام الايكة الورق
وانشق عن زائرة لم تدع | قلبا لمضطلع غير منشق
زارت خيالا يتقى فى الدجى | عيون فجر وسنا برق
خلست لحظ الطرف ثم انثنت | شرب القطا للآجن الطرق
ياهل ترى ظعننا كما رحلت | غدائرا لمكرمة السحق
فى الآل تحدوهن لى اديمع | تراهن العيس على السبق
رحن يحملن نسيم الصبا | تضوع المسك على الفتق
والتف غيدى وغيدية | تمايل العذق على العذق
اذا غويرى رنا لم تلم | أغربة البين على النعق
من ذات اعضاد اذا هجرت | قبلى وذى اجربة جرق
فى كل يوم لحذمن بينكم | يوم بنى تغلب بالعمق
كأنما جردتم للنوى | أسياف قومى فهى لاتبقى
اذا تلاقى الضرب والطعن فى | ايديهم صدقا على صدق

بالمشرفيات من البيض أو | بالزا عبيات من الزرق
معشري المعشر قادوا العلى | والانس والجن بلا ربق
فيهم سبيل المجد عادية | قبل الصياصي وابنة الطرق
اثني على الراهقة الشول في | صماتها والناثل الرهق
اهل الاكف البيض تدني القرى | والسؤل في البعد وفي السحق
تشتبه المسنونة الذلق في | ارماحهم بالالسن الذلق
هم نطقوا والناس في مرمر | والدهر ملتوم على النطق
ذوو البروق الخفق اللمع في | تلك السحاب الرجس البرق
من بهمة البس أو مدره | اشوس أو ذي بزة خرق
قسوا ولانوا فلهم هذه | وهذه في العنف والرفق
فارغب أو ارهب ان ايمانهم | مبسوطة تسعد أو تشقي
ما جهل الميدان فرسانه | قد بانت الهجن من العتق
لكل قوم سيد ماجد | لكن يحيي سيد الخلق
يصرح المجد اذا ما بدا | ويسجد الباطل للحق
فان يكن سيف امام الهدى | فهو امام الفتق والرتق
كانما في كفه للورى | مفاتح الآجال والرزق
شم سلمه أو حربه تبتدر | ماشئت من سح ومن ودق
يوسعك من كسف ومن مارج | نار ومن قطر ومن صعق
الحوض حوض الله في كفه | يطفح من ملء ومن فهق
ذو الضربة الصدقين والطعنة | العبرين ذات اللجج العمق
كان بين السرد من تحتها | غفارة من ريطة لفق
تحسب فيها طرفي رمحه | قوس هلال كرّ في محق
دربة الهيجا أذا اخرقت | وضاق جيب المهمه الخرق
بله المنايا السود قد غودرت | وشحا على اقرابه اللهق
فاقبل القب اسودا على الـ | ـقب الكلى لحقا على لحق
يلج في البأس وأعداؤه | في الذعر والرايات في الخفق
كأنما في الدرع ذو لبدة | اخرق من ماسدة خرق

ملء فروع الايك ضرغامة ... جهم المحيا اهرت الشدق

شرنبث الكفين شكس الـ ... ـذراعين شتيم الخلق والخلق

مجتمع الرأى اذا مامضى ... كأنه صاعقة المحق

صهصلق الرعد اذا ماقفا ... ابل المطايا لامع البرق

يغدو ابن آوى خلفه طاويا ... يعلل الحرباء بالنشق

لشيم من اجفانه فى الدجى ... عرض عقيق غير منعق

فليس الا عسلان الضحى ... وفلذة من شلو ماينقى

لا ابن على تلك من قومه ... والعرق ينمى واشج العرق

معقر الهجمة ليل القرى ... اذا عجاف المال لم تنق

تمرى له الانفس جريا لها ... سائلة دفقا على دفق

و سهمه يسبقه للذى ... عوّده من عادة الرشق

لا غرو ان حمل ايامه ... ودهره وسقا على وسق

فالثقل للبازل فى سنه ... والقتب الهفهاف للحق

ابقى العلى ذخرا ولكنه ... لم يدخر وفرا ولم يبق

ارى ملوك الارض عبدانهم ... ومابقى فقر الى العتق

اصبح طلقا زمنى كله ... بنظرة فى وجهه الطلق

ما بين ماألقاه من بشره ... وبين ماقلد من فرق

ان الذى ملكنى ودّه ... هو الذى ملكه رقى

فى كبد من كبد لوعه ... أبقى تباريحا من العشق

تخلق الناس بتلك التى ... اراك تجنيها من الخلق

والفرع مردود الى اصله ... كالسيف مردود الى العتق

انت الورى فاعمر حياة الورى ... باسم من الدعوة مشتق

لولا حياء البحر من موجه ... والعارض الجون من الافق

جاءك هذا سائحا يجتدى ... وجاء ذا ظمآن يستسقى

يومك اجدى من معادى بلا ... كفر ان لله ولافسق

بينكما بون بعيد اذا ... قايست بين العلق والعلق

اطفأت عنى زمنى بعدما ... وقفت من جمر على حرق

فناب واستبق على وسله ... وابن السبق غير مستبق
وكنت كالشئ اللقا ما له ... غير يد الايام من ملتق
فاليوم بدلت سنا من دجى ... واعتضت صفو العيش بالرنق
واليوم يرقى املى صاعدا ... وماله غيرك من مرق
حققت فى صفحة وجهى دمى ... من بعد ما أوفى على الهرق
وما وفى شكرى ببعض الذى ... كسبتنى من مفخر الصدق
هل غير شكرى نعمة اتعبت ... صمتى واخرى اتعبت نطقى

(حرف الكاف)

(وقال ايضا يمدح المعز)

اريك أم تشر من المسك صائك ... ولحظك أم عضب الغرارين باتك
واعطاف نشوى أم قوام مهفهف ... تأود غصن فيه وارتج عاتك
وماشق جيب الحسن الاشقائق ... بخديك مفتوك بهن فواتك
ارى بينها للعاشقين مصارعا ... فقد ضرجتهن الدماء السوافك
الم بنه سر الوصل ان من الضنى ... رقيبا وان لم يهتك الستر هاتك
وكنا اذا ما اعين الغيد رقنه ... أدرن عيونا حشوهن المهالك
وليل عليه رقم وشى كأنما ... تمد عليه بالنجوم الدرائك
سرينا خطفنا بالجبال واهلها ... كما طاف بالبيت المحجب ناسك
فتكنا بمحمر الخدود وانها ... بما اصفر من الوان الفواتك
تكون لنا عند اللقاء مواقف ... ولكنها فوق الحشايا معارك
تنازل من دون الخدور اسنة ... اذا انتصبت فيها القدى الفوالك
نشاوى خدود لا الخدود أسنة ... ولا طرر من فوقهن حوالك
سرين وقد شق الدجى عن صباحه ... كما كب عبس بالشموس روائك
وكان لنا فوق الصعيد مناسم ... يطأن وفى سر الضمير مبارك
هدى للمطايا أوضلالا فانها ... لسبلكم بين الضلوع سوالك
اقيموا صدور الناجيات فانها ... بسبل الهوى بين الضلوع سوالك
الم تر ان الروض الاريض كأنما ... أسرة نور الشمس فيه سبائك

كأن كؤوسا فيه تسرى براحها | اذا اطلتها الساريات الحواشك
كأن الشقيق الغض يكحل اعينا | ويسفك فى لباته الدم سافك
وما تطلع الدنيا شموسا تريكها | ولا للرياض الزهر أيد حوائك
ولكنها ضاحكتنا عن محاسن | جلتهن أيام المعز الضواحك
سقى الكوثر الخلدى دوحة هاشم | وحيت معز الدين عنا الملائك
شهدت لاهل البيت أن لا مشاعر | اذا لم تكن فيهم وأن لا مناسك
وأن لا امام غير ذى التاج يتقى | عليهم هوادى مجده والحوارك
لهم نسب الزهراء دينا تخصهم | سوالف ماضمت عليه العواتك
امام رأى الدنيا بمؤخر عينه | فمن كان منها آخذا فهو تارك
اذا شاء لم تمسك عليه أناته | بوادر عزم للقضاء موالك
لألقت اليه الابحر الصم امرها | وهبت بما شاء الرياح السواهك
وما سار فى الارض العريضة ذكره | ولكنه فى مسلك الشمس سالك
وما كنه هذا النور نور جبينه | ولكن نور الله فيه مشارك
لها المقربات الجرد نعالها دما | اذا قرعت هام الكماة السنابك
يريق عليها اللؤلؤ الرطب ماؤه | ويسبك فيها ذائب التبر سابك
صقيلات اجسام البروق كأنما | امرت عليها بالسحاب المداوك
يساعدن ما بين الجماجم والطلى | فتدنو مرورات بها ودكادك
لك الخير قلدها اعنة امرها | فهن الصقور المجمات العوالك
ووال فتوحات البلاد كأنها | مباسم فجر تجتلى ومضاحك
بعزك عزم فى شبا السيف قاطع | مبر بسطو فى طلى الليث شابك
أنت بل استصبيت من انت راغم | كأنك للآجال خصم مماحك
لك العرصات الخضر يعبق تربها | وتحيا برياها النفوس الهوالك
يد لايادى الله فى نعمها نها | غنى لعزالى المزن وهى ضرائك
لكم دولة الصدق التى لم تقم بها | تنبلة والايام هوج ركائك
امامية لم يجزها هارون سعيها | ولا اشركت بالله فيها البرامك
يرد الى الفردوس منكم ارومة | يصلى عليكم ربها والملائك
ثناء على وحى الكتاب عليكم | فلا الوحى مأفوك ولا انا آفك

دعانى اكم وذابت عزائمى ... وعيسى وليلى والنجوم الشوابك
ومستكبر لم يشعر الذل نفسه ... ابىّ بابكار المهاول فاتك
ولو علقته من امية احبل ... لجب سنام من بنى الشغر تامك
ولما التقت أسيافها ورماحها ... سراعا وقد سدّت علىّ المسالك
اجزت عليهم عابرا وتركتها ... كأن المنايا تحت جنبى ارائك
ومانقموا الا قديم تشيعى ... فنجى لبيبا شده المتدارك
وماعرفت كرّ الجياد امية ... ولا حملت بزّ القنى وهو شابك
ولا جردوا نصلا تخاف شذاته ... ولكن فولاذا غدا وهو آنك
ولم تدم فى حرب دروع امية ... ولكنهم فيها الاماء العوارك
اذا حضروا المداح اجمل مادح ... وأظلم ديجور من الكفر حالك
ستهدى لك التثريب عن آل احمد ... ظباة سيوف حشوهن المآلك
الله تتلو كتبكم وشيوخها ... ببدر وحبر والدماء ضوائك
هم لحظوكم والنبوّة فيكم ... كما لحظ الشيب العيون الفوارك
وقد انهج الايمان أن ثل عرشها ... وان خزرت لحظا اليها المهالك
بنى هاشم قد أنجز الله وعده ... وأطلع فيكم شمسه وهى دارك
ونادت بشارات الحسين كتائب ... تمطى سراعا فى قناها المعارك
تؤمّ وصىّ الاوصياء ودونه ... صدور القنا والمرهفات البواتك
وضرب مبين للشؤون كأنما ... هوت بفراش الهام عنه النيازك
فدس بهم تلك الثغور فاننى ... ارى رخما والبيض بيض ترائك
لقد آن أن تجزى قريش بسعيها ... فاما حياة أو حمام مواشك
ارى شعراء الملك تخب جانبى ... وتنبو عن الليث الخاض الاوارك
تحث الى ميدان سبق بطاؤها ... وتلك الظنون الكاذبات الاوافك
رأتنى حماما فاقشعرت جلودها ... وانى زعيم ان تلين العرائك
نبىء قوافيها وجودك محسن ... وتنشج ارنانا ومجدك ضاحك
وأجدى وأكدى والمناديح جمة ... فمالى غنىّ البال وهى الصعالك
ابت لى سبيل القوم فى الشعر همة ... طموح ونفس للدنية فارك
وما اقتادت الدنيا رجاى ودونها ... اكف الرجال الناويات المواعك

وما

وماسرنى تأميل غيرخليفة ... وانى للارض العريضة مالك
فحمل وريدى منك ثقل صنيعة ... فانى لمضبور القرى متلاحك
ابعد التساعى التاج مل ء محاجرى ... يلوك ادعى من فم الدهر لائك
خمول واقتار وفى يدك الغنى ... فحيا فانى بين هاتين هالك
لآية ماتسرى الى نوائب ... مشذبة عن جانبى سوادك
فعان كما هزت قناسمهرية ... لسربال داود على هواتك
لدى لها الحرب العوان أشبها ... فان لاتؤيدنى فانى متارك
وأى لسان ناطق وهو مفحم ... وأى قعود ناهض وهو بارك

(وقال يمدح ابراهيم بن جعفر)

قد مررنا على مغانيك تلك ... فرأينا فيها مشابه منك
عارضتنا المها الخرائد اسرا ... با بأجراعها فلم تسل عنك
لايرع للمها بذلك سرب ... فلقد اشبهتك ان لم تكنك
مسعدى عج فقد رأيت محاجى ... يوم ابكى على الديار وتبكى
فخسين من جمع تحنينى ... وتشك من دك تشكى
فاتئد تسكب الدموع كسكبى ... ثم لاتسفك الدماء كسفكى
لا ارى كابن جعفر بن على ... ملكا لابساجلالة ملك
تتفادى القلوب منه وجيبا ... فى مقام على المتوج ضنك
وكانا صيحة الاذن نلقى ... دونه المشرفى هز لبتك
وطويل النجاد فرج منه ... جانب السجف عن حياة وهلك
لااراه بشاركى حين يبدو ... وأشوب اليقين منه بشك
هتك الظلم والظلام به ذو ... روعة لايريب سترا بهتك
فهو فينا خليفة البدر ماحل ... ك ليل اذا تجلى بحلك
مثل ماء الغمام ينهى شبابا ... وهو فى حلبتى توق ونسك
يطأ الارض فالثرى لؤلؤ رطـ ... ـب وماء الثرى مجاجة مسك
منك للوفود يعتام خد أنـ ... ـضى مطايا بطول وخد ورتك
انا لولا نواله آنفا لم ... يك لى من شكاية الدهر مشكى
سح شؤبوبه فابرى شعابى ... وطمى بحره فاغرق فلكى

ها

قلت للمزن قد ترى ما اراه ... فاحكه ان زعمت انك تحكى
واذا زعزع الوشيج والتقى ... بحران على الاعادى وبرك
تنظم الفارس المدجج طعنا ... تحت سرد من لامة ومشك
جعفر فى الهياج باسا كباسى ... ان سطا فى العدى وفتكا كفتكى
واذا شاء قلدته جذام ... شرف البيت من اواخ وسمك
منصب فارع وغاب اسود ... لم تدنه الملوك يوما بملك
جاء مأ ثوره بمجد ونخر ... اغنيا فيه عن لجاج ومحك
هاك احدى المخبرات اللواتى ... لم اشب صدقها بزور وافك
تظمها محكم فقارن بين الد ... ر نظمى واخلص التبر سبكى
واقلما اخذت من شكر نعما ... ك بحظى فكان اخذى كترك
بؤت بالعجز عن نداك وقد ... جهدت نفسى فقلت للنفس قدك

(وقال ايضا يمدح يحيى بن على)

فتكات طرفك أم سيوف ابيك ... وكؤوس خمر ام مراشف فيك
اجلاد مرهفة وفتك محاجر ... ما انت راحمة ولا اهلوك
يابنت ذا البرد الطويل نجاده ... اكذا يجوز الحكم فى ناديك
قد كان يدعونى خيالك طارقا ... حتى دعانى بالقنا داعيك
عيناك أم مغناك موعدنا وفى ... وادى الكرى ألقاك أو واديك
منعوك من سنة الكرى وسروا فلو ... عثروا بطيف طارق ظنوك
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة ... لما تمايل عطفك اتهموك
حسبوا التكحل فى جفونك حلية ... تالله ما بأكفهم كحلوك
وجلوك لى اذ نحن عمنا بانة ... حتى اذا احتفل الهوى حجبوك
ولوى مقبلك اللثام وما دروا ... ان قد لثمت به وقبل فوك
فضحى القناع فقبل خدك حمرت ... رايات يحيى بالدم المسفوك
يا خيله لا تسخطى عزمانه ... ولئن سخطت فقلما يرضيك
ايها فبين الاسنة والظبى ... ان الملائكة الكرام تليك
قد قلدتك يد الامير اعنة ... لتخا يلى وشكا بما يتلوكى
وحمالك اغمار الموارد انه ... بالسيف من مهج العدى ساقيك
عوجى بحنج الليل فالملك الذى ... يهدى النجوم الى العلى هاديك

رب المذاكى والعوالى شرعا ... لكنه وتر بغير شريك
هو ذلك الليث الغضنفر فانج من ... بطش على مهج الليوث وشيك
تلقاه فوق رحاله وأقب لا ... تلقاه فوق حشية وأريك
تأبى له الا المكارم يشجب ... يأبى سنام المجد غير تموك
بيت سماؤك والكواكب جنح ... من تحت ابتنيد له وسموك
كذبت نفوس الحاسدين ظنونها ... من آفك منهم ومن مأفوك
ان السماء لدون ما ترقى له ... والنجم اقرب منهجك المسلوك
عاودت من دار الخلافة مطلعا ... فطلعت شمسا غير ذات دلوك
ورأى الخليفة منك باس مهند ... بيديه من روح الشعاع سبيك
وغدت بك الدنيا زبرجدة جلت ... عن ثغر لؤلؤة اليك ضحوك
يدك الحميدة قبل جودك انها ... يد مالك يقضى على مملوك
صدقت مفوفة الايادى انما ... بو مالك فيها طوقتها دربوك
الشعر مازرت عليك جيوبه ... من كل موشى البديع محوك
والفتك فتك فى صميم المال لا ... ما حدثوا عن عروة الصعلوك
وارى الملوك اذا رأيتك سوقة ... وارى عفاتك سوقة كملوك
الغيث أولهم وليس بمعدم ... والبحر منهم وهو غير ضريك
اجريت جودك فى الزلال لشاربه ... وسبكته فى العسجد المسبوك
لا يعدمنك اعوجى صعرت ... عادات نصرك منه خد مليك
من سابح منها اذا استحضرته ... ربذ اليدين وسلهب محبوك
قيد الظليم مخبر عن ضاحك ... من بيض ادحى الظليم تريك
لو تأخذ الحسناء عنه خصالها ... ما طال بشر محبها المفروك
لو كان سنبك الدقيق بكفها ... نظمت قلائدها بغير سلوك
لك كل قرم لو تقدم عمره ... لم يلهج العدوى بالبر موك
وقعات نصر فى الاعادي حدثت ... عن يوم بدر قبلها وتبوك
هل انت تارك نصل سيفك حقبة ... فى غمده أم ليس بالمتروك
لو يستطيع الليل لاستعدى على ... مسراك تحت قناعه الحلكوك
لاقيت كل كتيبة وفللت كل ... ضريبة وألنت كل عريك

(حرف اللام)

(قال يمدح المعز ويذكر الفتح الذي كان على يده في الروم)

يوم عريض في الفخار طويل ... ما تنقضي غرر له وحجول

يختاب منه الافق وهو دجنة ... ويصح منه الدهر وهو عليل

مسحت ثغور الشام ادمعها به ... ولقد تبل الترب وهي همول

وجلا ظلام الدين والدنيا به ... ملك لما قال الكرام فعول

متكشف عن عزمة علوية ... للكفر منها رنة وعويل

فلو ان سفنا لم تحمل جيشه ... حملت عزائمه صبا وقبول

ولو ان سيفا ليس يبتك حده ... حد الرقاب بكفه التنزيل

ملك تلقى عن اقاصي ثغره ... انباء ذي دول اليه تدول

سرا تحملها الليالي شردا ... خبر المساعي الشارد المجهول

قضى الوفود بهاة لا تكرارها ... نصب ولا مكروهها مملول

ويكاد يلقاها على افواههم ... قبل السماع الرشف والتقبيل

يجلو البشير ضياء بشر خليفة ... ماء الهدى في صفحتيه يجول

لله عينا من رأى اخباته ... لما اتاه بريدها الاجفيل

وسجوده حتى التقى عفر الثرى ... وجبينه والنظم والاكليل

لم يثنه عز الخلافة والعلى ... والمجد والتعظيم والتبجيل

بين المواكب خاشعا متواضعا ... والارض تخشع بالعلى وتميل

فتيمموا ذاك الصعيد فانه ... بالمسك من نفحاته معلول

سيصير بعدك للائمة سنة ... في الشكر ليس لمثلها تحويل

من كان ذا اخلاصه لم يعيه ... في مشكل ريث ولا تعجيل

لو ابصرتك الروم يومئذ درت ... ان الاله بما تشاء كفيل

ياليت شعري عن مقاولهم اذا ... سمعت بذلك عنك كيف تقول

يودوا ودادا ان ذلك لم يكن ... صدق وكل ثاكل مثكول

هذا يدلهم على ذي عزمة ... لا ضيمه تسليم ولا تخذيل

انت

انت الذى ترث البلاد لديهم ... فالارض قال والنجود دليل
قل للدمستق مورد الجمع الذى ... ما اصدرته له قنا ونصول
سل رهط منويل وانت غررته ... فى أي معركة ثوى منويل
منع الجنود من القفول رواجعا ... تبا له بالمنيات قفول
لاتكذبن فكل ما حدثت عن ... خبر يسر فانه منحول
واذا رأيت الامر خالف قصده ... فالرأى عن جهة النهى معدول
قد فال رأيك فى البلاد ولم تزل ... اراء اغمار الرجال تفيل
وبعثت فى الاسطول يحمل عدة ... فأثابنا بالعدة الاسطول
ورميت فى لهوات اسد الغاب ما ... قد بات وهو فريسة مأكول
ادى الينا ما جمعت موفرا ... ثم انثنى فى اليم وهو جفول
ومضى يخف على الجنائب حمله ... ولقد يرى بالجيش وهو ثقيل
نفلته من بعد ما وفرته ... منّ ابعمر لك ما اتيت جزيل
ايها كذلك فانه ما كان من ... برّ الكرام فانه مقبول
رمت الملوك فلم ينل لك بينها ... شخص ولا سيما وأنت ضئيل
اتقدت ما فيهم وانت مؤخر ... وتشبها بهم وانت دخيل
ماذا يؤمل جحدر فى باعه ... قصر وفى باع الخلافة طول
ذم الجزيرة وهى دار فواصل ... ساحته فيها الخسف وهو نزيل
والارض مسبعة مكلفة القرى ... فقصود بالهبات وهو بخيل
قد تستضاف الاسد فى اجماتها ... جهلا بهن وقد يزار الغيل

جرب يديرها بظن كاذب ... هلا يقين الحزم منه بديل
والظن تغرير فكيف اذا التقى ... فى الظن رأى كاذب وجهول

وافى وقد جمع القبائل كلها ... وكفى الدمى نصر الاله قبيل
بجمع الكتائب حاشدا افنناهم ... لك قبل انفاذ الجيوش رعيل
والنصر ليس بجيد حق بيانه ... الا اذا لقى الكثير قليل

نبلوا وحشو الارض منهم جحفل ... لجب وحشو الخافقين صهيل
ثم انثنوا لا بالرماح تقصد ... باد ولا بالمرهفات فلول
نزلوا بارض لم يمسوا تربها ... حتى كأن وقوعهم تحليل

لم يتركوا فيها ابجعاج الردى ... الا النجيع على النجيع يسيل
خاصته اوظفه السوابق فانتهى ... منهن ما لا ينتهى التحجيل
ان التى رام الدمستق حربها ... لله فيها صارم مسلول
لا ارضها حلب ولا ساحاتها ... مصر ولا عرض الخليج النيل
ليت الهرقل بذا بها حتى انقضى ... وعلى الدمستق ذلة وخمول
تلك التى القت عليهم كلكلا ... ولها بارض الارمنين تليل
يرتاب منها الموج وهو غطامط ... ويراع منه الخطب وهو جليل
بحرت بها العرب الاعاجم انها ... رمح امق ولهذم مصقول
تلك الشجا قدمات مغصوصا بها ... من لا يكاد يموت وهو قتيل
يجدونها بين الجوانح والحشا ... وكانما هى زفرة وغليل
وكانما الدهر المنيخ عليهم ... لا يستطاع لصرفه تحويل
وكانما شمس الظهيرة فوقهم ... يرتد عنها الطرف وهو كليل
ماذاك الا ان حبل قطينها ... بحبال آل محمد موصول
دعه يجمع الف الف كتيبة ... فهو النكول وجمعه المفلول
وهو الذى يهدى كماة رجاله ... نفلا اليك فهل لديك قبول
لو كنت كافت الجيوش مرامها ... كلفتها سفرا اليه يطول
فكفاك وشك رحيله من ارضه ... عن ان يكون العام منك رحيل
حتى اذا اقتبل الزمان أريته ... بالعزم كيف يصول من سيصول
فلتعلم الاعلاج علما ثاقبا ... ان الصليب وقد عززت ذليل
وليعبدوا غير المسيح فليس فى ... دين الترهب بعدها تأميل
ماذاك ما شهدت له الاسرى به ... اذ يهزأ الطاغى به الضليل
بريت من الاسلام تحت سيوفه ... الا اعتداد الصبر وهو جميل
سلكت سبيل الملحدين ولم يكن ... من بعد ذاك الى الحياة سبيل
ارضى بمأثور الكلام وخلفه ... غدر ومأثور الحديث صقيل
فالحر قد يقنى الحياء حفيظة ... وهو الحبيب الى الردى المملول
هل كان يعرف للبطارق قبل ذا ... باس ورأى فى الجلاد اصيل
أنى لهم هممٌ ومن عجب متى ... غدت اللقاح الخور وهى فحول

اهل الفرار فليت شعري عنهم — هل حدثوا أن الطباع تحول
الاكثرين تخمطا وتجبرا — ما لم تهز أسنة ونصول
حتى اذا ارتعص القنى وتلمظت — حرب شروب للنفوس اكول
رجعوا فأبدوا ذلة وضراعة — والى الجبلة يرجع المجبول

اذلا يزال لهم اليك تغلغل — وسرى ووخد دائم وذميل
وانابة منقادة واتاوة — ورسالة معتادة ورسول
فاذا قبلت فمنة مشكورة — لك ثم انت المرتجى المأمول
واذا ابيت فعزمة مضاءة — لا بد أن قضاءها مفعول
وليغزونهم الاحق بغزوهم — والله عنه بما يشاء كفيل
ولتدركن المشرفية فيهم — ما ينثني عن دركه التأميل
ولتسمعن صليلها فى هامهم — ان كان يسمع للسيوف صليل
ولتبلغن جياد خيلك حيث لم — يبلغ صباح مسفر وأصيل
كم دوخت اوطانهم فتركتها — والمال نهب والديار طلول
فوراءهم حيث انتهوا وامامهم — تطوى بهن تنائف وهجول
فكانها بين اللصاب نضانض — وكانها بين الهضاب وعول
ولقد اتيت الارض من اطرافها — ووطئتها بالعزم وهى ذلول
واستشعرت اجبالها لك هيبة — حتى حسبنا انها ستزول
نامت ملوك فى الحشايا وانثنت — كسلى وطرفك بالسهاد كحيل
لن ينصر الدين الحنيف واهله — من بعضه عن بعضه مشغول
تلهيك صلصلة العوالى كلما — ألهت اولئك قينة وشمول
وبذاك حسبك ان تجر لامة — وبحسب قوم ان تجر ذيول
لا تعدم منك امة اغنيتها — وهديتها تجلو العمى وتنيل
ورعية هذاب عدلك فوقها — ستر على مهجاتها مسدول
وكأن دولتك المنيرة فيهم — ذهب على ايامهم محلول

لا يعدموا ذاك النجاد فانه — ظل على تلك الدماء ظليل
من يهتدى دون المعز خليفة — ان الهداية دونه تضليل
من يشهد القرآن فيه بفضله — وتصدق التوراة والانجيل

والوصف يمكن فيه الا انه … لا يطلق التشبيه والتمثيل
والناس ان قيسوا اليه فانهم … عرض له فى جوهر محمول
ترد العيون عليه وهى نواظر … فاذا صدرن فانهن عقول
غامرته فعجزت عن ادراكه … لكنه بضمائرى معقول
كل الائمة من جدودك فاضل … فاذا خصمت فكلهم مفضول
فالخير من انشائك الفردوس ان … عدت ومن احسانك التنزيل
وارى الورى لغوا وانت حقيقة … ما يستوى المعلوم والمجهول
شهد البرية كلها لك بالعلى … ان البرية شاهد مقبول
والله مدلول عليه بصنعه … فينا وانت على الدليل دليل

(وقال يمدحه ويذكر عيد النحر)

اقطعن واما فى الشمال شمولا … اقطعتها سكرى تجر ذيولا
نثرت ندى انفاسها فكأنها … نثرت حبالات الدموع همولا
أو كلما جنح الاصيل تنفست … نفسا تجاذب به الى عليلا
تهدى تحياتكم منشرة وما … تخفى مراقبة العيون قبيلا
لا تعرضوا نظر الرضى فلربما … ضمت عليه جناحها المبلولا
وكأن طيها فاما اهتدى فبعثتمو … مسك الجنوب الردع منه بديلا
ساروع من ضمت حبالكم ومن … غدت الاسنة دون ذلك غيلا
أعصى رماح الخط دونك شرعا … واطيع فيك صبابة وغليلا
لا اعذر الفضل المقيت ابالك او … يهمى نفوسا أو يرد فلولا
ما للمعالم والطلول اما كفى … بالعاشقين معالما وطلولا
فكأنما شمل الدموع تفرقا … فكأنما سر الوداع نحولا
ولقد ذممت كثير ليلى فى الهوى … وحمدت من مغنى القناة طويلا
انى لتكسبنى المحامد همة … نجمت فكلفت النجوم افولا
بكرت تلوم على الندى ازدية … تنمى اليه خضارما وكهولا
يا هذه ان يعس فارط مجدهم … فخذى اليك النيل والتنويلا
يا هذه ان المساعى الغر ما … زعموا ابالك الماجد البهلولا
انا لنجدنا السماح على التى … تذر الغمام المستهل بخيلا

وقال

وتظن فى اهواتنا اسيا فننا ... وتخال فى تاج المعز رسولا
هذا ابن وحى الله تأخذ هديها ... عنه الملائك بكرة وأصيلا
ذو النور توليه مكارم هاشم ... شكرا كما ثله الجزيل جزيلا
لامثل يومى منه يوم ادلة ... تهدى الى المتفهمين عقولا
فى موسم النحر الشبيع يروقنى ... فأغض طرفا من سناه كليلا
والجو يعتر بالاسنة والظبى ... والارض واجفة تميل مميلا
والخافقان على الوشيج كانما ... حاوان عند المعصرات دخولا
والاسد فاغرة تعطى بينها ... والدهر يندب شلوه المأكولا
والشمس حاسرة القناع وودها ... لو تستطيع اترابه تقبيلا
وعلى امير المؤمنين غمامة ... نشأت تظلل تاجه تظليلا
نهضت بثقل الدرع ضوعف نسجها ... فجرت عليه عسجدا محلولا
امدير هامن حيث دار اشدها ... زاحت تحت ركابه جبريلا
ذعرت مواكبه الجبال فأعلنت ... هضباتها التكبير والتهليلا
قد ضم قطريها العجاج غارى ... بين السنان وكعبه تخييلا
رفعت له فيها قباب لم تكن ... طعنا باجراع الحمى وحمولا
خفقت بها ايك النضار فرفرفت ... فيها حمام ما دعون هديلا
وتباشر الفلك المدار كأنما ... يبغى بهن الى السماء رحيلا
تدنى اليها النجب كل عذافر ... يهوى اذا سار المطى ذميلا
تتعرف الصهب الموائل حوله ... نسبا وتنكر شذقما وجديلا
وتجن منه بكل وبرة لبدة ... ليثا ويحمل كل عضو فيلا
وتظنه متخمطا من كبره ... وتخاله متنمرا ليصولا
وكانما الجرد الجنائب خرد ... سفرت تشوق متيما متبولا
تعنو لمن تعنو الملوك لعزه ... فيكون اكثر مشيها تبجيلا
ويجل عنها قدره حتى اذا ... راقته كانت نائلا مبذولا
من كل يعبوب يجيد فلاترى ... الا قذالا سامنا وتليلا
وكأن بين عنانه ولبانه ... رشأ يزيغ الى الكناس خذولا
لو تشرئب له عقيلة ربرب ... ظنته جؤذر رملها المكحولا

ان شيم اقبل عارضا متهللا	أو ريع ادبر خاضعا اجفيلا
تتبين اللحظات فيه مواقعا	فتظن فيه للقداح مجيلا
يتزيل الاروى على صهواته	ويبيت فى وكر العقاب نزيلا
يهوى بأم الخشف بين فروجه	ويقيد الاذمانة العطبولا
صلتان يعنف بالبروق لوامعا	ولقد يكون لامهن سليلا
يستغرق الشأو المغرب صافنا	ويجىء سابق حلبة مشكولا
هذا الذى ملأ القلوب جلالة	هذا الذى ترك العزيز ذليلا
فاذا انطمرت نظرت غير مشبه	الا التقاول راية ورعيلا
ان تلتفت فكرادسا ومقانبا	أو تستمع فتغمغما وصهيلا
يوم تجلى الله فى جبروته	فرآك فى المرأى الجليل جليلا
جليت فيه بنظرة فنحته	نظرا بجملة غيره مشغولا
وتعلت الدنيا بسمطى درها	فرأيتها شخصا لديك ضئيلا
ولحظت منبرك المعلى راجفا	من تحت عقد الرايتين مهولا
مسدول سترجلالة انطقته	فرفعت عن حكم البيان سدولا
وقضيت حج العام مؤتنفا وقد	ودعت عاما للجهاد محيلا
وشفعت فى وفد الحجيج كأنما	نفلتهم اخلاصك المقبولا
وصدرت تحبو الناسكين مواهبا	هزت قبولا للسماح قبولا
وهى الجرائم والرغائب ما التقت	الا لتصفح قادرا وتنيلا
قد جدت حتى اتلفت امية	لو أن وترا لم يضع تأميلا
عجبا لمنصلك المقلد كيف لم	تسل النفوس عليك منه مسيلا
لم يغل بجماجم الملوك بذكره	الا تشحط فى الدماء قتيلا
وكأن أرواح العدى شاكلته	فاذا ادعى لى الكمى عجولا
واذا استضاء شهابه بطل رأى	صور الوقائع فوقه تخييلا
واذا تدبره تدبر عصلة	النيرات ونيرا معسولا
لك حسنه متقلدا وبهاؤه	متنكبا وعضاؤه مسلولا
كتب الفرند عليه بعض صفاتكم	فعرفت فيه التاج والاكليلا
قد كان ينذر بالوعيد لطولما	اصغى اليك ويعلم التأويلا

فاذا

فاذا غضبت عليه دونك ربذة ... يغدو لها طرف النهار كليلا
واذا طويت على الرضى اهدى الى ... شمس الظهيرة عارضا مصقولا
سماه جندلك ذا الفقار وانما ... سماه من عاديت عزرائيلا
وكأنه لم يبق وتراضائعا ... في كربلاء ولا دما مطلولا
أوما سمعتم عن وقائعه التي ... لم تبق اشراككا ولا تبديلا
سارت بها شيع القصائد شردا ... فكأنما كانت صبا وقبولا
حتى قطعن الى العراق الشام عن ... عرض وخضن الى الفرات النيلا
طلعت على بغداد بالسير التي ... سيرتها غرر الحكم وحجولا
اجلين من فكري اذا لم يسمعوا ... لسيوفهن المرهفات صليلا
ولقد هممت بأن افك قيودها ... لما رأيت الحسنين قليلا
حتى رأيت قصائدي مفصولة ... والقول في ام الكتاب مقولا
ولئن بقيت لا خلين لفرسها ... ميدان سبق مقصرا وطويلا
حتى كأني مالهم وكلامها ... سور أرتل آيها ترتيلا
ولقد ذعرت بما رأيت فخودرت ... تلك المهندة الرقاق فلولا
ولقد رأيتك لا يلحظ ما كف ... فرأيت من شيم النبي شكولا
ولقد سمعتك لا بسمعي هيبة ... لكن وجدتك جوهرا معقولا
ابني النبوة هل نبا در غاية ... وتقول فيكم غير ما قد قيلا
ان الخبير بكم اجد بخلقكم ... غيبا تجرد فيكم التنزيلا
آتاكم القدس الذي لم يؤته ... بشرا وأنفذ فيكم التفضيلا
انا استلمنا ركنكم فدنوتم ... حتى استلمتم عرشه المحمولا
فوصلتم ما بيننا وأمدكم ... برهانه سببا به موصولا
ما عذركم الابطيب فروعكم ... ولقد رسختم في السماء اصولا
اعطتكم شم الانوف مقادة ... وركبتمو ظهر الزمان ذلولا
خلدتمو في العبشمية لعنة ... خلقت وما خلقوا لها تحويلا
راعتهم لمع البروق كأنما ... جردتموها في السحاب نصولا
في من يظنون الامامة منهم ... ان حصلت أنسابهم تحصيلا
من اهل بيت لم ينالوا سعة ... من كان ضل عند لوائه مفضولا

لا تعجلوا انى رأيت أناتكم ... وطئا على كتد الزمان ثقيلا
امتوّج الخلفاء حاكمهم وان ... كان القضاء بما تشاء كفيلا
فالكتب لولا انها لك شهد ... ما فصلت آياتها تفصيلا
الله يجزيك الذى لم يجزه ... فيما هديت الجاهل الضليلا
ولقد برا الله كنت موثقه الذى ... اخذ الكتاب وعهده المسؤلا
حتى اذا استرعاك امر عباده ... اد فى اليه اباك اسما عيلا
من بين حجب النور حيث تبوّأت ... اباؤه ظل الجنان ظليلا
ادّى امانته وزيد من الرضى ... قربا بجاوره الاله خليلا
وورثته البرهان والتبيان وال ... فرقان والتوراة والانجيلا
وعلمت من مكنون الله ما ... لم يؤت فى الملكوت ميكائيلا
لو كنت آونة نبيا مرسلا ... نشرت ببعثك القرون الاولى
لو كنت نوحا منذرا فى قومه ... مازادهم بدعائه تضليلا
لله فيك سريرة لو أظهرت ... أحيا بذكرك قاتلا ومقتولا
لوكان آتى الخلق ما اوتيته ... لم يخلق التشبيه والتمثيلا
لولا حجاب دون علمك حاجز ... وجدوا الى علم الغيوب سبيلا
لولاك لم يكن التذكر واعظا ... والعقل رشدا والقياس دليلا
لولم تكن سبب النجاة لاهلها ... لم يغن ايمان العباد فتيلا
لو لم تعرفنا بذات نفوسنا ... كانت لدينا عالما مجهولا
لو لم ينض لك فى البرية نائل ... كانت مفوّفة الرياض محولا
لولم تكن سكن البلاد تضعضعت ... وتزايلت أركانها تزييلا
لولم يكن فيك اعتبار للورى ... ضلوا فلم يكن الدليل دليلا
نبه لنا قدرا تغيظ به العدى ... فلقد تجهمنا الزمان خمولا
لو كنت قبل تكون جامع شملنا ... ما نيل من حرماتنا ما نيلا
نعتد اكثر ما ملكت رقابنا ... واقل ما نرجو بك المأمولا

(وقال يمدح ابا الفرج الشيبانى)

هذا لك عهدى بالخليط المزايل ... وفى ذلك الوادى اصيبت مقاتلى
فلا مثل ايام لنا ذهبية ... قصيرة اعمار البقاء قلائل

اذا

اذ الشمل مجموع بغزل غبطة ... ودارا مان من صروف الغوائل
ليالى لم تأت الليالى حسائنى ... ولم تقتسم دمعى رسوم المنازل
واسماء لم يعد لهجر مزارها ... ولم تتقطع باقيات الرسائل
الا طرقت نشوى بأنفاس روضة ... واعطاف مياس من الباب ذائل
خيالك وحشيا من الجان شاردا ... اتيح لانبى ضعيف الحبائل
أأسماء ماعهدى ولا عهد عاهد ... بغدرك يسرى فى الفيافى المجاهل
فانك ما تدرين اى تنائف ... قطعت بمكحول المدامع خاذل
تأوب مرخاة عليه ستوره ... هدوا وقد نامت عيون العواذل
وانى اذا يسرى الى لخائف ... عليه خيالات العيون الخوائل
أغار عليه أن تجاذبه الصبا ... فضول برود أو ذيول غلائل
وقد شاقنى ايماض برق بذى الغضى ... كما حركت فى الشمس بيض المناصل
اذا لم يهج شوقى خيال مؤرق ... تطلع من افق البدور الاوافل
وما الناس الا ظاعن ومودع ... وثاو قريح الجفن يبكى لراحل
فهل هذه الايام الا كما خلا ... وهل نحن الا كالقرون الاوائل
نساق من الدنيا الى غير دائم ... ونبكى من الدنيا على غير طائل
فما عاجل نرجوه الا كآجل ... ولا عاجل نخشاه الا كآجل
فلو وطأتنى الشمس نعلا وتوجت ... عداى بتيجان الملوك العباهل
ولو خلدت لم اقض منها لبانة ... وكيف ولم تخلد لبكر بن وائل
اقوم نموا مثل الامير محمد ... فغاب كما غابت شموس الاصائل
وان به منهم لكفوا ومقنعا ... ولكننا نأسى لفقد المقاول
اذا الحسن لم نجزع لمن كان قبلنا ... لهونا عن الايام لهو العقائل
ولكن اذا ما دام مثل محمد ... ففى طى ثوبيه جميع القبائل
تسل به عمن سواه ومثله ... يريك اباه فى صدور المحافل
وان ملوكا أنجبت لى مثله ... أحق بنى الدنيا بتأبين عاقل
هم أورثوه المجد لا مجد غيره ... وهم خير خاف فى البلاد وناعل
لهم من مساعيهم دروع حصينة ... توقيهم من كل قول وقائل
وهم يتقون الذم حتى كأنه ... ذعاف الافاعى فى شفار المناصل

وحق لهم أن يتقوه ولم تكن ... تصاب به الاعراض دون المقاتل
أولئك من لا يحسن الجود غيرهم ... ولا الطعن شزرا بالرماح الذوابل
فلم يدن الا الله ما خلقوا له ... ولا ما أثلوا من كنوز الفضائل
شبيه باعلام النبوة ما أرى ... لهم فى الندى من معجزات الشمائل
اجلك عز الله ذكرك فارسا ... اذا اصغت آذان الجياد الصواهل
وما السيوف الهند دونك بسطة ... ولو زيد فيها مثل ذرع الحمائل
يرشقها فى السلم ما فى جفونها ... فتجزئ عن نار الطلى والمناصل
وتقبس من رى اذا ما امرتها ... بتصديع هامات وفتق اباجل
فلا تتبع الحساد منك ملامة ... فما شرف الحساد منك بباطل
فكم قد رأينا من مسول وسائل ... قديما ومن مفضول قوم وفاضل
وكلهم يفديك من متهلل ... الى المجتدى العافى وازيد باسل
تقيك دماء القرن من متخمط ... على القرن مشبوح اليدين حلاحل
ضمين بكف الصف بالصف كلما ... تباعد ما بين الطلى والعوامل
تؤنسه الهيجا و يطرب سمعه ... صرير العوالى فى صدور الجحافل
هو التارك الثغر القصى دروبه ... مقوّا لفسطاط ودارا لنازل
فعارضه الاهمى لاول شائم ... وديمته الاولى لاول سائل
تجود لك من يمناه خمسة ابحر ... تفيض دهاقا وهى خمس انامل
عطاء بلا من يكدر صفوه ... فليس بمنان وليس بباخل
ترى الملك المخدوم فى زى خادم ... حواليه والمأمول فى ثوب آمل
كأنا بنوه اهله وعشيره ... يرشحنا بالمأثرات الجلائل
يطيف بطلق الوجه للعرف قائل ... وبالعرف امار وللعرف فاعل
بمبسوط كف الجود للرزق قاسم ... ومسلول سيف النصر للدين شامل
فقى كل سعى من مساعيه قبلة ... يصلى اليها كل مجد ونائل
وفى كل يوم فيه للشعر مذهب ... على انه لم يبق قولا لقائل

(وقال ايضا يمدحه)

كذا بك ابن نبى الله لم تزل ... قتل الملوك ونقل الملك والدول
اين الفرار لباغ انت مدركه ... لأمة ملء كفيها من الهبل

هيهات

هيهات يضحى منيع منك معتصما ... ولو تسنم روق الاعصم الوعل
ولو غدا بجنوب الليث مدرعا ... أو بات بين نيوب الحية العصل
لما العدو فلا تحفل بمهلكه ... فانما هو كالمحصور فى الطول
وأى مستكبر يعلو عليك اذا ... قدت الصعاب فلا تسئل عن الزلل
خافوك حتى تفادوا من جوانحهم ... فاينا جونها من كثرة الوهل
ما يستقر لهم رأس على جسد ... كان اجسامهم يلعبن بالقلل
هذا المعز وسيف الله فى يده ... فهل لاعدائه بالله من قبل
وهذه خيله غر مسومة ... يخرجن من هبوات النقل كالشعل
اذا سطا بادرت هام مصارعها ... كأنما تلتقى الارض للقبل
مؤيد باختيار الله يصحبه ... وليس فيما أراه الله من خلل
تخفى الخليقة الاعن بصيرته ... حتى يكون صواب القول كالخطل
فقد شهدت له بالمعجزات كما ... شهدت لله بالتوحيد والازل
فما بلغ الانس ان الجن ما وألت ... منه ولو حاربته الشمس لم تئل
عشوا فغادرت فى صحرائهم رهجا ... يمتد منهم على الضلال كالظلل
سرى مع الشهب فى عليا مطالعها ... فكان أولى باعلى الافق من زحل
كأن منه الذى فى الليل من غسق ... داج وما بحواشى الغيم من طحل
اردت سيوفك خيلا من فراعنة ... لم يفتؤا القديم الدهر والحيل
هم استبدوا باسلاب الليوث وهم ... جزوا نواصى اهل الخيم والحلل
من عهد طالوت أو من قبله اضطرمت ... تغلى مراجلهم غيظا على الملل
لقد قصمت من ابن الخير طاغية ... صعب المقادة أبيا على الجدل
اذ لا يزال مطاعا فى عشيرته ... تلقى اليه امور الزيغ والبخل
يكاد يعصى مقادير السماء اذا ... رمى بعينيه بين الخيل والابل
حسمت منه قديم الداء متصلا ... بالجاهلية لاه بالعدى هزل
من جاحد الدين والحق المنير ومن ... عادى الائمة والاكفاء بالرسل
ومن جبابرة الدنيا الذين خلوا ... وأنزل الله فيهم وحيه فتلى
يديره الرمح مهتزا بلا طرب ... الى الكتائب مفترا بلا جذل
فاشفى داءهم الادواء وهو ... والسيف نعم دواء الداء والعلل

اتاك يعلوه من عصيانه خفر ... حتى كأن به ضربا من الخجل
مرغما من خمار الحتف صحبه ... وليس يخفى مكان الشارب الثمل
كأنما غض جفنيه الازوم على ... صدر القناة أو استحيا من العذل
وما نظرت اليه كلما جعلت ... تمتد منه برأس القاتل الخطل
الا تبينت سيما الغدر بينة ... عليه والكفر للنعماء والغيل
تصغى اليه قطوف الهام دانية ... وان اسماعها منه لفى شغل
برز بصفحته لولا تقدمه ... لم يعرف الليث بين الضب والورل
اذا التقى رأسه علوا وارؤسهم ... سفلا رأيت اميرا قائم الخول
لو كان يبصر من افت عجاجته ... رأى حواليه آجاما من الاسل
ولو تأمل من ضمت حريته ... لقسم الطرف بين الفجع والثكل
لم يلق جالوت من داود مالقيت ... سراته منك فى حل وفى رحل
فمن طلابك الى أعلى قتالك الى ... نار الجحيم فما يخلو من النقل
قل للبرية غضى من عنانك ... أوسيرى لشأنك ليس الجد كالهزل
لم الق فى الناس مجهول البصيرة او ... مسوفا نفسه قولا بلا عمل
لم اثقف المرء يعصى من هداه ومن ... نجاه من عثرات الدحض والزلل
قد قر كرسى عدنان ومنبرها ... بفاتح المدن قسرا مؤمن السبل
من لا يرى العزم عزما يستقاد له ... اذا جبال شرورى منه لم تزل
من صغر المشرقين الاعظمين الى ... مافيهما من مليك الامر أو بطل
وطبق الارض من مصر الى حلب ... خيلا ورجلا وآف السهل بالجبل
وأوردت خيله ماء الفرات فما ... صدرن حتى وصلن العل بالنهل
حتى اذا ضاق ذرع القوم وافترقوا ... فى الذل فرقين من باد وممتثل
وعاد طول القنا فى ارضهم قصرا ... وأنفذوا كل مذخور من الحيل
ألقوا بأيديهم منه الى سبب ... بين الاله وبين الناس متصل
فان يكن أوسع الاملاك مغفرة ... فالسيف يسقط احيانا على الاجل
وان يكن عقل من ناواه محتبلا ... فان للنصل عقلا غير محتبل
وليس ينكر من هاد لامته ... غول المواجيد للبقيا على الجهل
فلا يسغ للورى امهاله كرما ... فانما تدرك الغايات بالمهل

ولا

ولا يسيئن ذا الذنب الظنون به ... اذا استفاد له فى ثوب منتصل

فلا عجيب لمن القت ظباه على ... ملوك مصر ان استبقى ولم يغل

فلست من سخطه المردى على خطر ... مادمت من عفوه المحيى على امل

لعل حلمك املى للذين هووا ... فى غيهم بين معفور ومنجدل

لم يترك اليوم منهم غير شرذمة ... لوانهم اغمد ماحس فى المقل

لو بعض مابات يطوى فى جوانحهم ... يسمو لغيلان لم يربع على طلل

فرغت للحج من شغل الهياج فلو ... سالت مكة قالت هيت فارتحل

وكان فى الغرب داء فانتقال له ... برأس كل فلان فى العدى وقل

فقد توطد امر الملك فيه وقد ... ندبت ندبا اليه غير متكل

لما شددت له بيد الله عروته ... اعززت منه مصون العزم بزل

عرفت فى كل صنع الله عارفة ... فما تهم بفعل غير منفعل

ولا ختبارك فضل الوحى انك لا ... تأتى المآتى الامن على فعل

مستهديا لدليل الله تتبعه ... وقادحا لزناد الحكمة الاول

وان ملكا اقر الله قبته ... يا ابن الامام لملك غير منتقل

لونازع النجم ماأعياه منزلة ... أو نازل القدر المقدور لم يهل

قد فئت من بركات الابطحى الى ... مالا يفئ اليه الظل فى الاصل

توالت الباقيات الصالحات له ... توالى الديم الهتانة الهطل

اليس اول من ساس الامور اتت ... عفوا بما كان لم يحسب ولم يخل

ذا الفتح من اول النعمى به وله ... عواقب فى بنى مروان عن عجل

بريحه أردت الهيجاء بى خزر ... وباسمه استظهرت فى الغزو والنقل

فان تكله الى ماضى عزائمه ... تكله منها الى الخطية الذبل

مهما اقام فذو التاج المقيم وان ... تلاك ريثا فبعد المشهد الجلل

وبعد توطيد ملك المغربين لمن ... نوى وأمن العذارى البيض فى الكلل

اذا نظرت اليه نظرة دفعت ... اليك شبهك فى الاشباه لم يفل

ترى شمائل فيه منك بينة ... لم تنتقل لك عن عهد ولم تحل

كما ارى الملك المنصور شيمته ... تبدو عليك من المنصور قبل تلى

الآن لذت لنا مصر وساكنها ... وللسوابح والمهرية الذمل

ما مكننا معشر العافين ان لنا — في البين شغلا عن اللذات والغزل
فليتنا قد ارحناهم وأنفسنا — أو استراحت مطايانا من العقل
ليعقد اليوم هذا التاج مفتخرا — ان كان توج يوم سائر المثل
الا تخرّ له الاملاك ساجدة — اذ نال مكرمة اعيت فلم تنل
تكنفته المساعي وهو يرفل في — وشي الربيع ووشي المجد في حلل
فيه الربيعان من فضل الربيع ومن — وقائع النصر تشفي من جوى العلل
فقل اذا شئت في الدنيا وبهجتها — وقل اذا شئت في السراء والجذل
ما أخر الله هذا الفتح منذ نما — الا ليصحبه بالعدة الكمل
فيقرن الفضل بالفضل الجسيم ضحى — وتحفة الحرب بالاسلاب والنفل
يجمع السعد والاباب واتفقا — وزهرة العين تتلو زهرة الامل
ومشهد الملك طلقا والسعود الى — شمس الهدى واتصال الشمس بالحمل
فانكامل من قبلي لمرتقب — اذنا ولا لخطيب ما تكامل لي

(وقال ايضا يمدحه)

قامت تميس كما تدافع جدول — وانساب أيم في نقا يتهيل
وأتت تزجى ردفها بقوامها — فتأطر الاعلى وماج الاسفل
قمر تردّى الحسن منه مقرطق — ومشى على البردي وهو مخلخل
ووراء ما يحوي اللثام مقبل — رتل بمسواك الاراك مقبل
مالي ظمئت الى جنى رشفاته — وخلا البشام ببردها والاسحل
وهي النحيلة أو خيال عائد — منها أو الذكرى التي تتخيل
طرقت تحيد من الصباح تخفرا — فوشى الكباء بها ونم المندل
قل للتي اصمت فؤادك خفضي — وقع السهام فقد اصيب المقتل
وذهبت عني بالشبيبة فازوري — ثوبي الذي قد كنت فيه ارفل
جارت كما جار الزمان وريبه — وكلاهما في حكمه لا يعدل
اهون علينا بالخطوب وصرفها — فالدهر يدبر بالخطوب ويقبل
مالي وما للحادثات تشنني — ولدي من عزمي وهمي موئل
كيف غداة الذاهبات طويلة — واغر يوم السابقين محجل

ساخط عن وجهي اللثام وأعتزى ... فارى الحوادث صفحة لا تجهل
ولأسطونّ على الزمان بمن له ... نفسي الودود ومدحي المتعجل
لولا معدّ والخليفة لم اكن ... اشتدّ من عمرى بما استقبل
فرغ الاله بكل فضيلة ... ايام آيات الكتاب تفصل
هذا الذى تتلى ما ثرفعله ... فينا كما يتلى الكتاب المنزل
والارض تحمل حمله فيؤدها ... حتى تكاد باهلها تتزلزل
موف يردّ على الليالى حكمها ... فكانه بالحادثات موكل
ملك له اللب الصقيل كانما ... عكست شعاع الشمس فيه يجتلى
ذو الحزم لا يتدبر الاراء في ... اعقابها ما الرأى الا الاول
متقلد بيض الشفار صوارما ... منها نهاه ورأيه والمنصل
ومقابل بين النبوّة والهدى ... من جوهر في جوهر يتنقل
هل كنت تحسب قبل جرأتنا على ... تقريظه ان الحلوم تجهل
هل كنت تدرى قبل جود بنانه ... ان الغيوم الغاديات تبخل
فله الندى لا يدّعيه غيره ... الا اذا كذب الغمام المسبل
وتكاد يمناه لفرط بلالها ... بين المواهب واللهى تتسلسل
كرم بسح على الغمام وفوقه ... مجد ينيف على الكواكب من عل
غيث البلاد اذا اكفهرّ تجهما ... في أوجه الروّاد عام ممحل
وبدا من اللأواء اهرت اشدق ... وورى من الحدثان ناب اعصل
لو كنت شاهده كفه في لزبة ... لرأيت صرف الدهر كيف يفلل
ان التجارب لم تزده حزامة ... هل زائد في المشرفيّ الصيقل
لكنه يجلو دقيق فرنده ... حتى يبيت وناره تتأكل
وهب المداوس صنعته فحسبه ... سنخ يؤيده وحدّ مقصل
لو كان للشهب الثواقب موضع ... في مجده لم يكتنفها عيطل
ان الزمان على كثافة زوره ... ليكل عن أعباء ما يتحمل
يأتى الملمّ فلا يؤد لك حمله ... ولوانه من عبئه حملك اثقل
ولو انه منه على يمينك أعفرا ... اوكان منه على شمالك يذبل
ومن كان مثلك في العلى من تلتقى ... اطرافه فهو المعمّ المخول

من كان سيما القدس فوق جبينه ... فانا الضمين بانه لا يجهل
ماتستبين الارض انك بارز ... الا اذا رأت الجبال تزلزل
برجوع دولة منك مالاينتهى ... وبنوه منك بحمل مالايحمل
ويردد الصعداء من انفاسه ... حتى تكاد النار منها تشعل
فكأنما يسقيه مجة ريقه ... صل ويأكل من حشاه فرعل
ذو غلة يرمى اليك بطرفه ... ولقد درى ان الحمام المنهل
فاذا اشتكى ظمأ اليك سقيته ... كاسا يقشب سمها ويثمل
ولقد عييت وما عييت بمشكل ... اسنان عزمك أم لسانك اطول
واطلت تفكيرى فلا والله ما ... أدرى أوجهك أم فعالك اجمل
إما العيان فلا عيان يحده ... لكن رواؤك فى الضمير ممثل
القاك بالامل الذى لاينثنى ... وأراك بالقلب الذى لا يغفل
يجرى القضاء بما تشاء فنازح ... ومقرب ومؤجل ومعجل
لك صدق وعد الله فى فرقانه ... لا مايقول الجاهلون الضلل
نصر الاله على يديك عباده ... والله ينصر من يشاء ويخذل
لن يستفيق الروم من سكراتهم ... ان الذى شربوا رحيق سلسل
عرفوا بك الملك الذى يجدونه ... فى كتبهم ورأوا شهودك تعدل
ولحت بنو العباس منك عزيمة ... قد كان يعرفها المليك الهرقل
فليعبدوا دين المسيح فليس فى ... دين الترهب عن سيوفك معدل
حلوا مثابا الخوف بين ضلوعهم ... ان الحذار هو الحمام الاعجل
وهل استعاروا غير خوف قلوبهم ... أوحدثوا ان الطباع تحول
لهم الامانى الكاذبات تغرهم ... ولنا جيوشك والقنا والانصل
حسب الدمستق منك ضرب أهرت ... هدل مشافره وطعن انجل
ووقائع بالجن منها اولق ... وكتائب بالاسد منها افكل
ومجاجة شقت سيوف الهند من ... اكمامها فكأنما هى خيعل
تمشى على وجه الصباح كأنما ... فى كل شارقة كثيب اهيل
ويبيت فوق البدر منها عثير ... ويذر فوق الشمس منها صندل
والجو جو الافق منها اكهب ... والخرق خرق البيد منها الطحل

جيش تخب سفينه وجياده … فتضيق طامسة وقفر مجهل
لم يبق صبح مسفر لم ينبلج … فيه ولم يبرحه ليل أليل
فى كل يوم من فتوحك رائح … غاد تطيب له الصبا والشمأل
قد كان لى فى الحرب اجزل منطق … فلما اعاين من حروبك اجزل
ولما شهدت من الوقائع انها … ابقى من الشعر الذى يتمثل
أنغير ما عاينت أبغى آية … من بعدها انى اذا لمضلل
هل زلت الاقدام بعد ثبوتها … أو زاغت الابصار وهى تأمل
تلك الجزيرة من ثغورك بردة … نور النبوة فوقها يتهلل
ارض تفجر كل شئ فوقها … بدم العدى حتى الصفا والجندل
لم تدع فيها العصم الا دعوة … حتى اتتك من الذرى تتنزل
لم يبق فيها للاعاجم ملجأ … يلجا اليه ولا جناب يؤمل
منع المعاقل أن تكون معاقلا … موج الاسنة حولها يتصلصل
ثقلت اطراف السيوف قطينها … عودا لبدء انى مثلك يفعل
ورجا البطارق أن تكون لثغرهم … بابا فغودر وهو عنهم مقفل
ماكر جيشك قافلا الا خلت … تلك الهضاب منيفة والاجبل
من كل ممنوع صياصيها ترى … منها بحيث يرى السماك الاعزل
ضمن الدمستق منك منع حريمها … هلا امتناع حريمه لو يعقل
واراد نصر المشركين بجحفل … لجب فاول ما اصيب الجحفل
فكتائب أعجلتها لم تحتفل … وكتائب فى اليم خاضت تجفل
والموج من انصار بأسك خلفها … فالموج يغرقها وسيفك يقتل
كانسمى البحر بحرا كاسمه … ونقول فيه للسفائن معقل
فاذا به من بعض عدتك التى … ما للدمستق عن رداها مرحل
فكأنه لك صارم أعددته … وكأنه مذ ألف عام يصقل
ذا المجد لاتبغى سواه ولا الذى … يبقى لآل محمد ويؤثل
والمدح فى ملك سواك مضيع … والقول فى احد سواك تقول
انغير عصرك يلتجى ام غير نيـ … ـلك يرتجى أم غير كفك يسئل
قد عز قبلك أن يعد لمعشر … ملك همام أو مليك مفضل

لو كنت انت ابا البرية كلها — ما كان في نسل العباد مبخل
ولك الشفاعة كاسها وحياضها — ولك المعين تعل منه وتنهل
وكفاك أن كنت الامام المرتضى — وابوك أن عد النبي المرسل
اما الزمان فوا حد في بحره — لكن اقرب به اليك الافضل
لي مهجة ترفض فيك تشيعا — حتى تكاد مع المدائح تهمل
لكنني من بعد ذاك وقبله — عين الخطى فهل لديك تقبل
فلغايتي مستقصر ولمقولي — مستعجز واهاجسي مستجهل
ماحيلتي في النفس الاعذ اهنا — ان كان ينفع في المكاره عذل
اني لموقوف على حدين من — امرين ذامعي وهذا مشكل
اما ثناؤك فهو عنك مقصر — والعي بالفصحاء ما لا يجمل
يا خجلة الركب الذين غدوا اذا — ماضم اشعاري ومجدك محفل
من كل شاردة اذا سيرتها — وخدت بهن اليعملات الذبل
هيهات مايشفي ضلوعي من جوى — ولوان مثلي في مديحك جرول
ولوان نصلي السيف ينطق في في — لارتد ينبو عن علاك وينكل
ولوان شكري عن لسان الوحي لم — يبلغ مقالي ماراتيك تفعل

(وقال ايضا يمدح جعفر بن علي ويذكر وفوده على المعز)

هل آجل مما أومل عاجل — أرجو زمانا والزمان حلاحل
واعز مفقود شباب عائد — من بعد ماولى والف واصل
ما احسن الدنيا بشمل جامع — لكنها ام البنين الثاكل
جرت الليالي والتناءي بيننا — ام الليالي والتناءي هائل
فكأنما يوم ليوم طارد — وكانما دهر لدهر آكل
اعلى الشباب ام الخليط تلددي — هذا يفارقني وذاك يزايل
في كل يوم أستزيد تجاربا — كم عالم بالشيء وهو يسائل
ما العيس ترحل بالقباب حميدة — لكنما عصر الشباب الراحل
ما الخمر الا ما تعتقه النوى — أو أختها لا ما تعتق بابل
فمزاج كاس البابلية أواق — ومزاج تلك دم الاماقي القاتل
ولقد مررت على الديار بمنعج — وبها الذي بي غير اني السائل

فتوافق

فتوافق الطلان هذا دارس ... في بردتي عصب وهذا ماثل
فمحا معالم ذا الجميع سافل ... ومحا معالم ذا ملث وابل
يادار اشبهت المها فيك المها ... والسرب الا انهن مطافل
نفحت جوانحك الرياح بلؤلؤ ... للطل فيه ردع مسك جائل
وغدت بجيب فيك مشقوق لها ... نفس تردده ودمع هاطل
هلا كعهدك والاراك اراتك ... والأيك بان والطلوح خمائل
اذ ذلك الوادى قنا وأسنة ... واذ الديار مشاهد ومحافل
وعوانس وقوانس وفوارس ... وكوانس واوانس وعقائل
واذا العراص تبيت تشهب لامة ... فيها ابن هيجاء ويصهل صاهل
وتضج أيسار ويصدح شارب ... وترن سمار ويهدر جامل
بعدا لليلات لنا أفدت ولا ... بعدت ليال بالغميم قلائل
اذ عيشنا في مثل دولة جعفر ... والعدل فينا ضاحك والنائل
تدعوه سيفا والمنية حده ... وسنان حرب والكتيبة عامل
هذا الذى لولا بقية عدله ... ما كان في الدنيا قضاء عادل
لو أشرب الله القلوب حنانه ... أورفقه أحيى القتيل القاتل
ولو ان كل مطاع قوم مثله ... ما غير الدولات دهر دائل
ان كان يعلم جعفرا على به ... بشر فليس على البسيطة جاهل
يوماه طعن في الكريهة فيصل ... ابدا وحكم في المقامة فاصل
بطل اذا ماشاء حلى رمحه ... بدم وقرب منه رمح عاطل
اعطى فاكثر واستقل هباته ... فاستحيت الانواء وهي هوامل
فاسم السحاب لديه وهو كنهور ... آل وأسماء البحار جداول
لولا اتساع مذاهب الآفاق ما ... وسعت له فيها الهى وفواضل
ان لج هذا الودق منه ولم يفق ... عما ارى هذا الصبير الوابل
فسينقضي طلب ويفقد طالب ... وتقل آمال ويعدم آمل
شيم مخيلتها السماح وقلما ... تهمى سحاب مالهن مخايل
هبت قبولا والرياح رواكد ... واتت سماء والغيوم غوافل
تسمو به العين الطموح الى التي ... تغنى الرقاب بها ويغنى النائل

نظرت الى الاعداء اول نظرة فتزايلت منها طلى ومفاصل
وثنت الى الدنيا باخرى مثلها فتقسمت فى الناس وهى نوافل
لم تخل ارض من نداه ولا خلا من شكر ما يولى لسان قائل
وطئ المحول فلم يقدم خطوة الا واكناف البلاد خمائل
وأرى العفاة فلم يزدهم لحظة الا وكيران المطى وذائل
تأتى له خلف الخطوب عزائم تذكى لها خلف الصباح مشاعل
وكانهن على العيون غياهب وكأنهن على النفوس حبائل
المدركات عدوه ولوانه قمر السماء له النجوم معاقل
واذا عقاب الجو هدهد ريشها ضعفت شواهين لها واجادل
ملك اذا اصدئت عليه دروعه فلها من الهيجاء يوم صاقل
واذا الدماء جرت على اطرافها فمن الدماء لها طهور غاسل
ملئت قلوب الانس منه مهابة واطاعه جن الصريم الخائل
فاذا سمعت على العباد زئيره فاذهب فقد طرق الهزبر الباسل
لو يدعيه غير حى ناطق لاتته اسد الغيل عنه تجادل
من طائرات مالهن قوادم أو مقربات مالهن اياطل
فكانما عمت لهن مرافق وكأنما زفرت لهن مراكل
الملاء لا يعرفن الا غارة شعواء فهى الى الكماة صواهل
اللاحقات وراءها وأمامها فكأنهن جنائب وشمائل
مقورة يكرعن فى حوض الضحى ورد القطا فى البيد وهى نواهل
فالنجد فى اهوائها والغور والـ ـفلق الملمع والظلام الحائل
والجد يلقى الجد بين فروجها ذا راحل معها وهذا قافل
حتى أنخن على الخيام اناخة فغدت اعاليهن وهى اسافل
يارب واد يوم ذلك تركته وقطينه فيه أتى سائل
فاجأته محلا وجرت الطلى فجرت مجان تحته وجداول
ووماثت بين كناسه وعرينه فاصيب خادره وريع الخاذل
غادرته والموت فى عرصاته حق وتضليل الامانى باطل
تشكو عليه فرائص وكائب وترن فيه سواجع وثواكل

لاالنار

لاالنار تذكى جمرتيه وانما … مرعت جيادك فيه وهى حوافل
لارأى الا ما رأيت صوابه … فى المشكلات وكل رأى فائل
لوكان للغيث المستر مدرك … فى الناس ادركه اللبيب العاقل
ويكاد يخفى عن بيان ضميره … مكتوم ما هو مبتغ ومحاول
والحازم الداهى يكابد نفسه … اعداءه فتراه وهو مجامل
اذهب فلا يغدرك ابيض صارم … تسطو به قدما واسمر ذابل
لاعزيت منك الليالى انها … بك حليت والذاهبات عواطل
كالعرب لولا انت الا أينق … زمت لطيتها وحى راحل
تنسى لها فرسانها قيس ولم … تظلم ويعرض عن كليب وائل
هجمات عزم مالهن مقاتل … وجهات حزم مالهن مخاتل
فانهض بأعباء الجلالة كلها … ان الجلهن عود بازل
ولقد تكون لك الاسنة مضجعا … حتى كأنك عن حمامك غافل
تغدو على مهج الليوث مجاهرا … حتى كأنك من بدار خاتل
تلك الخلافة هاشم اربابها … والدين هاديها وانت الكاهل
هل جاءها بالامس منك على النوى … يوم كيومك للمسامع هائل
وسرالك لايثنيك عدة مأتم … رجف نواد به وخبل خابل
فقد التقت يد وقطر صائب … ومسالك دمع وابل لاثل
وجرت شعاب مالهن مقانب … وطمت بحار مالهن سواحل
تمضى وتتبعك الغمام بوبله … فكانه مذ جئته كنت مساجل
بنضارة ونمير درعك فوقه … يعبا وجود يديك فيه كامل
ووراء سيفك مصلتا وأمامه … جيش بجيش الله منه نازل
متفجر يبرين منه عالج … والاخشبان متالع ومشاكل
فكانما الهضبات منه اجارع … وكانما البكرات منه اصائل
وكانما هو من سماء خارج … وكانما هو من سماء داخل
تلتف خرصان العوالى فوقه … فكانما الآفاق منه خمائل
فالحيرة البيضاء فيه صوارم … والخط من غسان فيه ذوابل
والاسد كل الاسد فيه فوارس … والارض كل الارض فيه قساطل

تطفى له شعل النجوم اسنة ... ويغير الافاق منه غياطل

كالمزن تدلج فالرعود غمائم ... في جرتيه والعروق مناصل

فدم كقطر صائب لكن ذا ... بجميعه طل وهذا وابل

فيه المذاكي كل اجرد صلدم ... يدمى نسا منه ويشخب فائل

ما الملك دون يديك الا عروة ... مفصومة وعمود سمك مائل

فليتركوا أعلى طريقك انه ... لك مسلك بين الكواكب سائل

قد أكره الحافي فخر على الثرى ... رسفا وطال على القتاد الناعل

كل الكرام من البرية قائل ... في المكرمات وأنت وحدك فاعل

لو أن عبدك للاحبة لم تبت ... بالغا شقين صبابة وبلابل

فتركت ارض الزاب لا يأسى ابن ... لابن ولا تبكي البعول حلائل

ولقد شهدت الحرب فيها يافعا ... اذ لا بنفسك غير نفسك صائل

والملك يومئذ لواء خافق ... يلقى الرياح وليس غيرك حامل

فسعيت سعى ابيك وهو المعتلى ... وورثت سيف ابيك وهو القاصل

ايام لم تصمم اليك مضارب ... منه ولم تقلص عليك حمائل

نخضبته اذ لا تكاد تهزه ... حتى تنوء به يد وانامل

وافى بنان الكف وهي اصاغر ... فسطت به الهمات وهي جلائل

من كان يكفل شعبة من قومه ... كرما فانت لكل حي كافل

واذا حللت فكل واد ممرع ... واذا ظعنت فكل شعب ماحل

واذا بعدت فكل شئ ناقص ... واذا قربت فكل شئ كامل

خلق الاله الارض وهي بلاقع ... ومكان ما تطؤن منها آهل

وبرا الملوك فجاد منهم جعفر ... وبنو ابيه وكل حي باخل

لولم تطيبوا لم يقل عديدكم ... وكذاك افراد النجوم قلائل

(وقال في صفة سيف ليحيى بن علي)

وابيض من ماء الحديد كانما ... يبيت عليه من خشونته طل

الا ثكلت ام امرئ وهي برة ... اذا لم يفارق عز أيامه الذل

(وقال فيه ايضا)

لي

لى صارم وهو شيعي كحامله | يكاد يسبق كراتي الى البطل
اذا المعز معز الدين سلطه | لم يرتقب بالمنايا مدة الاجل

(وقال ايضا فيه)

هو السيف سيف الصدق اما غراره | فعضب واما متنه فصقيل
يشيع له الافرند دمعا كانما | تذكر يوم الطف فهو يسيل

(حرف الميم)

(وقال ايضا يمدح المعز وهو بالمنصورية بعد رجوعه من تشييع العسكر)
(المنصور النافذ الى مصر ويصف القائد جوهر مقدم العسكر)

سقتني بما مجت شفاه الاراقم | وعاتبني فيها شفار الصوارم
عدتني اليها الحرب بصرف نابها | وصلصال رعد في زئير الضراغم
فكيف بها والجديلة حال دونها | صعاليك نجد في متون الصلادم
الى دونها نأي المزار وبعده | وآساد أغيال وجن ضراغم
وأشوس غيران عليها حلاحل | طويل نجاد السيف ماضي العزائم
ولو شئت لم تبعد على خيامها | ولو طنبت بين النجوم العوائم
وبات لها مني على ظهر سابح | اشم ابي الظلم من آل ظالم
وأسهدها جر الرماح على الثرى | بايدي فتو الازد صيد العمائم
فهل تبلغنيها الجياد كأنها | اعنتها من طول لوك الشكائم
من الاعوجيات التي ترزق الغنى | وتضمن اقوات النسور القشاعم
من اللاء هاجت للنوى اريحيتي | وهزت الى فسطاط مصر قوادمي
فشيعت جيش النصر تشييع مزمع | وودعته توديع غير مصارم
وقد كدت لا ألوي على من تركته | ولكن عداني ما ثني من عزائمي
فلو انني استأثرت بالاذن وحده | لسرت ولم احفل بلومة لائم
طربت الى يوم أوفيه حقه | ليعلم اهل الشعر كيف مقاومي
أأصبو الى مصر لساعة مشهد | بعض لها غيابها بالاباهم
فان لا اشاهد يومها ملء ناظري | اشاهد ملء السمع ملء الحيازم

وقد صوّرت نفسي الى الفتح صورة   وشأمته من غير نظرة شائم
كذلك اذا اقام الدليل لذى النهى   على كل شئ كان ضربة لازم
على انى قضيت بعض ما ربى   واقررت عيني بالجيوش الخضارم
وآنست من انصار دولة هاشم   بجاجحة تسعى لدولة هاشم
ويممت فى طرق الجياد سبيلهم   لاصلى كما يصلون لفح السمائم
وفارقتهم لا مؤثراً لفراقهم   ولا مستخفا بالحقوق اللوازم
فلله ما ضم السرادق والتقت   عليه ظلال الخافقات الحوائم
فثم مصابيح الظلام وشيعة   الامام وأسد المازق المتلاحم
وفى الجيش ملآن به الجيش باسط   يديه بقسطاس من العدل قائم
مدبر حرب لا بخيل بنفسه   عليها ولا مستأثر بالغنائم
ولا صارف راياته عن محارب   ولا ممسك معروفه عن مسالم
وللصارخ الملهوف اول ناصر   وللمسترف الجبار اول قاصم
فلا عبقرى كان أو هو كائن   فرى فريه فى المعضلات العظائم
كذلك ما قاد الكتائب مثله   لانصاف مظلوم ولا قمع ظالم
ولم يتجمع لامرئ كان قبله   بناء المعالى واجتناب المآثم
رضاك ابن وحى الله عنه فانه   رعى أولياء الله رعى السوائم
اذا اختلفوا فى الامر ألف بينهم   طبيب بادواء القلوب السقائم
فلا رأيه فى حالة يتبع الهوى   ولا سمعه مستوقف للنمائم
جزته جوازى الخير عنهم فانه   سقاهم بشؤبوب من العدل ساجم
فقد سار فيهم سيرة لم يسر بها   من الناس الامثل كعب وحاتم
افاء عليهم ظل انعمك التى   زهين بايام العلى والمكارم
وماخال جيش الشرك قبلك غائل   ولا سيما بعد العطايا الجسائم
وبعد صلاة ما رأى الناس مثلها   ولا سمعوا فى السالف المتقادم
أولئك قوم يعلم الناس انهم   قد اقتسموا الدنيا اقتسام الغنائم
فكم الف الف قد غدوا يطؤنها   بأقدامهم وطء الحصى بالمناسم
ولو كنت ممن يستريب عيانه   ويدركه فيما رأى وهم واهم
لحدثته نفسي انى كنت حالما   وان لم اكن فيما رأيت بحالم

فلا

فلا يسألنى من تخلف عنهم ... فيقرع فى آرائه سن نادم

لعمرى هم انصار حق فكلهم ... من المجد فى بيت رفيع الدعائم

فقد أظهروا من شكر نعمة ربهم ... وقائدهم مالست عنه بنائم

وانى قد حملت منها ودائعا ... كرائم تهدى من نفوس كرائم

اليك امير المؤمنين حملتها ... ودائعك الاموال تحت الخواتم

شهدت بما ابصرته وعلمته ... شهادة بر لا شهادة آثم

فقمت بها عن ألسن القوم خطبة ... اذا ذكرت لم تخزهم فى المواسم

(وقال يمدح المعز أيضا وبعث بها اليه بالقاهرة والناظم بالمغرب)

اصاخت فقالت وقع اجرد شيظم ... وشامت فقالت لمع ابيض مخذم

وما ذعرت الا لجرس حليها ... ولا لمحت الا برى من مخدم

ولا طعمت الا غرارا من الكرى ... حذار كلوء العين غير مهوم

حذار فتى يلقى الغيور بحتفه ... ويسرق تحت الليل من جلد ارقم

وقالت هو الليث الطروق بذا الغضى ... فليس حفيف الغيل الا لضيغم

يعز على الحسناء أن اطأ القنا ... وأعثر فى ذيل الخميس العرمرم

تودلو ان الليل لف بشعرها ... فيستر أوضاح الجواد المسوم

ولم تدر أنى البس الفجر والدجى ... واسفر للغيران بعد تلثم

وما كل حى قد طرقت بهاجع ... ولا كل ليل قد سريت بمظلم

وكم كربة كشفتها بثلاثة ... من الصحب خيفان وماض ولهذم

وما الفتك فتك الضارب الهام فى الوغى ... ولكنه فتك العميد المتيم

وبين حصى الياقوت ابيات خائف ... حبيب اليه لو توسد معصمى

جهلت الهوى حتى اختبرت عذابه ... كما اختبر الرعديد باس المصمم

وقدت الى نفسى منية نفسها ... كما احرقت فى نارها كف مضرم

ومما دهانى فى العلاقة اننى ... شربت ذعافا قاتلا لذ فى فمى

رميت بسهم لم يصب واصابنى ... فالقيت قوسى عن يدى واسهمى

ألا ان جسما كان يحمل همتى ... تطاوح فى شدق من الدهر اضجم

ومن عجب انى هرمت ولم اشب ... ومن يلبس الهجران والبين يهرم

لعل فتى يقضى لبانة هالك ... اذا كان لا يقضى لبانة مغرم

فكم دون اروى من كمي مسلائم ... وشعب بأروى غير جدة ملائم
الا ليت شعري هل يروع خيامها ... عشار المذاكي بالقنا المتحطم
فلواني أنطبع اثقلت خدورها ... بما فوق رايات المعز من الدم
من اللاء لا يصدرن الاروية ... كان عليها صبغ خمر وعندم
كان قناها الملد وهي خوافق ... قدود المهاف كل ريط مسهم
لها العذبات الحمر تهفو كانها ... حواشي بروق أو ذوائب أنجم
اذا زعزعتهن الرياح تزعزعت ... موا كب مران الوشيج المقوم
يقدمها الطعن كل شمردل ... على كل موارا الملاط عثمثم
كتائب تزجو كل بهمة معرك ... ابي الدنايا والفرار غشمشم
فيابشهدون الحرب غير تغطرس ... ولا يضربون الهام غير تجهضم
غدوا ناكسي ابصارهم عن خليفة ... عليهم بسر الله غير معلم
وروح هدى في جسم نور يمده ... شعاع من الاعلى الذي لم يجسم
ومتصل بين الاله وبينه ... ممر من الاسباب لم يتصرم
اذا أنت لم تعلم حقيقة فضله ... فسائل به الوحي المنزل تعلم
على كل خد من امرته وجهه ... دليل لعين الناظر المتوسم
فاقسم لو لم ياخذ الناس وصفه ... عن الله لم يعقل ولم يتوهم
مقلد مضاء من الحق صارم ... ووارث مسطور من الآي محكم
ومدره غيث لا معنى بحادث ... ولا بس حلم لا معار تحلم
غني بما في الطبع عن مستفاده ... له كرم الاخلاق دون التكرم
ودان ولولا الفضل رد جلاله ... الى غير مرقي وغير مكلم
اذا كان من آياته لك شافع ... الى امل فاخصم به الدهر واقدم
اذا أنت لم تعدم رضاه الذي به ... تفوز بنو الدنيا فلست بمعدم
اذا لم تكن ملك الطباع بحسبه ... فلست على ذي نهية بمكرم
الا انما الاقدار طوع بنانه ... فخاربه تحرب او فسالمه تسلم
امام هدى ما التف ثوب نبوة ... على ابن نبي منه بالله اعلم
ولا بسطت ايدي العفاة بنانها ... الى اريحي منه اندى واكرم
ولا انتم التاج المفضل نظمه ... على ملك منه اجل وأعظم

ففيه لنفس ما استدلت دلالة ... وعلم لاخرى لم تدبر فتعلم
اذا جمع الاعداء ردجاهم ... الى جذع يزجى الحوادث ازلم
فسار بهم سير الذلول براكب ... وشالهم شل الطليح المسدم
وأحسبه أوحى بأمر الى الفلق ... ولو لم يكن ماقلت لم يتبسم
اذا سار تحت النقع جلى ظلامه ... ولو سار منه تحت اربد اقتم
وان نبت الاقدام قرت قرارها ... فكان الهدان النكس اول مقدم
وتضحك سن الحرب وهى ملية ... لابطالها بالمأزق المتجهم
فيغدو عليها فارس غير دارع ... ويزجى اليها سابح غير ملجم
فلا الضرب فوق الهام هبرا بقاتل ... ولا الطعن فى الاحداق نزرا بمؤلم
أهاب فهم لا يظفرون بخالع ... وجادفهم لا يظفرون بمعدم
لقد رتعت آمالنا من جنابه ... بغير وبى المرتع المتوخم
بحيث يكون الماء غير مكدر ... لوارده والحوض غير مهدم
فشيموا لهاه من عطاه ونائل ... اذا شيم نوء من سماك ومرزم
ولا تسألوا عن جاره ان جاره ... هو البدر لا يرقى اليه بسلم
لك الدهر والايام تجرى صروفها ... بما شئت من حتف ورزق مقسم
فانت بدأت الصفح عن كل مذنب ... وأنت سننت العفو عن كل مجرم
وكل أناة فى المواطن سودد ... ولا كأناة من قدير محكم
ومن يتبين ان للعفو موضعا ... من السيف يصفح عن كثير ويحلم
وما الرأى الا بعد طول تثبت ... ولا الحزم الا بعد طول تلوم
رايتك من ترزقه يرزق من الورى ... ذكاء ومن تحرم من الناس يحرم
ومن لم تؤيد ملكه يهو عرشه ... ومن لم تثبت عزه يتهدم
لك البدرات الخجل من كل طلعة ... عروب كوجه الضاحك المتبسم
كاسفة الا تبال او كحد وجها ... فمن شاهق عن نسمة وحيزم
مرق بتشذرقتها العود يتقد ... وان يتدافع تحتها الزول يدرم
وكانت ملوك الارض تحجب بالقرى ... قرى الحضر فى اللاواء غير الاصرم
وتفخر ان اعطت نجابت بصرمة ... وما آب عن برك البلواء المصنم
فقصد تهب الدنيا واتجم سعدها ... طوالع شتى من فرادى وتوأم

وما الجود جود في سوالك حقيقة ... وما هو الا كالحديث المرجم
فلو انه في النفس لم يك غصة ... ولو انه في الطبع لم يتجشم
وجودك جود ليس بالمال وحده ... اذا نهضت كف باعباء مغرم
ولكن بهبده وبالعيش كله ... حميدا على العلات غير مذمم
وبالمجد ان المجد أكثر نائل ... وبالعفو ان العفو أعظم مغنم
فمن مخبري عن ذا العيان الذي ارى ... فان يقيني فيه مثل توهمي
خلا منك عصر أول كان مثل ما انبا ... السمع عن بيت من الشعر اخرم
فاما الليالي الغابرات فادركت ... مآربها من سودد وتكرم
وأما الليالي السالفات فقطعت ... اناملها من حسرة وتندم
ولا عجب ان كنت خير متوج ... فجدك بالبطحاء خير معمم
ولم يلبس التيجان للجهة التي ... أراد بها الاملاك من كل جهضم
ولا لانقاد من سناها عقدتها ... ولكن لامر ما وعيت مكتم
اذا كان أمر يشمل الارض كلها ... فلابد فيه من دليل مقدم
واشهد أن الدين انت مناره ... وعروته الوثقى التي لم تفصم
ولله سيف ليس يكهم حده ... على انه ان لم تقلده يكهم
وللوحي برهان ألد خصامه ... ولكنه ان لم تؤيده يخصم
وللدهر سجل من حياة ومن ردى ... ولكنه من بين كفيك ينهمي
فلا تتكلف للخميس من العدى ... خميسا ولكن رعه باسمك يهزم
ومضرمة الانفاس جرو طيسها ... شر نبثة الكفين فاغرة الفم
ضروس لها أبناء صدق تحشها ... فمن خادر ورد واشجع ايهم
رددت ما اخيها باول لحظة ... وزعزعت خيليها باول مقدم
وارعن يحموم كأن اديمه ... اذا شرعت ارماحه ظهر شيهم
هريت شدوق الاسد يطوي عجاجه ... على عنقفير تأكل الناس صيلم
فاركانه من يذبل وعماية ... واعلامه من يعفر ويلملم
اذا أخذت اعلامه صدر مقنب ... رأيت شروري تحت نخل مكمم
اسف عليه المسك والخز مثل ما ... اسف نؤور فوق جلد موشم
يسربر ويدا في الوغى وحديده ... يسيل ذعافا وهو غير مسمم

فلا تنطق الارماح غير تصلصل ... ولا ترجع الابطال غير تغمغم
فيملأ سمعا من رواعد رجف ... ويملأ عينا من بوارق ذرتم
غلت خضم الموج أورق جحفل ... لهام كمرداة الصفيح ململم
كأن عليه اليم باليم تلتقى ... غواربه والليل بالليل يرتمى
فلا راجع باللام غير دبتك ... ولا بجبيك البيض غير مهدم
ولا بنواصى الخيل غير خضيبة ... ولا بحديد الهند غير مثلم
رفعت على هام العدا منه قسطلا ... خضبت مشيب الفجر منه بعظلم
وغادرت صبغا من نجيع دمائهم ... على ظفر النصر الذى لم يقلم
لديك جنود الله منها رجومه ... فمن مارج نار وكسف مظلم
تقودهم فى الجيش والجيش منسك ... وكل حجيج من محل ومحرم
كما سار فى الانصار جدك من منى ... وقاد الحواريين عيسى بن مريم
فلا مهجة فى الارض منك منيعة ... ولو قطرت من ريق ارقط ارقم
ولو انها نيطت بمخلب قسورة ... ولو انها باتت على روق اعصم
لقد أعذرت فيك الليالى وأنذرت ... فقل للمنطوب استأخرى وتقدمى
قصار الى ملك الارض مالا يرونه ... من الحظ فيها والنصيب المقسم
فلا بد من تلك التى تجمع الورى ... على لاحب يهدى الى الحق أقوم
وقد سئمت بيض الظبى من جفونها ... وكانت متى تألف سوى الهام تسأم
وقد غضبت للدين باسط كفه ... اليمن فى الآفاق كالمتظلم
وللعرب العرباء فلت حدودها ... وللفترة العمياء فى الزمن العمى
وللملك فى مصر يرد سريره ... الى ناعب بالبين ينعق اعجم
وللعز فى بغداد ان رد حكمه ... الى عضد فى غير كف ومعصم
الى شلو ميت فى ثياب خليفة ... وبضع لحام فى اهاب مؤزم
فان يكن العبد اللئيم فجاره ... فما هو من اهل العراق بألأم
سوام رتاع بين جهل وحيرة ... وملك مضاع بين ترك وديلم
كأن قد كشفت الامر عن شبهاته ... فلم يضطهد حق ولم يتهضم
وفاض دما موج الفرات فلم يجز ... لوارده طهر بغير تيمم
فلا حملت فرسان حرب جيادها ... اذا لم تزرهم من كميت وادهم

ولاعذب الماء القراح لشارب … وفى الحى مروانية غير أيم
الا ان يوما هاشميا اظلهم … يطير فراش الهام عن كل مجثم
كيوم يزيد والمنايا طريدة … على كل متوار الملاط عثمثم
وقد غصت البيداء بالعيس فوقها … كرائم أظعان النبى المعظم
ذعرن بابناء الضباب وأعوج … وأبكين أبناء الجديل وشذقم
يشلونها فى كل غارب دوسر … عليه الولايا والحشاش محزم
فما فى حريم بعدها من تحرج … ولا هتك ستر بعدها بمحرم
فان يتحرم خير سبطى محمد … فان ولى الثار لم يتحرم
ألا سألوا عنه البتول فيخبروا … أ كانت له أما وكان لها ابنم
ألا ان وترا فيهم غير ضائع … وطلاب وترمنكم غير نوم
فلم يبق للمقدار الا تعلة … لديك مداها فاحسم الداء يحسم
ولم يبق منهم غير قنع بقرقر … اذل من العفر الذليل وارغم
سيوف كاغماد السيوف وذولة … تثنى دلالا كالقضيب المنعم
فيمشون فى وشى الدروع سوابغا … ويمشون فى وشى البرود المنمنم
وانا واياهم كماون نبعة … تهضم نجما من يراع مهضم
ولا عاث فيهم مقول مثل مقولى … ولا لاح فيهم ميسم مثل ميسمى
وأولى بلوم من أمية كلها … وان جل امر عن ملام ولوم
اناس هم الداء الدفين الذى سرى … الى رمم باللطف منكم واعظم
هم قدحوا تلك الزناد التى ورت … ولو لم تشب النار لم تتضرم
وهم رشحوا تيما لارث تيهم … وما كان تيمى اليه بمنتمى
على اى حكم الله اذ يأفكونه … أحل لهم تقديم غير المقدم
وفى أى كتب الوحى والمصطفى له … سقوا آله ممزوج صاب بعلقم
فلا تقموا ان الضنيعة لم تكن … ولكنها منهم شناشن أخزم
وتالله ما لله بادر فوتها … ذووا فتكهم من مهول أومتمم
ولكن امرا كان أبرم آنفا … وان قال قوم فلتة غير مبرم
باسباق ذاك البغى اول سلها … اصيب على لا بسيف ابن ملجم
وبالحقد حقد الجاهلية انه … الى اليوم لم يظعن ولم يتصرم

وبالثار

وبالشام في بدر ابيقت دماؤكم ... وقيد اليكم كل أجرد صلدم
وتأبى لكم من أن يطل نجيعها ... قنو خضابه من كمي ومعلم
يريعون في الهيجا الى ذي حفيظة ... طويل نجاد السيف ابلج خضرم
قليل لقاء البيض الامن الطلى ... قليل شراب الكاس الامن الدم
فطورا تراه مؤدنا غير مبشر ... وطورا تراه مبشرا غير مؤدم
وكنتم اذا ما لم تنلم شفاركم ... علمنا بان الهام غير مثلم
سبقتم الى المجد القديم باسره ... وبؤتم بعادي على الدهر أقدم
وليس كما ابقت صنيعة اضخم ... وليس كما شادت قبائل جرهم
ولكن طودا لم تخلخل رسيه ... وفارعة قعساء لم تتسنم
اذا ما بناء شاده الله وحده ... تهدمت الدنيا ولم يتهدم
فكبركم لله أول مكبر ... ومعظمكم لله أول معظم
يمدون من ايد تفيض بالندى ... اذا ما سماء القوم لم تتغيم
الا انكم مزن من العرف فائض ... برة الى بحر من القدس مفعم
كانكمو لاتحسبون اكفكم ... تفيض على العافي اذا لم يحكم
فلا صفد منكم اذا لم يكن غنا ... ولا منة طول اذا لم تتمم
بكم عز ما بين البقيع ويثرب ... ونسك ما بين الحطيم وزمزم
فلا برحت تترى عليكم من الورى ... صلاة مصل أو سلام مسلم
لئن كان لي عن ودكم متأخر ... فمالي في التوحيد من متقدم
مدحتكمو علما بما انا قائل ... اذا كان غيري زاعما كل مزعم
ولواني اجرى الى حيث لامدى ... من القول لم احرج ولم اتذمم
لكم جامع النطق المفرق في الورى ... فمن بين مشروح وآخر مبهم
وفي الناس علم لا يظنون غيره ... وذلك عنوان الصحيف المختم
اذا كانت الالباب يقصر شأوها ... فظلم لسر الله ان لم يكتم
اذا كان تفريق اللغات لعلة ... فلابد فيها من وسيط مترجم
وآية هذا أن دحى الله أرضه ... ولكنها لم ترس من غير معلم
ولم يعط مرء حكمة القول كلها ... اذا هو لم يفهم ولم يتفهم
لك الفضل حتى منك لي كل نعمة ... وكل هدى ما كل هاد بمنعم

واني وان شط المزار لراجع ... الى ود قلب في ذراك مخيم
بانصح من جيب المحب على النوى ... وأطهر من ثوب الحرام المهينم
وضعف الذى جمجمت غير مصرح ... من الشكر ماصرحت غير مجمجم
واقسم انى فيك وحدى لشيعة ... وكنت ابر القائلين بمقسم
ولولا قطاين فى قصى من النوى ... لما كان لى فى الارض من متلوم
وفى ذملان العيس كلتا ما ربى ... اذا أرقلت بى من امون وعيهم
فنها اذا عدتك شنعة رحلتى ... وفيها اذا اقتك شيعة مقدمى
وابن تكون الاوحبية فى السرى ... وشدوى على كيرانها وترنمى
اذا لم اجاوز فدفدا بعد فدفد ... اليك واطوى مخرما بعد مخرم
وخير ازديادى غبه وعلى النوى ... يحج الى البيت العتيق المحرم
وعندى على دانى اللقاء وبعده ... قصائد تسرى كالجمان المنظم
اذا أشأمت كانت لبانة معرق ... وان أعرقت كانت لبانة مشئم
تطاول عن اقدار قوم جلالة ... وتصغر عن قدر الامام المعظم
وأى قوافى الشعر فيك احوكها ... وماترك التنزيل من متقدم
ولوان عمرى بالغ فيك همتى ... لبقيت حيا الف عام محرم
أسيء ظنونى بالثناء وأنتحى ... لذم شناتى وهو غير مذمم
كمن لام نفسا وهى غير ملومة ... وألحم ظننا وهو ليس بمفحم
ولما تلقتك المواسم آنفا ... تربصت حتى جئت فردا بموسم
ليعلم اهل الشرق والغرب أننى ... بنفسى لابالوفد كان تقدمى

(وكان بحضرة الشيخ ابى عبد الله الحسين بن مهذب الكاتب يوما بيت)
(المال للمذاكرة فلما تواترت الاشتغال عليه أومى الى الانصراف وقال)
(تخشى أن ينقطع ايده الله عن شغله فكتب اليه)

لاتنكرن على أن ينطاع ما ... قسمت من ذهنى على اقسام
فهو الموفى كل جنس حظه ... منه على عدل من الاحكام
والوفر منه فى النصيب لمن شدا ... حكم البدائع من ذوى الافهام

(فاجابه ابو القاسم ابن هانى)

ياذا البديهة فى المقال اما ... كفت بداهات هذا النقض والابرام
حكم يجلى غيب كل ملمة ... كالشمس تكشف جنح كل ظلام
وكذا تراك عيوننا وقلوبنا ... مثل الشهاب على سواه الهام
ماأكثر الاسماء حين أعدها ... من ماجد وسميدع وهمام
فاذارجعت الى الحقيق فانما ... اياك تعنى ألسن الاقوام
فانرك لاهل الشعر معنى واحدا ... مما تثير هواجس الاوهام
فلانت والصيد الذين نميتهم ... من كل رحب الباع ابلج سام
اهل الاصالة والنباهة والفصا ... حة والنهى والفهم والافهام
تمشى البلاغة خلفكم وأمامكم ... ويطيب ما تطؤن بالاقدام
وتكاد تعشب ارضكم بكلامكم ... لوأن ارضا أعشبت بكلام
من اين أنكر فضلكم ولوانى ... كابى عبادة أوأبى تمام

(وقال ايضا)

نوت مذمر الحمراء تحت طرافها ... وقالت نزار يا ربيعة انجمى
وقدم بكراسمها قبل تغلب ... وقالا لشيبان جميعا تقدمى
لكم فارع لم يبلغ النجم ظله ... وشاهقة قعساء لم تتسنم

(وقال ايضا)

نظرت كما حلت عقاب على ارم ... وانى لفرد مثل ماانفرد الزلم
بمرقبة مثل السنان تقدمت ... خواشيه واستردف العاقل الاصم
فلا قلة شهباء الا ربأتها ... ولا علم الارقأت ذرى العلم
فقلت ادار المالكية ما أرى ... باسفل ذاالوادى أم الطلح والسلم
وأكذبنى طرفى نخفضت كلكلا ... واطرقت اطراق الشجاع ولم ارم
فلما أجن الشمس ريب من الدجى ... ولفت سوام الحى تسيل من النعم
عرفت ديار الحى بالنار للقرى ... تشب وبالانجوج يذكى ويضطرم
وارعيت واسمعى وقد راعنى لها ... صهيل المذاكى قبل قرقرة النعم
فلما رأيت الافق قدسار سيرة ... مجوسية واستحنكت الاوح وادلهم
ولم يبق الاسامر الحى هادر ... من البزل أوغرّيد سرب من البهم

طرقت فتاة الحي اذ غاب اهلها | وقد قام ليل العاشقين على قدم
فقالت أحقا كلما جئت طارقا | هتكت حجاب المجد عن ظبية الحرم
فسكنت من ارعادها وهي هونة | ضعيفة طي الخصر في لحظها سقم
اضم عليها اضلعي وكأنها | من الذعر نشوى أو تطرقها المم
اميل بها ميل النزيفة مسندا | الى الصدر منها ناعم الصدر قد نجم
ولم انسها تثنى يدي بمطرف | لطيف على المسواك مختضب بدم
فبت اداري النفس عما يريبها | ونام القطا من طول ليلي ولم انم
ولم انس منها نظرة حين ودعت | وقد ملت دلو الصباح الى الوذم
انازعها باللحظ سرا كأنما | تعلم منها اللحظ بانسى القلم
وقد احكم الغيران في سوء ظنه | فما شك في قتلي وان كان قد حكم
فبت بقلب قد توغر خلبه | على وشبت نابه لي واحتدم
وأقبل يستاف الثرى من مداربي | ومسحت اكمامي على النعل والبنم
فاراعه الامكان توكوى | على سية القوس المغشاة بالادم
ومسقط قدح من قداحي على الثرى | ومنفذ ذيل من ذيولي على الاكم
وقد صدقت ما ظن نفحة عازب | من الروض دلته على الطارق الملم
يطيف باطناب القباب مسهدا | فينشق ريح الليث والليث في الاجم
لدى بيت قيل قد أجارت عميدها | فكفت عميد الحي عنه وان رغم
وتقني حياء أن نلم بخدرها | فتنفيه عنها هيبة المجد والكرم
فبتنا تناجي أمهات ضميره | وقد مل من رجم الظنون وقد سئم
هتكت سجوف الخدر وهو بمرصد | فلما تعارفنا هممت به وهم
فبادرت سيفي حين بادر سيفه | فثار الى ماض وثرت الى خذم
ونبه اقصى الحي اني وترتهم | وقد علا صدر السيف من ماجد عمم
فما اسرجوا حتى تعثرت بالقنا | ولا ألجموا حتى مرقت من الخيم
ومن بين بردي اللذين تراهما | رقيق حواشي النفس والطبع والشيم
يشير على نهج ابن عمرو فيقتدي | بأروع مجموع على فضله الامم

(وقال ايضا)

ايها

ايها لك النعمى على فأنعم ... وبرئت من حرج السلام فسلم
لله موقف عاشق ومعشوق ... من ظالم منا ومن متظلم
بادرت موطئ نعله حتى اذا ... عفرت خدى في الثرى المتنسم
واعتل من وجناته فأجال في ... صحن العقيق جدا ولا من عندم
اجرى على ذهبيها عصيها ... ودنا السفك دمي يورد من دم

(وقال ايضا يصف وقعة بقبيل ويمدح جعفرا)

أما والمذاكي يلكن اللجم ... وضرب القوانس فوق البهم
ووقع الصعاد وحز الجلاد ... اذا ما الدماء خضبن اللمم
يمينا لانت مليك الملوك ... فمن شاء خص ومن شاء عم
واني لا عجب من خلتين ... جود يديك وبخل الامم
فعاين يرجى لديك الفكا ... ك وعاف يشيم لديك الديم
فمن أين ساروا فانت السبيل ... ومن اين ضلوا فانت العلم
ويأبي لك الذم طيب النجار ... وطيب الخلال وطيب الشيم
خلقت شهابا يضئ الخطوب ... ولست شبها با تضىء الظلم
فلو كنت حيث نجوم السماء ... لما كان في الارض رزق قسم
كرمت وكنت شبيها للكرام ... فلم تترك القطر حتى لوم
وأشبهك البحر ان قيل ذا ... غطمطم وهذا جواد غطم
وأخطأك الشبه ان قيل ذا ... اجاج وذاك فرات شبم
اذا لم يكن منهلا للورود ... فلا خير في موجه الملتطم
رأيتك سيف بني هاشم ... وخير السيوف اليماني الخذم
فلو كنت حاربت جند القضا ... وأنت على سابح لا نهزم
ولو أن دهرك شخص تراه ... لتسطو به فا تكا ما سلم
الى جعفر يتناهى المديح ... وفيه تبين القوافى الحكم
فسل ظما الترب عن نيله ... وحسبك من عالم ما علم
هواستن للريح هذا الهبوب ... ورشح ذا العارض المرتكم
فما هنت المزن حتى هما ... ولا ابتسم البرق حتى ابتسم
وليس رشاء اذا مد من ... رشاء ولا وذم من وذم

ولا كل مزن اذا ماهمى   بمزن ولا كل يم بيم
ولا كل ما فى أكف ندى   ولا كل ما فى انوف شمم
فأقسم لوان عصر الشباب   كأيامه لأمنا الهرم
هو الواهب المقربات الجياد   صوا هل واليعملات الرسم
الى كل عضب رقيق الفرند   ومطرد الكعب لدن اصم
ومسرودة مثل نسج السراب   ترقرق فوق الكمى العمم
وبيضة خدر تجر الذيول   كما اتلع الخشف المابغم
وبدرة الف تما ميسة   يحيى الوفود بها بدرتم
ولم ارأ نفذ من كتبه   اذا جعل السيف حيث القلم
لعمرى لقد مرعت خيله   وأنعلون خدود الاكم
فما فارق البشر لما أكفهر   ولا نسى العفو لما انتقم
فلوا بصرت وائل يومه   لما عددت فارسا من جشم
غداة رمى المعشر الناكثين   بسمر ترقص منها القمم
وذى لجب يرتدى بالقنا   ويعثر فى العثير المدلهم
وبانوا بحون كوم اللقا   ح فصبحها وهى برك جثم
فاضحى بحيث الرغاء الزئير   وحالت بحيث الخيام الأجم
وأعطى القتيل سوام القتيل   بما فيه من وبر أو نعم
فلو ناقة عند ذاك انثنت   لتروى فصيلا لجادت بدم
فمن حاتم ثكلوا حاتما   ومن هرم حيث عدوا هرم
اذا هو اعطى البعير الفريد   برمته قبل ان قد كرم
وانت رأيتك تعطى الالو   ف فتنهب نهبا ولا تقتسم
وكان اذا ماقرى بكرة   تفرد بالجود فيما زعم
وأنت تجود بمثل البكار   من التبر فى مثلها من ادم
اذا عرب لم تكن فى الصميم   بمن تمسك فتلك العجم
فلو نسبت بمن كلها   اليك لقلنا لها لا جرم
بحيث الاكف طوال الى   مآربها والعرانين شم
وانك من معشر طفلهم   يتوج قبل بلوغ الحلم

ويسمو

ويسمو الى المجد قبل الفطا … م فكيف يكون اذا ما فطم
ملوك الملوك وأبناؤها … وفوق الهوادى تكون القمم
تشيع فيك لسانى ومن … تشيع فى قوله لم يلم
فلست أبالى بأى بدأ … ت بفخرى بكم أو بمدحى لكم
فان طفقت واله بيننا … تحن حنينا فتلك الرحم
هو اللؤلؤ الرطب لولا الذى … نظمت لكم عقده فانتظم
قواف لسوددكم تقتفى … وتحت سرادقكم تزدحم
قصرن عليكم كان الشآ … م وأرض العراق عليها حرم
تكنفتمونى فلم أضطهد … وأعززتمونى فلم اهتضم
ففى ناظرى عن سواكم عمى … وفى اذنى عن سواكم صمم
فشملى بشملكم جامع … وشعبى بشعبكم ملتئم
فلا انفصمت بيننا عروة … اذا ما العرى جعلت تنفصم
ابا احمد دعوة حرة … تجر المواثيق جر الذمم
حدت لقائك حد الربيع … وشمت نوالك شيم الديم
وما الغيث أولى بأن يستهل … ولا الليث أولى بأن يحتكم
ومن حق غيرى أن يجتدى … ومن حق مثلى أن يحتكم
وأنت ملئ بدر الفعا … ل وانى ملئ بدر الكلم
وحسبك من هبرزى له … على كل عضو لسان وفم
ولم أر مثل جزيل الثنا … مكافأة بجزيل النعم
اذم اليك اعتواز الخطو … ب وصرف الحوادث فيما اذم
وبما اعان على الزما … ن عفاف يدى وعلو الهمم
فلو ان حذى كهام نبا … ولو ان ذهنى كليل سئم
خرست ولى منطق العالمين … فقل فى فصيح جميل البكم
فلا بالجهول ولا بالملو … ل ولا بالسؤول ولا المغتنم
وانى وان ترنى قابضا … جناحى الى هضيما وجم
اقل من هفوات المزار … وأبدى الغناء وأخفى العدم
فانى من العرب الاكرمين … وفى اول الدهر ضاع الكرم

ها

(وقال ايضا يمدح جعفر بن على ويتوجع من علة عرضت له)

يا خير ملتحف بالمجد والكرم ... وأفضل الناس من عرب ومن عجم
يا ابن السدى والندى والمعلوات معا ... والحلم والعلم والآداب والحكم
لو كنت اعطى المنى فيما أؤمله ... حملت عنك الذى حملت من الم
وكنت اعتده يدا ظفرت بها ... من الايادى وقسما أوفر القسم
حتى تروح معافى الجسم سالمه ... وتستبل الى العلياء والكرم
الله يعلم أنى مذ سمعت بما ... عراك لم اغتمض وجدا ولم انم
فعند ذا انا مدفوع الى قلق ... ومرة انا مصروف الى سدم
ادعو وطورا أجيل الوجه مبتهلا ... على صعيد الثرى فى حندس الظلم
وكيف لا كيف أن يخطو السقام الى ... من فى يديه شفاء الضر والسقم
الى الهمام الذى لم ترن مقلته ... الا الى الهمم العظمى من الهمم
أجرى الكرام الى غايات مكرمة ... اجل وأمضاهم طرا حسام فم
ايها العلا للّه يا ابن الصيد من الم ... ولا لعا لا ناس مظلى الشيم
قوم تعروا من الآداب واتشحوا ... فرادى اللؤم والاخلاف للذم
من كل اغفل فى معقوله خوص ... صفر من الظرف مسلوب من الفهم
كأنه صنم من بعد فطنته ... وما التنفس معهود من الصنم
لازلت تسحب اذيال الندى كرما ... فى نعمة غير مزجاة من النعم
مانمنم الروض أو حاكت وشائعه ... ايدى الغوادى الغزار الغر بالديم

(وقال يمدح اخاه اباز كريا يحيى بن على بن غلبون الاندلسى)

أتظلم منها الحب والحب ظالم ... فهل بين ظلام بين قاض وحاكم؟!
وفى البين حرف معجم قد قرأته ... على خدها لو أننى منه سالم
وقد كان فيما اثر المسك فوقه ... دليل ومن خلف الحداد المآتم
ليالى لا ادرى الى غير ساجع ... ببيتك حتى كل شئ حمائم
ولما التقت الحاظنا ووشاتنا ... واعلن شر الوشى ما الوشى كاتم
تأوه انسى من الخدر ناعم ... فاسعد وحشى من السدر باغم
وقالت قطا سار سمعت حفيفه ... فقلت قلوب العاشقين الحوائم

سلوا بانة الوادي أأسماء بانة — بجرعائه ام عانك متراكم
وما عذب المسواك الا لانه — يقبلها دوني واني لراغم
وقلت له صف لي جنى رشفاتها — فأأثم في فاها بما هو زاعم
اذا اخلقت بانت لهو نابذكرها — وان أقفرت داركفتنا المعالم
وقد يستفيق الشوق بعد لجاجة — وتعدى على الهم العتاق الرواسم
خليلي هبا فانصراها على الدجى — كتائب حتى يهزم الليث هازم
وحتى ارى الجوزاء تنثر عقدها — وتسقط من كف الثريا الخواتم
وتغدو على يحيى الوفود ببابه — كما ابتدرت ام الحطيم المواسم
فتى الملك يغنيه عن السيف رأيه — ويكفيه من قود الجيوش العزائم
فلا جود الا بالجزيل لآمل — ولا عفو الا أن تحل الجرائم
اخو الحرب وابن الحرب جر نجاده — اليها وما قدت عليه التمائم
امثله في ناظر بعد ناظر — كأني فيما قد أرى منه حالم — جميل
وليس كما قالوا المنية كاسمها — ولكنها في كفه اليوم صارم
ويعدل في شرق البلاد وغربها — على انه للبيض والسمر ظالم
تشكين ان لاقين منك تقصدا — فأين الذي تلقى الليوث الضراغم
ولو ان هذا الاخرس الحي ناطقا — لصاحت عليك المقربات الصلادم
وما تلك أوضاح عليها وان بدت — ولكنما حيتك منها المباسم
تمشت شموس طالقة في جلودها — وضمت على هوج الرياح الشكائم
تعرضها للطعن حتى كأنها — لها من عداها اضلع وحيازم
وتطعنهم لم تعد نحرا ولبة — كأنك في عقد من الدر ناظم
وكم جحفل مجر قرعت صفاته — بصاعقة ترفض منها الجماجم
اتتك بها الآساد تحت زئيرها — فطارت به عن جانبيك القشاعم
اولئك خروا الى البيض سجدا — ولكنما كانت تخر الجماجم
ولو حاربتك الشمس دون لقائهم — لأعجلها جند من الله هازم
سبقت المنايا واقعا بنفوسهم — كما وقعت قبل الخوافي القوادم
تقود الكماة المعلمين الى الوغى — لهم فوق اصوات الحديد هماهم
غزوا في الدروع السابغات كأنما — تدير عيونا فوقهن الاراقم

فليس لهم الا الدماء مشارب   وليس لهم الا النفوس مطاعم
يودون لو صيغت لهم من حفاظهم   واقدامهم تلك السيوف الصوارم
ولو طعنت قبل الرماح قلوبهم   ولو سبقت قبل الاكف المعاصم
راى بك ليث الغاب كيف اختضابه   من العلق المحمر والنقع قاتم
وجرأته طفلا على الهام والطلى   فهل تشكرن اليوم وهو ضبارم
وعلمته حتى اذا ما تمهرت   به السن قلت اذهب فانك عالم
بسيف تراث الدهر ممن اجرته   فان حياة الحق مما تسالم
وانك عن حق الخلافة ذائد   وانك من ثغر الخلافة باسم
وانك فت السابقين كانما   مساعيك في سوق الرجال أداهم
مررت سجالا من عقاب ونائل   كانك للاعمار والرزق قاسم
وأمنت من سبل العفاة بخدعة   اليك انوف البيد وهى رواغم
وأدنيتها بالاذن حتى كانما   تخطت اليك السيف والسيف قائم
وتنظر علوا أين منك وفودها   كانك يوم الركب للبرق شائم
فلا تخذل البدر المنير الذى به   سروا فله حق على الجود لازم
ايأخذ منه الفجر والفجر ساطع   ويثبت فيه الليل والليل فاحم
علوت فلولا تاج قومك شككته   تميم بن مر فيك انك دارم
وجدت فلولا ان تشرف طيئ   لقد قال بعض القوم انك حاتم
لك البيت بيت الفخر انت عموده   وليس له الا الرماح دعائم
اناف به ان ليس فوقك بالغ   مشيده ان ليس خلفك هادم
وما كانت الدنيا لتحمل اهلها   ولكنهم فيها البحور الخضارم
فهلا لقد أخرستمونا كانما   صنائعكم عرب ونحن اعاجم
فلا زال منهل من الجد ساكب   عليك ومرفض من العز ساجم
فثم زمان كالشبيبة مذهب   وثم ليال كالقدود نواعم
ولله در البين لولا خليفة   تخلفني عنكم وحبل مداوم
ودر القصور البيض يعمر ملكها   كرام بنى الدنيا وهن الكرائم
وأنت فتى فاردد تحية بعضنا   اذا اقبلت كفك عنا الغمائم
ولو أنني فى الهند وذعوتني   لقامت تفديك العظام الرمائم

تحملت

تحملت بالآمال اذ أنت راحل ... وأقدمت بالآلاء اذ أنت قادم
مددت يدا تهمي على المزن من عل ... فهل لك بحر فوقها متلاطم
هو الحوض حوض الله من يك واردا ... فقد صدرت عنه الغيوث السواجم
لئن كان هذا فعل كفيك بالهوى ... لقد اصبحت كلا عليك المكارم

(حرف النون)

(وقال ايضا يمدح المعز وقيل ان هذه القصيدة اول ما انشده بالقيروان)
(وانه امر له بدست قيمته ستة آلاف دينار فقيل له يا امير المؤمنين مالى)
(موضع يسع الدست اذا ابسط فامر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف)
(دينار ووصل اليه آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار)

هل من اعقة عالج يبرين ... ام منهما بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها ... مذ كن الا انهن شجون
المشرقات كأنهن كواكب ... والناعمات كأنهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها ... بالمسك من طرر الحسان لجون
ادمى لها المرجان صفحة خده ... وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
اعدى الحمام تأوهي من بعدها ... فكأنه فيما سجعن رنين
بانوا سراعا للهوادج زفرة ... مما رأين وللمطي حنين
فكأنما صبغوا الضحى بقبابهم ... أو عصفرت فيه الخدود جفون
ماذا على حلل الشقيق لوانها ... عن لابسيها في الخدود تبين
لأعطشن الروض بعدهم ولا ... يرويه لي دمع عليه هتون
أأعير لحظ العين بهجة منظر ... وأخونهم اني اذا لخؤون
لا الجو جو مشرق ولو اكتسى ... زهرا ولا الماء المعين معين
لا يبعدن اذا العبير له ثرى ... والبان دوح والشموس قطين
ايام فيه العبقري مفوف ... والسابري مضاعف موضون
والزاعبية شرع والمشرفيـ ... ـة لمع والمقربات صفون
والعهد من ظمياء اذ لا قومها ... خزر ولا الحرب الزبون زبون

عهدي بذاك الجو وهو اسنة … وكناس ذاك الخشف وهو عرين
هل يدنيني منه اجرد سابح … مرح وجائلة النسوع امون
ومهند فيه الفرند كأنه … در له خلف الغرار كمين
عضب المضارب مقفر من أعين … لكنه من انفس مسكون
قد كان رشح حديده اجلا وما … صاغت مضاربه الرقاق قيون
وكأنما يلقى الضريبة دونه … بأس المعز أو اسمه المخزون
هذا معد والخلائق كلها … هذا المعز متوجا والدين
هذا ضمير النشأة الاولى التي … بدأ الاله وغيبها المكنون
من اجل هذا قدر المقدور في … أم الكتاب وكون التكوين
وبذا تلقى آدم من ربه … عفوا وفاء ليونس اليقطين
يا ارض كيف حملتني نجاده … بل انت تلك تموج منك متون
حاشا لما حملت تحمل مثله … ارض ولكن السماء تعين
لو يلتقي الطوفان قبل وجوده … لم ينج نوحا فلكه المشحون
لو ان هذا الدهر يبطش بطشه … لم يعقب الحركات منه سكون
الروض ما قد قيل في ايامه … لا انه ورد ولا نسرين
والمسك ما نم الثرى من ذكره … لا ان كل قرارة دارين
ملك كما حدثت عنه رأفة … فالخمر ماء والشراسة لين
شيم لو ان اليم اعطى رفقها … لم يلتقم ذا النون فيه النون
ناقته لا ظلل الغمام معاقل … تأبى عليه ولا النجوم حصون
وورا حق ابن الرسول ضراغم … اسد وشهباء السلاح منون
الطالبان المشرفية والقنا … والمدركان النصر والتمكين
وصواهل لا الهضب يوم مغارها … هضب ولا البيد الحزون حزون
جنب الحمام وما لهن قوادم … وعلى الربود وما لهن وكون
فلهن من ورق اللجين توجس … ولهن من مقل الظباء شفون
فكأنها تحت النضار كواكب … وكأنها تحت الحديد دجون
عرفت بساعة سبقها لا انها … علقت بها يوم الرهان عيون
وأجل علم البرق فيها انها … مرت بجانحتيه وهي ظنون

في

في الغيث شبه من نداك كأنما — مسحت على الانواء منك يمين
أما الغنى فهو الذي أوليتنا — فكأن جودك بالخلود رهين
نعما الجياد بنا البدور كأنها — تحت السنابك من من مسنون
فالنفي لا متنقل والحوض لا — متكدر والمن لا ممنون
انظر الى الدنيا باشفاق فقد — ارخصت هذا العلق وهو ثمين
لو يستطيع البحر لاستعدى على — جدوى يديك وانه لقمين
امدده أو فاصفح له عن نيله — فلقد تخوف أن يقال ضنين
وائذن له يغرق امية معلنا — ما كل مأذون له مأذون
واعذر امية ان تغص بريقها — فالمهل ما سقيته والغسلين
القت بايدي الذل ملقى عمرها — بالثوب اذ فغرت له صفين
قد قاد امرهمو وقلد ثغرهم — منهم مهين لا يكاد يبين
لتحكمنك أو تزايل معصما — كف ويشخب بالدماء وتين
أولم تشن بها وقائعك التي — جفلت وراء الهند منها الصين
هل غير اخرى صيلم ان الذي — وقالت تلك باختها لضمين
بل لو ثنيت الى الخليج بعزمة — سرت الكواكب فيه وهي سفين
لو لم تكن حزما أناتك لم يكن — للنار في حجر الزناد كمون
قد جاء امر الله واقترب المدى — من كل مطلع وحان الحين
ورمى الى البلد الامين بطرفه — ملك على سر الاله امين
لم يدر ما رجم الظنون وانما — دفع القضاء اليه وهو يقين
كذبت رجال ما ادّعت من حقكم — ومن المقال كما هله مافون
أبني لؤي اين فضل قديمكم — بل اين حلم كالجبال رصين
نازعتمو حق الوصي ودونه — حرم وحجر مانع وحجون
ناضلتموه على الخلافة بالتي — ردت وفيكم حدها المسنون
حرفتموها عن ابي السبطين عن — زمع وليس من الهجان هجين
لو تتقون الله لم يطمح لها — طرف ولم يشمخ لها عرنين
لكنكم كنتم كأهل العجل لم — يحفظ لموسى فيهم هارون
لو تسالون القبر يوم فرحتمو — لاجاب ان محمدا محزون

ماذا تريد من الكتاب نواصب ... وله ظهور دونها وبطون
هى بغية أضللتموها فارجعوا ... فى آل ياسين ثوت ياسين
ردوا عليهم حكمهم فعليهم ... نزل البيان وفيهم التبيين
البيت بيت الله وهو معظم ... والنور نور الله وهو مبين
والستر ستر الغيب وهو محجب ... والسر سر الوحى وهو مصون
النور أنت وكل نور ظلمة ... والفوق أنت وكل قدر دون
لو كان رأيك شائعا فى امة ... علموا بما سيكون قبل يكون
أو كان بشرك فى شعاع الشمس لم ... يكسف لها عند الشروق جبين
أو كان سخطك عندوة فى السيم لم ... تحمله دون لهاته التنين
لم تسكن الدنيا فواق بكية ... الا وأنت لخوفها تأمين
الله يقبل نسكنا عنا بما ... يرضيك من هدى وأنت معين
فرضان من صوم وشكر خليفة ... هذا بهذا عندنا مقرون
فارزق عبادك منك فضل شفاعة ... وأقرب بهم زلفى فانت مكين
لك جدنا لا انه لك مفخر ... ماقدرك المنثور والموزون
قد قال فيك الله ما أنا قائل ... فكأن كل قصيدة تضمين
الله يعلم أن رأيك فى الورى ... مأمون حزم عنده وأمين
ولانت أفضل من تشير بجاهه ... تحت المظلة باللواء يمين

(وقال ايضا يمدح ابراهيم بن جعفر)

متهلل والبدر فوق جبينه ... يلقاك بشر سماحة من دونه
والدين والدنيا جميعا والندى ... والبأس طوع شماله ويمينه
كالمشرفى العضب شاع فرنده ... وجلت مضاربه اكف قيونه
جذلان فالا آداب فى حركاته ... والحلم فى اطراقه وسكونه
بادى الرضا وحذارمنه معاودا ... غضبا يريك الموت بين جفونه
ومصمم لو ينتحى بلوائه ... ريب المنون لكان ريب منونه
ابن تساس به الامور وشدة ... والفضل شدة بأسه فى لينه
ومقارب فيما يروم مباعد ... أعيا لبيب القوم جمّ فنونه
يجلو له الغيب المستتر هاجس ... تقضو النباهة ظنه كيقينه

جعل هذه القصيدة من النون
بناء على القول بأن الهاء لاتعد
روى بيت اه

ندب كريم ما تكنفت اخلاقه … بالحسن حتى زدن فى تحسينه
واذا اشرأب الى القصيد فدرّه … مكنون درّ لست من مكنونه
امد العفاة بلوذ منه رجاؤهم … بأخى السماح وخله وخدينه
لو يستطيع هدى الركاب لقصدها … واعار ليل الركب ضوء جبينه
لا يجدب الآمال آمله ولم … تحلك لنائبة وجوه ظنونه
كم من عزيزة هنالك مرجف … حنت كواكب ليله لحنينه
يعتاده وله اليك ثنى به … فى الدوّ واستكلاه اعين عينه
برعالك والارض العريضة دونه … من بيده وسهوله وحزونه
لو كنت تدنى نازحا أدنيته … فأرحته من نسعه ووضينه
أو كنت تملك بالبقيع سبيله … عزيته من هرته وحزونه
عز الندى بك والرجاء واهله … وأهنت وفرك فاستعاذ لهونه
لتدم خلودا وليدم لك جعفر … فى عز سودده وفى تمكينه
بهج بتأييد الاله ونصره … صب اليك مولع بشجونه
ملك اعز يلاث ثنى نجاده … بجديره فى يعرب وقينه
بهزبر هذا الناس وابن هزبرهم … وامين هذا الملك وابن امينه
تلقاه بالاقدام مدرعا نحن … مسرود ماذىّ ومن موضونه
سائل ولاة النكث كيف قفوله … عنهم وكيف اياب اسد عرينه
يسرى به لجب كأنّ زهاءه … آذىّ بحر يرتمى بسفينه
انحى لهم خطيه فتها فتت … مهجاتهم تستنّ من مسنونه
وابتز مالهم وملكهم وقد … لحظته خزرا كالثبات عيونه
يارب بكر من ليالى حربه … فيهم بعدّ مثالها من عونه
غزو رمى صم الجبال بعزمه … حتى ألان متونها بمتونه
ياايها الموفى بعزة ماجد … يسرى بغبّ السعد غب دجونه
أوسعت عبدك من اياد شكرها … حظان من دنيا الشكور ودينه
فى حين لم يعدل نداك ندى يد … لكن صيب المزن جاد لحينه
من وبله وسكوبه وملثه … وسفوحه ودلوحه وهتونه
لم يشف جهد القول منه وانى … رهن به وكفيله كرهينه

جزت الجمال ففيك معنى مشكل ... ينبو بيان القول عن تبيينه
اقسمت بالبيت العتيق وما حوت ... بطحاؤه من حجره وحجونه
ماذا الا ان كونك ناشئا ... سبب لهذا الخلق فى تكوينه

(وقال يمدح افلح الناشب عامل برقة)

كفى نايسر من مرد عنانى ... وقع الاسنة فى كلى الفرسان
ليس ادخار البدرة النجلاء من ... شيمى ولا جمع اللهى من شانى
هل للفتى فى العيش من مندوحة ... الا اصطفاء مودة الاخوان
واذا الفتى اجرى على عاداته ... فذر الجواد وغاية الميدان
لا ارهب الاعدام بعد تيقنى ... ان الغنى شجن من الاشجان
ملأت يدى دلوى الى أوذامها ... وأعرت للعافى قوى أشطانى
ولقد سمعت الله يندب خلقه ... جهرا الى الافضال والاحسان
واذا نجا من فتنة الدنيا امرؤ ... فكأنما ينجو من الطوفان
يأبى لى الغدر الوفاء بذمتى ... والام آباء كما يأبانى
انى لآنف أن يميل بى الهوى ... أو ان يرانى الله حيث نهانى
حزب الهدى من ذا الورى حزبى اذا ... عدوا وخلصان الهوى خلصانى
لا تبعدن عصابة شيعية ... ظفروا بغبتهم من الرحمن
قوم اذا ماج البرية والتقى ... خصمان فى المعبود يختصمان
تركوا سيوف الهند فى أغمادها ... وتقلدوا سيفا من القرآن
عقدوا الحبا بصدور مجلسهم لمن ... عرف المعز حقيقة العرفان
قد شرف الله الورى بزمانه ... حتى الكواكب والورى سيان
وكفى بمن ميراثه الدنيا ومن ... خلقت له وعباده الثقلان
وكفى بشيعته الزكية شيعة ... وكفى بهم فى البر من صنوان
عصمت جوارحهم من العدوى كما ... وقيت جوانحهم من الاضغان
قد أيدوا بالقدس الا انهم ... قد أونسوا بالروح والريحان
لله در همم بحيث لقيتهم ... ان الكرام كريمة الاوطان
يغشون نادى أفلح وكأنما ... يغشون رب التاج من عدنان
حيوا جلالة قدره فكأنما ... حيوا أمين الله فى الايوان

يردون جمة علمه ونوا له ... فكأنهم حيث التقى البحران
حفت به شفعاؤهم فاستمطروا ... من جانبيه سحائب الغفران
ورأوه من حيث التقت ابصارهم ... متصورا فى صورة البرهان
تنبو عقول الخلق عن ادراكه ... وتكل عنه صنائع الاذهان
تستكبر الاملاك دون لقائه ... وتخر حين تراه للاذقان
أبلغ امير المؤمنين على النوى ... قولا يريه نصيحتى ومكانى
ان السيوف بذى الفقار تشرفت ... وأباك سيف مثل افلج ثان
قد كنت احسبنى تقصيت الورى ... وبلوت شيمة اهل كل زمان
فاذا موالاة البرية كلها ... جمعت له فى السر والاعلان
واذا الذين أعدهم شيعا اذا ... قيسوا اليه كعبد الاوثان
نفحت حرارة قلبه بمودة ... ضربت عليه سرادق الايمان
وحنا جوانح صدره مملوءة ... علما بما يأتى من الحدثان
تتبرك الروح الزكى بقربه ... نسكا ويروى مهجة الهيمان
امعز انصار المعز من الورى ... والمنزل النصاب دار هوان
بلدان ملك المشرقين وأهله ... واناب بعد النكث والخلعان
انا وجدنا فتح مصر آخرا ... لك أولا فى سالف الازمان
فبعزمك انهدت قوى اركانها ... وبقربك امتدت الى الاذعان
وطات للغارات مركب عزها ... والجيش حتى ذل للركبان
فاليك ينسب حيث كنت وانما ... فضل الحلى لقلائد النسوان
عصفت على الاعراب منك زعازع ... سفكت دم الاقران بالاقران
مافر أعين آل قرة مذ سقوا ... بك ماسقوه من الحميم الآنى
وقبيلة قتلتها وقبيلة ... أثكلتها بالبرك فى الاعطان
اخلى البحيرة منهم والبيد ما ... خسف الصعيد لشدة الرجفان
فشغلت اهل الخيم عن اطنابها ... وأسمتهم شردا مع الظلمان
وسمت الى الواحات خيلك ضمرا ... حتى انخت بها على اسوان
قد ظاهروا لبد الدروع عليهم ... وتأجوا أجما من الخرصان
وغدوا الى مترف لا ينثنى ... عملمه عن انس ولا عن جان

فكأن دينك يوم اردى كفره   اجل بطشت له بعمر ثان
وكأن أسراب الجياد ضحى وقد   خفت اليه كواسر العقبان
عطفت عليه صدورها فكأنها   عطفت على كسرى انوشروان
فكأنما البراض صبح أهله   وكأنهن هجائن النعمان
ضلت سيوفك وهى تأخذ روحه   كالنار تلفحه بغير دخان
حكمت سعد المشترى للساعة   حكمت له بالنحس من كيوان
فأتى جيوشك اذ أتته كأنه   ركضا اليه طالب لرهان
فعجبت كيف تخالف القدران فى   عقبا هما وتشابه الاملان
رعت الاوابد فى الفدا فد فجأة   بمجارف الرديان والوخدان
وتعوذ الشيطان منه وكيده   لما ذعرت بجزيرة الشيطان
سارت جيادك فى الفلاسير القطا   يحملن ظلمانا على ظلمان
ضمنت صهوة كل طرف مثله   وحملت سرحانا على سرحان
فى مهمه ماجابه الركبان مذ   طردت من الدنيا بنو حمدان
لو سار فيه الشنفرى قترا لما   جاءته فى وعسائه قدمان
يجتبن كل ململع بالآل ما   للجن بالتعريس فيه يدان
خضن الظلام اليه ثم اجتبنه   ومرقن من سجفيه بالحسبان
فاتينه من حيث يامن عزة   من لامرئ من دهره بأمان
كم علن من مستكبر مستلئم   أوفى ثياب الخز من نشوان
باتت تحييه سقاة مدامة   فغدت تحييه سقاة طعان
يهوى السنان اليه وهو يظنه   كأس الصبوح على يد الندمان
ولكم سلبت بها عزيزا تاجه   وتركت فيها من عبيط قان
وبجندلا فوق الثرى ونجيعه   والروح من ودجيه مختلطان
وكم استجن وكم أجنك من حى   وحقوف رمل من معاطف بان
وكواعب محفوفة بعصائب   قد كللت بالدر والمرجان
والمسك يعبق فى البرود كأنها   زهر الربيع مفوف الألوان
لم يبق الا السد تخرق ردمه   فلقد اطاعك فى الورى العصران
وبلغت قطر الارض بالعزم الذى   لم تؤته الافلاك فى الدوران

وجمعت

وجمعت شمل المتقين على الهدى ... وتألفت بك انفس الحيوان
فزكت بها الاعمال حتى زكاتها ... ونجت بك الارواح فى الابدان
لو يقرن الله البلاد وأهلها ... ضاقت بعزمك والصبر الدانى
يندى بآلاف الالوف الى مدى ... يعيا عن الحساب والحسبان
ياسيف عترة هاشم وسنانها ... وشهابها فى حالك الادجان
لو سرت اطلب هل ارى لك مشبها ... لطلبت شيأ ليس فى الامكان
كل الدعاة الى الهدى كالسطر فى ... درج الكتاب وانت كالعنوان
أنت الحقيقة أبدت بحقيقة ... وسواك عين الافك والبهتان
انى لاستحيى من العلياء اذا ... قابلت ما أوليتنى بعيان
اعجلت فى يومى رجاءى فى غد ... فكأننى فى جنة الرضوان
ولبست ما ألبستنى من نعمة ... فيها شكرتك لا بطول لسانى
انى مدحتك اذ مدحتك مخلصا ... حتى اذا ماضاق ذرع بيانى
كادت تسيل مع المدائح مهجتى ... لولا ارتباط النفس بالجثمان

(وقال فى رحيل اكول)

انظر اليه وفى التحريك تسكين ... كأنما التقمت عنه التنانين
ياليت شعرى اذا أومى الى فمه ... أحلقه لهوات أم ميادين
كأنها وخبيث الزاد يضرمها ... جهنم قذفت فيها الشياطين
تبارك الله ما امضى أسنته ... كأنما كل فك منه طاحون
كأن بيت سلاح فيه مختزن ... مما اعدته للرسل الفراعين
أين الاسنة أم أين الصوارم ام ... اين الخناجر أم أين السكاكين
كأنما الحمل المشوى فى يده ... ذو النون فى الماء لما عضه النون
أو الجداء بأيديها وارجلها ... كأنما افترستهن البراحين
وغادر البط من مثنى وواحدة ... كأنما اختطفتهن الشواهين
ينفض الرز من قرن الى قدم ... والبلاعيم تطريب وتلحين
كأن فى فكه ايتام أرملة ... او باكيات عليهن التبابين
كأنما يتقى العظم الصلب له ... من تحت كل رحى فهرو هاوون
كأنما كل ركن من طبائعه ... نار وفى كل عضو منه كانون

كأنما فى الحشا من خل معدته قرنفل وجواريش وكمون

قوموا بنا فلقد ربعت خواطرنا وجاذبتنا أعنتها البراذين

نصحتكم فخذوا من شدقه وزرا اولا فانتم سويق فيه مطحون

فليس ترويه امواه الفرات ولا يقوته فلك نوح وهو مشحون

فثل رقادة فى كفه وسط ونحن مقدونس فيها وطرخون

(وقال ايضا)

لا يطعم البيض الأرأس ذى صيد أوساق فيها دماء النقى بنيان

فهن للكوم فى ليل القرى عقل وللرؤس غداة الروع تيجان

انظر قوله أوساق الخ مامعناه اه

(حرف الهاء)

(وقال يمدح ابراهيم بن جعفر ويصف مجلسا بناه)

جرى فى هذه القصيدة على القول بان الهاء تقع فى الروى وان النون قبلها من التزام مالايلزم اه

الشمس عنه كليلة اجفانها عبرى يضيق بسرها كتمانها

لو تستطيع ضياءه لدنت له يعشو الى لمعانه لمعانها

وأراكها تحبو على ركباتها لم تخف مذعنة ولا اذعانها

ايوان كسرى لو رآه فارس ذعرت وخر لسمكه ايوانها

واستعظمت مالم يخلد مثله سابورها قدما ولا ساسانها

سجدت الى النيران اعصرها ولو بصرت به سجدت له نيرانها

بل لو تجادلها به ألبابها فى الله قام بحسنها برهانها

أوما ترى الدنيا وجامع شملها صغرى لديه وهى يعظم شانها

لولا الذى فتنت به لاستعبرت ثكلى تقض ضلوعها اشجانها

خضل البشاشة مونق من مائها فكأنه متهلل جذلانها

يندى فتنشا فى تنقل فيئه غر السحائب مسبل هطلانها

وكأن قدس ويذبلا وفدا ذرى اعلامه حتى رست اركانها

تبدو القصور البيض فى جناته صورا اليه يجل عنه عيانها

والقبة البيضاء طائرة به تهوى بمخرق الصبا أعنانها

ضربت بأروقة ترفرف فوقه فهوى بخفق قوادم خفقانها

عليـاء موفيـة عـلى عليـائه   في حيث أسلم مقلة انسانها
بطنانها وشي البرود وعصبها   فكأنما قوهيها ظهرانها
نيطت اكاليل بها منظومة   فغدا يضاحك درّها مرجانها
وتعرضت طرر الشمول كأنها   عذبات أوشحة يروق جمانها
وكأنّ افواف الرياض نثرن في   صفحاتها فتفوّفت ألوانها
فأدر جفونك واكتحل بمناظر   غشي فريد لجينها عقيانها
لترى فنون السحر أمثلة وما   يدري الجهول لعلها اعيانها
مستشرفات من خدور اوانس   مصفوفة قد فصلت تيجانها
متقابلات في مراتبها جنت   حربا على البيض الحسان حسانها
فاخلع حميدا بينها عذر الصبي   وليبد سرّ ضمائر اعلانها
وحبا كها كلف الضلوع بحسنها   ريان جانحة بها ملآنها
تسلي المحب عن الحبيب وتجتني   ثمر النفوس محرّما سلوانها
زدت على الشعراء ما حاكت لها   غرّ القوافي بكرها وعوانها
وأنت تجرّر في ذيول قصائد   يكفيك من سحر البيان بيانها
اعيت لبيبا وهي موقع طرفه   فقضى عليه بجهله عرفانها
ابراهمية سودد تعزى الى   مجد الكرام جنانها وعنانها
فكأنه سيف بن ذي يزن بها   وكأنها صنعاء أو غمدانها
سحبت لها اردانه فتضوّعت   عبقا بصائك مسكه اردانها
وكأنما لبست شبيبته وقد   غادى الندى متهدلا ريعانها
وكأنها الفردوس دار قراره   وكأنّ شافع جوده رضوانها
ابدت لمرآك الجليل جلالة   يعلو لمكرمة بذاك مهانها
وهفت جوانبها ولولا مارست   من عبء مجدك ما استقرّ مكانها
ولنعم مرعى اللهو يرأم ظله   أرآم وجرة رحن أو أدمانها
وتخالها صفراء عارضت الدجى   وسرت فنادم كوكبا ندمانها
قدمت تزايل اعصرا كبرت على   حدثانها لما انقضى جثمانها
وأنت على عهد التتابع مدة   غضا على مرّ الزمان زمانها
يمنية الارباب نجرا نية الـ   أنساب حيث سمت بها نجرانها

أو كسروية محتد وأرومة ... شمطاء يدعى باسمها دهقانها
أو قرقف مما تبنى الروم لا ... نشوانها ذمت ولا نشوانها
كان اقتناها الجاثليق يكنها ... ويصون درة غائص صوانها
في معشر من قومه عثرت بهم ... نوب الزمان فغالهم حدثانها
كرمت ثرى متأرجا وتوسطت ... ارض البطارق مشرقا أفدانها
لم يضرموا نارا لهيبتها ولم ... يسطع بأكناف الفضاء دخانها
فكان هيكلها تقدم راية ... وكان صف الدارعين دنانها
عنيت تطوف بها ولائدهم كما ... طافت بربات الحجال قيانها
قد أوتيت من علمهم فكأنها ... أحبار تلك الكتب أو رهبانها
جارتهم طلقا وجارت عصرهم ... فتصرموا وخلا لها ميدانها
فكلتك سار بة تدير كؤسها ... هيف تجاذب قضبها كثبانها
من قاصرات الطرف كل خريدة ... لم يأت دون وصالها هجرانها
لم تدر ما حر الوداع ولا شجت ... صبا بمنعرج اللوى اظعانها
قد ضرجت بدم الحياء فأقبلت ... متظلما من وردها سوسانها
تشكو الصفاد لبهرها فكانما ... رسفات عان دلها رسفانها
سامته بعض الظلم وهي عزيزة ... لا ظلمها يخشى ولا عدوانها
فأتته بين قراطق ومناطق ... يثنى على سيرانها خفتانها
وإذا ارتمته بما تريش ومكنت ... فأصاب اسود قلبه امكانها
لم يدر ما اصمى المليك لنزعها ... بسديد ذاك الرمي أم حسبانها
في اريحيات كريعان الصبي ... حركاتها وعلى النهى اسكانها
ولئن تلقيت الشباب ممتعا ... بالملهيات فعصرها وأوانها
ولئن أبت لك خفض ذاك ولينه ... نفس كهضب عمايتين جنانها
فلقل ما ألهتك عن بيض الدمى ... بيض تكسر في الوغى اجفانها
وضرائب تبني المسلم مضاربا ... اودت شراسنها تخيف ليانها
وأبوة هجرت مقاصر ملكها ... فكأنما اسيافها أوطانها
قوم همو ايامهم اقدامها ... وجلادها وضرابها وطعانها
وإذا تمطرت الجياد سوابقا ... فبهم تكنفها وهم فرسانها

وإذا

واذا تحدوا بلدة فبرهم   ضعفاؤها وبأسهم رجفانها
آل الوغى تبدو على قسماتهم   اقمارها وتحفهم شهبانها
يصلون حر جحيمها ان عردت   ابطالها وازوارت اقرانها
جرثومة منها الجبال الشم لم   تنقض متالعها ولا ثهلانها
ردت اليك فانت يعرب بها الذى   تعزى اليه وجعفر قحطانها
فاخر بتيجان الملوك وملكها   فلأنت غير مدافع خلصانها
قدانت مواشكا مجلا الى   جدوى يد مد الفرات بنانها
يفديك ذو سنة عن الآمال لم   يألف مضاجع سودد وسنانها
ترد الامانى الخمس منه مشارعا   مل‌ء الحياض محلأ ظمآنها
من كل عارى الليث من قطم التى   ربحت بخير تجارة اثمانها
يدنى السؤال اليه عامل صعدة   متغلغل بين الشغاف سنانها
أعلتك عنهم همة لم تعتلق   مثنى النجوم بها ولا احدانها
دانيت أقطار البلاد بعزمة   ملقى وراء الخيا فقين جرانها
وهى الاقاصى من ثغور الملك لم   تخشى مخاوفها فانت امانها
متقلدا سيف الخلافة للتى   يلقى اليه اذا استمر عنانها
تزجى الجياد الى الجلاد كأنما   سرعان واردة القطا سرعانها
وتهز الوية الجنود خوافقا   تحت العجاج كواسرا عقبانها
حتى اذا خرجت به ارض العدى   مقطبا وتضايقت اعطانها
ألقت مقاليدا اليه وقبله   ما انفك خالعها ولا خالعانها
لاقلت ان الدين والدنيا له   عوض ولوم بمقالة بهتانها
امد المطالب والوفود اذا حدت   نوت العيون ركابها ركبانها
الف الندى ذا باعليه كأنه   رتك المطى عليه أو وخدانها
غفار موبقة الجرائم صافحا   وسجية من ماجد غفرانها
شيم اذا جاالقول حتى تبرعت   كرما فأسجح عطفها وحنانها
انى وان قصرت عن شكريه لم   يغمط لدى صنيعة كفرانها
كان الوليد فلم ينازعه بنو   خاقان مكرمة ولا خفيانها
لمن كباكرة الغمام كفيلة   بالنجح موقوفا عليه ضمانها

يا ويلتا مني على أخرسي	احدا نها أومفرق طوفا نها
مالي بها الا احتراق جوانح	يدني الجنك ودادها حرانها
دامت لنا تلك العلى متفيئا	أظلالها متهدلا افنا نها
واسلم بغض شبيبة ولدولة	عزت وعز مؤيدا سلطا نها

(حرف الواو خال)

(حرف الالف المقصوره)

(وقال ايضا يمدح المعز و يصف الخيل وشدة شغفه بها)

تقدم خطا أوتأخر خطا	فان الشباب مشى القهقرى
وكان مليا بغدر الحيا	ة وأعجب من غدره لو و فى
وماكان الاخيالا ألم	ومزنة تسرى وبرقا سرى
لبست رداء المشيب الجديد	ولكنها جدة للبلى
فأكدت لما بلغت المدى	وعريت لما لبست النهى
فان أك فارقت طيب الحيا	ة حميدا وودعت عصر الصبى
فقد أطرق الحي بعد الهجو	ع تصرم أسنتهم والظبا
وألهو على رقبة الكاشحين	بمقعمة السوق خرس البرى
بسود الغدائر حمر الخدود	بيض الترائب لعس اللثى
وقد اهبط الغيث غض الجميم	غض الاسرة غض الندى
كان الجماص أذكينه	أو اغتبق الخمر حتى انتشى
فقدنا الى الوحش امثالها	ورعنا المها فوق مثل المها
صنعنا لها كل رخو العنا	ن رحيب اللبان سليم الشظى
يرد الى بسطة في الاها	ب اذاما اشتكى شنجا في النسى
كان قطا فوق اكفالها	اذاما سرين يثرن القطا
عواري النواهق شوس العيو	ن ظماء المفاصل قب الكلى
تدنر لطحر القذى اعينا	ترى ظل فرسانها في الدجا

بليغة

وصف الخيل

وتحسب اطرافا اذا نها ... يراعا برين لها بالمدى
وهن مؤللة حشرة ... منددة بجفن الصدى
تكاد تحس اختلاج الظنو ... ن بين الضلوع وبين الحشا
وتعلم نجوى قلوب العدى ... وسر الاحبة يوم النوى
فأبعد ميدانها خطوة ... وأقرب مافي خطاها المدى
ومن رفقها انها لاتحس ... ومن عدوها انها لاترى
جرين الى السبق في حلبة ... اذا ماجرى البرق فيها كبا
اذا أنت عددت ماتمتطي ... ومما يست بين ذوات الشوى
فهن نفائس ما يستجا ... د وهن كرائم ما يقتنى
ديار الاعزة لكنها ... مكرمة عن مشيد البنا
ومن اجل ذلك لا غيره ... رأى العنوي بها ما رأى
وكان يجيد صفات الجيا ... د وانى بها اليوم عنه غنى
أليس لها بالامام المعز ... من الفخر ان فخرت ماكفى
هو استن تفضيلها للملو ... ك وأبقى لها اثرا في العلى
ولما تخير أنسابها ... تخير ألقابها والكنى
وليس لها من مقاصيره ... سوى الاطم الشاهد المبتنى
وحق لذى هيبة يغتدى ... به مستقلا اذا ما اغتدى
تكون من القدس حوباؤه ... و نقيبته من رداء الضحى
ويغدو وقونسه كوكب ... وسنبكه من جناح الصبا
وكان اذاشاء حفت به ... كتائبه فيلأن الملا
كما استخفل الرمل من عالج ... فجاء الجبار وجاء النقا
وذي ندرأ كفه بالطعا ... ن اسمح من حاتم بالقرى
وطست مفارقه في الصعيد ... وعيفون لمته في الثرى
عليها المعاويذ في السابغا ... ت ترقرق مثل متون الاضا
حتوف ثلتها بامثالها ... وأسد تغذى بأسد الشرى
تبختر في عصفر من دم ... وتخطر في لبد من قنا
وقال الاعادي أأسيا فهم ... ام النار مضرمة تصطلى

راوا سرجا ثم لم يعلموا   أهندية قضب أم لظى
ومتقدات تذيب التليل   من فوق لابسه في الوغى
من اللاء تأكل أغمادها   ويلفح منهن جمر الغضى
تطيع اماما اطاع الاله   فقلده الحكم فيما يرى
وكائن تبيت له عزمة   مضرّجة بدماء العدى
فيعفو القضاء اذا ما عفا   وتسطو المنون اذا ما سطا
له هذه وله هذه   فيجعل حياة ويجعل ردى
وأهون علينا بسخط الزما   ن اذا ما رآنا بعين الرضا
على له جهد نفس الشكو   ر وان قصرت عن بلوغ المدى
وشرّفني مدحه في البلا   د فآنس عني بطول السرى
أسير خطيبا بآلائه   فأنضى المطايا وأنضى الفلا
فلو أن للنجم في افقه   مكاني من مدحه ما خبا
ولولم أكن انطق المادحين   لأنطقني بالسدى والندى
وما خلفه من حميم يراد   ولا دونه من مدى ينتهى
هو الوارث الارض عن والدين   اب مصطفى وأب مرتضى
وما لامرئ معه سهمة   تعد ولا شركة تدعى
فيا لقريش وميراثكم   وقد فرغ الله مما قضى
لكم طور سيناء من فوقهم   وما لهم فيه من مرتقى
شهيدي على ذاك حكم النبي   بين المقام وبين الصفا
بمكة سمى الطليق الطليق   ففرق بين القصا والدنا
فان كان يجمعكم غالب   فان الوشائظ غير الذرى
ألا ان حقا دعوتم اليه   هو الحق ليس به من خفا
لآدم من سركم موضع   به استوجب العفو لما عصى
فيومكم مثل دهر الملو   ك وطفلكم مثل كهل الورى
يلاحظ قبل الثلاث اللواء   ويضرب قبل الثمان الطلى
عجبت لقوم أضلوا السبيل   وقد بين الله سبل الهدى
فما عرفوا الحق لما استبا   ن ولا أبصروا الفجر لما بدا

الا

الا ايها المعشر النائمو … ن أجدكم لم تقضوا الكرى
أفيقوا فما هى الا اثنتا … ن اما الرشاد واما العمى
وما خفى الرشد لكنما … أضل الحلوم اتباع الهوى
وما خلقت عبثا امة … ولا ترك الله قوما سدى
لكل بنى احمد فضله … ولكنك الواحد المجتبى
اذا ما طويت على عزمة … فحسبك أن لا تحل الحبا
وما لامرئ من جنود السما … ء حولك أكثر ممن ترى
ليعرفك من انت منجبائه … اذا ما اتقى الله حق التقى
كأن الهدى لم يكن كائنا … الى أن دعيت معز الهدى
ولم يحكك الغيث فى نائل … ولكن رأى شيمة فاقتدى
قرى الارض لما قريت الانا … م له النقرى ولك الاجفلى
شهدت حقيقة علم الشهيد … أنك اكرم من يرتجى
فلو يجد البحر نهجا اليك … لجاءك مستسقيا من ظما
ولو فارق البدر افلاكه … لقبل بين يديك الثرى
الى مثل جدواك تنضى المطى … ومن مثل كفيك يرجى الغنى

(وقال يرثى والدة جعفر ويحيى ابنى على) انظر رثاء آخر ص ٥٠

مع كل آن قريب المدى … وكل حياة الى منتهى
وما عز نفسا سوى نفسها … وعمر الفتى من امانى الفتى
فأقصر فى العين من لفتة … وأسرع فى السمع من لا ولا
ولم أر كالمرء وهو اللبيب … يرى ملء عينيه ما لا يرى
وليس النواظر الا العيون … وأما العيون ففيها العمى
ومن لى بمثل سلاح الزمان … فأسطو عليه اذا ما سطا
يجدبنا وهو رسل العنان … ويدركنا وهو دانى الخطا
يرى اسهما فينا ماينا … فلم يبق الا رتهاب الظبا
تراش فتهمى فترمى فلا … تحيد فتصمى ولا تدرا
أأهضم لا ابعتى مرخة … ولا عزماتى ايادى سبا

على ان مثلى رحيب اللبان ... على ما ينوب بسليم الشظى
ولو غير ريب الزمان اعتدى ... علىّ وجرّ بى ما اعتدى
خليلىّ هل ينفعنى البكاء ... أو الوجد لى راجع ما مضى
خليلىّ سيرا ولا تربعا ... علىّ فهمى غير الثوى
ولى زفرات تذيب المطا ... وقلب يسدّ علىّ الفلا
سلا قبل وشك النوى مدنفا ... أقضت مضاجعه فاشتكى
وراعى النجوم فأعشينه ... فبات يظن الثريا السها
ضلوع يضقن اذا ما انحطن ... وقلب يفيض اذا ما امتلا
وقد قلت للعارض المكفهر ... أفى السلم ذا البرق أم فى الغضى
وما باله قاد هذا الرعيل ... وقلد ذا الصارم المنتضى
وأقبله المزن فى جحفل ... وأكذب ان صدّ عنى الكرى
اشيمك يا برق شيم النجيم ... وما فيك لى بلد من صدى
كلانا طوى البعد فى ليلة ... فأضعفنا يشتكى الوجا
فحيث الغمام وحيث الغرام ... حنانيك ليس سرى من سرى
اعنى على الليل ليل التمام ... ودعنى لشأنى اذا ما انقضى
فلو كنت اطوى على فتكة ... تكشف صبحى عن الشنفرى
وما العين تعشق هذا السهاد ... وودّ القضا لو ينام القطا
أقول وقد شق أعلى السحاب ... وأعلى الهضاب وأعلى الدجى
اذا الودق فى مثل هذا الرباب ... وذا البرق فى مثل هذا السنا
اذا انهل هذا بماء القلوب ... وأوقد هذا بنار الحشا
فيهمى على اقبر لو رأى ... مكارم اربابها ما همى
وفى ذى النواويس موج البحار ... وما بالبحار اليه ظما
هلوا فهذا مصرع العالمين ... فمن كل قلب عليه أسى
وان التى أنجبت للورى ... كما آل علىّ لأمّ الورى
فلو عزة انطقت ملحدا ... لأنطق ملحدها ما يرى
تنته المغاوير بيض السيوف ... وهذى العناجيج قبّ الكلى
ولما اتينا سقته الدموع ... فلا بات حتى سقاه الحيا

قوله فى الغضى وفى نسخة الوغى اه

وما

وماجاده المزن من علة | ولكن ليبكى الندى بالندى
وقد خد فى الشمس اخدوده | ولكن سبقناه فى الثرى
وماضر من لم يطف بالمقام | اذا طاف بالجوسق المبتنى
وقالوا الحجون فثم الحجون | وثم الحطيم وثم الصفا
وبين الشمال وبين الجنوب | فى هبوة من مهب الصبا
قبور الثلاثة فى مصرع | اما كان فى واحد ما كفى
اماوالركوع به والسجود | اذا ما بكى قانت أودعا
لذاك الصعيد وذاك الكديد | احق من الخيف بى اومنى
ولوجاور العرب الاقدمين | وفى الذاهبين وفى من وفى
اتته الحجيج من الراقصات | فمنها فرادى ومنها ثنا
تعالى لااقتدى بالكرام | وأوثر سنة من قدخلا
اذا مانحرت به أو عقرت | فعند الخوانف ذات البرى
ولا ترض الابصقر الثناء | ونحر القوافى والا فلا
فلولا الدماء اذا أقبلت | عليه تكوس ذوات الشوى
اذا لم تغادر غريزية | تخب ولا ساجها يمتطى
يفند الشريف وأعمامه | وأخواله فيه شرع سوى
وان حصانا نمت جعفرا | ويحيى لعادية المنتمى
لجاءت بهذا كشمس النهار | وجاءت بهذا كبدر الدجا
ترى بهما أسدا بحفل | غداة المواكب وابنى جلا
الم تك من قومها فى الصميم | ومن مجدها فى اشم الذرا
فمن قومك الصيد صيد الملوك | ومن قومها الاسد اسد الشرى
فوارس تبنى المذاكى الجياد | لذا ما قرعن العجا بالعجا
يضىء عليهم سنا الاكرمين | اذا ما الحديد عليهم دجا
لجئت كما شئت من جانبيك | فأنت الحياة وأنت الردى
فصالك برقى ولا يستحيب | وكارك تذكى ولا تصطلى
ومن ذاك اضنيت صرف الزمان | فلم يخف عنك الا الضنى
فلم تغمد السيف حتى اشتكا | ولو لم تصرف الرمح حتى انحنى

وان الذى أنت صنوله ... لمانى العزائم عرد النسى
يسير عدالك اذاما سطا ... ويعرف فيهم اذا ما احتبى
ويأتى على اعين الحاسدين ... اذا سألوا من فتى قلت ذا
بنو المصبات بنو المنجبين ... نحن مجتباة ومن مجتبى
لأمّاتنا نصف انسابنا ... اذا الملك القيل منا انتمى
دعائم ايامنا فى الفخار ... وأكفاء آبائنا فى العلا
الم ترهن يا ربنا ... فيرقبننا وينلن المدى
كفلن لنا بظلال الخيام ... وا كفلنتا بظلال القنا
وتغدو فتهتن أسماعنا ... وأبصارنا فى جال المها
ولو جاز حكمى فى الغابرين ... وعدلت أقسام هذا الورى
لسميت بعض النساء الرجال ... وسميت بعض الرجال النسا
اذا هى كانت لكشف الخطوب ... فكيف البنون لضرب الطلى
توقات مرقلة بالملوك ... فمن مصطفى النجل أو مرتضى
فأكثر آمالها فيكما ... وفى القلب منها بجمر الغضى
فقد أدركت بما تمنت فلا ... تضيقا عليها بباقى المنى
فلولا الضريح انادتكما ... تعيذ كما من شمات العدا
فاما تزيدان فى انسها ... واما تذودان عنها البلى
فقد يضحك الحى من القعيد ... فتهتز أعظمه فى الثرى
ومهما طلبت دليل الكرام ... فان الدليل ائتلاف الهوى
وأنت اليمين فصل بالشمال ... فما يد عن يد من غنى
وليس الرماح لغير السيوف ... وليس العماد لغير البنا
ومن لا ينادى أخا باسمه ... فليس يخاف ولا يرتجى

(حرف الياء)

(وقال يمدح ابا الفرج الشيبانى)

قولا لمعتقل الرمح الردينى … والمرتدى بالرداء الهندوانى
ضع السلاح فهل حدثت عن رشأ … فى مشرفى صقيل أو ردينى
ماحال جسم تحملت السلاح به … وأنت تضعف عن حمل القباطى
لا عرفن الادم السابرى اذا … ماراج فى سابرى النسج ماذى
هيهات من دونه خلع النفوس وتكـ … ـذيب الظنون وتضليل الامانى
هبنى اجترأت عليه حين غرته … فى العبقرى وفى العضب اليمانى
فمن لمثلى به فى الدرع سابغة … تموج فوق القباء الخسروانى
اذا أفتر وتخزى الازد شاعرها … فلا تظن الجلندى كل أزدى
ولست من ظلمه اخشى بوادره … فرب وتر له به غير منسى
اهواه والصعدة السمراء تعذلنى … والقلب يدلى بعذر فيه عذرى
اذا تثنى تثنت سمهرية … فاعجب لما شئت من خوط وخطى
من آل بهرام جور فى مناسبة … ماشئت من فارسى أو بهارى
أوفى فماس على غصن وماج على … دعص وقام على أنبوب بردى
من أين يرفل الا فى سوابغه … فى تبعى مفاض أو سلولى
ليث الكتيبة والابصار ترمقه … وبيضة الخدر فى الليل الدجوجى
ولا يحدث الا عن سوابقه … من اعوجى جواد أو ضبيبى
اوذى كعوب من المران معتدل … اوذى فرند من القضبان جازى
أوعن جلاد وفرسان ومعركة … وصو لجان وشاهين وبازى
ولو تراه غدا بالصقر أشبه من … جوانحى بقطا فى الجو كدرى
ثقفته منه أديبا شاعرا لسنا … شتى الاعاريض محذور الاحاجى
وكالسنان الذى يهتز فى يده … ومثل اجدلها الصقر القطامى
مستضلعا بجوابى من بديهته … فما يجيا وبه مثل النواسى
متى لا يفاخر بالطائى فى زمن … ولا الخزاعى فى عصر الخزاعى
ولا الفرزدق ايضا والفخار له … ولا جرير ولا الراعى النميرى
لكن بعلقمة الفحل الذى زعموا … أو بامرئ القيس والقرم المرادى
ولا يشازل لاابن الحباب ولا … جذل الطعان ولا عمرو الزبيدى
لكن بفارس شيبان الذى مجدت … اليه فرسان عتاب ودعمى

هذه القصيدة من بحر البسيط الذى اجزاؤه مستفعلن فاعلن اربع مرات والبيت الاول منها مصرع اه

نسبة الى بنى سلول وهم بنو مرة فانهم يعرفون بأمهم سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم رهط ابى مريم السلولى الصحابى كما فى صفحة ١٢٩ من المعاهد

من ليس يالف الا ظل خافقة ... أو سرج سابقة أو رحل عيدي

قريب عهد بأعراب الجزيرة لم ... ينطق بدارا ولم ينسب الى عي

لا يشرح القوم حوشي الغريب له ... ولا يسائل عن تلك الأحاجي

بما يؤنب فرسان الديار ترى ... عليه سيما ذكي القلب حوشي

مستوحش غرة مستأنس كرما ... تلقاه ما بين وحشي وانسي

أرق من صفحة الماء المعين وان ... خاطبت خاطبت فحلا فوق مهري

وكان غير غريب أن يجيء له الـ ... ـمعنى العراقي في اللفظ الحجازي

وقد تلاقت عليه كل منجبة ... ومنجب فهو لا يعزى الى سي

واستأثرت عربيات الخيام به ... ولم يوكل الى ايدي السراري

وأرضعته وأسد الغيل تكفله ... بالبدو كل درور حافل الري

فشب اذ شب كالخطي معتدلا ... وجاء اذ جاء كالصقر القطامي

لله من علوي الرأي منتسب ... الى العلى وابي الاصل مري

شيعي املاك بكر ان هموا انتسبوا ... وليس تلقى أديبا غير شيعي

من اصلح المغرب الاقصى بلا ادب ... غير التشيع والدين الحنيفي

لم يجهل القوم اذ لولا ثغرهم ... لما تأشب منه كل حوذي

وقد تركت عداهم فيه من حذر ... تخلو فما تتناجى بالاماني

فهم أولئك ما هموا بمعصية ... ومن يهم بأمر غير مأتي

ابقيت منهم وقد ردوا جيادهم ... بجائشات كأفواه البخاتي

وقد دعيت الى الهيجا فجئت كما ... جاءت للورد بالفحل العزيزي

كأنما حلقات الدرع يومئذ ... على قراسية بالقاع مطلي

اقبلتهم زجل الاصوات ذا لجب ... فيه القنوس كبيضات الاداحي

والهضب أشمخ من هبات انفسهم ... والقوم أمنع من عصم الازاري

حتى غدوا من طريد في الشعاب ومن ... مضرج بدم ورد الاسباري

ومن اساري على الاقتاب خاشعة ... تزف بين المنايا والاماني

كأن ايديها والقد يكعمها ... في كل هاجرة ايدي الحرابي

تعسفوا البيد ملتفا بأسوقهم ... مثل الاساود في سجع القماري

اذ يتقون حرور الشمس عن مقل ... مغرورقات المآقي والاماسي

تسطو الرجال بهم من بعد ما نظروا   الى المنابر خزرا والكراسى
أولى لهم ثم أولى من أخ ثقة   راض عن الله زاكى السعى مرضى
رام بسهمين مبرى يسدده   وصائب علوى غير مبرى
فلا تسل عن معاديه فحسبك من   مقر طس بسهام الله مرمى
جرى القضاء بما ينوى فلا تعب   ان القضاء عنان غير مثنى
وبادر الحزم حتى قال هاجسه   يقضى له تحت امر غير مقضى
يصرف الدهر ينهاه ويأمره   فدهره بين مأمور ومنهى
وليس يلقاه من دون الملوك ولا الـ   ـعيون الاسيورا كالعراقى
طب أريب بأيام الحروب زعيـ   ـم بالخطوب عليم بالمآتى
ركن لعمرك من أركان دولتهم   وعروة من عرى الدين الحنيفى
كل السيوف اللواتى جردت كذب   وهو المجرد للسيف الحقيقى
لله ما تبتغى من ذى الفقار وما   يشد من عضد الرأى الامامى
لم يجهلوا ما ألاقى فى التشيع من   تحريض شارية أو بأس شارى
وما يذلل من اهل العناد لهم   وما يدارى من الدين الاباضى
وما يكابد من تلك الغمار وما   يخوض بالسيف من تلك الاوادى
كوفئت عن ذلك الثغر المخوف فقد   تركته بالعوالى جد مكفى
جو وجدت رباه غير مكلئة   لرائد وحماه غير محمى
والارض فيه رجوف غير ساكنة   والناس فيه سوام غير مرعى
فما استمدوا بسيف غير منصلت   ولا استبدوا بعزم غير مأبى
أحييت فيه مواتا غير ذى رمق   وشدت فيه خرابا غير مبنى
وفرت اموالهم اذ ضعن فاجتبيت   منه القنا طير من بعد الاواقى
وصنت منه الى مالم تصنه يد   سوالك من كل راع ثم مرعى
من بعد ما دلك سور غير ممتنع   منه وضاع خراج غير مجبى
من يصطلى حر نار أنت موقدها   وهى الحرور على الشعب الحرورى
أم من يذل عما ليقا تذلهمو   ان الاجادل تسمو للكراكى
باى يوم وغى اثنى عليك وقد   اثنت عليك المذاكى فى الاوارى
وقد ركزت القنا بين السحاب وقد   أنزلت قرنك من فوق الدرارى

حتى تركت نفوس الناس من حذر — تخالو فما تتناجى بالا ما بى
يفديك جهم الحيا يوم سائله — يلقى الملام بعرض غير مفدى
من كل خامل نفس غير طاهرة — مهم ولابس عرض غير فوهى
لا ينقدنك ذو سمع وذو بصر — فانت اكرم ممنوع ومرئى
تغضى عن الذنب احيانا فتحسبنى — اشك فى احنف الحلم التميمى
ما كنت احسب ان الدهر يزلف لى — بحاتم فى الليالى غير طائى
اذا بنومرة صلوا عليك فلا — صلت الله على كعب الايادى
لك المكارم مضروبا سرادقها — وبيت شيبان مشدود الاواخى
ولم اقسك بشيبان وما جمعت — لكنما انت عندى كل ربعى
لا بل ربيعة والاحلاف من مضر — بل انت كل تهامى ونجدى
بل شسع نعلك عدنان وما ولدت — بل انت وحدك عندى كل انسى

قد انتهى بحمد الله تعالى فى آخر جمادى الاولى سنة ١٢٧٤ اربع وسبعين ومائتين والف طبع ديوان ابى القاسم بن هانى الاندلسى فى المطبعة الميرية المصرية العامرة بعناية المليك الذى قمع العدى وجمع البأس والندى وأقام المنار لاهل الفصاحة والبيان علما منه بان اللسان عنوان شرف الانسان فاصبحت حجب الجهالة بشموس معارفه تضمحل وتتلاشى سعادة أفندينا محمد سعيد باشا ونسأل المولى المعيد المبدى أن يوفق للخيرات حضرة ناظرها على جودت افندى وأن يحفظ من طوارق الحدثان * من طبع على ذمته هذا الديوان * وهو حضرة ابراهيم افندى نجل الجناب الاكرم سيدى على اغا الترجمان * وأن يصلح حال من صححه على قدر استطاعته * وهو الفقير نصر ابو الوفا الهورينى اقاله الله من عثرته فى دنياه وآخرته

هذا الكتاب بلغت مصاريف طبعه — صـ
عن النسخة ١١ ٤
فقط احد عشر قرشا واربعة فضة لا غير وخالص الكمرك

١٢٥٩
١٢٧٧
٧٧
١٨٦١

S B

B